جامعة عمر المختار
كلية التربية - البيضاء

# مجلة كلية التربية – البيضاء

مجلة كلية التربية - البيضاء
مجلة علمية محكمة

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
وهي تعنى بنشر الابحاث والدراسات في مجالات العلوم الانسانية والعلوم البحتة والتطبيقية

Phone No : +218917738188
Phone No: +218925531925
Email: edu.jour@omu.edu.ly

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 1- 19 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# الإخفاقات المعرفية لدى طلبة كلية التربية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

***سليمان سعد صالح[1]***
***أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة عمر المختار***
suliman.saad@omu.edu.ly
**DOI: https://doi.org/10.54172/erhm1z52**

## المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الإخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية جامعة عمر المختار، وتكونت العينة من (284) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة برودبنت لقياس الإخفاقات المعرفية المكون من (25) فقرة، وبجمع البيانات بهذه الأداة وتحليلها إحصائياً تم التوصل إلى النتائج الآتية: ارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة كلية التربية مقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس أداة الدراسة، وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000) بين الإخفاقات المعرفية لدى عينة الدراسة، وبين تحصيلهم الدراسي؛ أي أنه كلما زادت الإخفاقات المعرفية قل مستوى التحصيل الدراسي والعكس صحيح، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من عينة الدراسة في الأداء على استبيانة الإخفاقات المعرفية، وهذه الفروق لصالح متوسط درجات الذكور؛ أي أن الذكور أقل في مستوى الإخفاقات المعرفية مقارنة بالإناث كمجموعة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة السنة الأولى ومتوسط درجات طلبة السنة الرابعة في الأداء على استبيانة الإخفاقات المعرفية، لصالح متوسط درجات طلبة السنة الرابعة؛ أي أن طلبة السنة الرابعة أقل في مستوى الإخفاقات المعرفية.

**الكلمات المفتاحية:** *الإخفاقات المعرفية، التحصيل الدراسي، طلبة كلية التربية، مقياس برودبنت، استبيانة الإخفاقات المعرفية*

---

# Cognitive Failures and Academic Achievement among Students of the College of Education

***Suliman S Saleh[1]***
*Special Education Department, College of Education, Omar Al-Mukhtar University*

## Abstract

This study aimed to identify the relationship between the level of cognitive failures and academic achievement among students of the College of Education, Omar Al-Mukhtar University, and the sample consisted of (284) male and female students. The study reached to the following results: The high level of cognitive failure among students of the College of Education, compared to the hypothetical mean of the scale, the study tool. There is a statistically significant inverse correlation at the level of significance (0.000) between the cognitive failures of the study sample and their academic achievement; That is, the higher the cognitive failures, the lower the level of academic achievement, and vice versa. There are statistically significant differences between the scores of males and females of the study sample in the performance on the cognitive failures questionnaire, and these differences are in favor of the average scores of males; That is, males are lower in the level of cognitive failures compared to females as a group. There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the first-year students and the average scores of the fourth-year students in the performance on the cognitive failures questionnaire, in favor of the average scores of the fourth-year students; That is, fourth-year students are lower in the level of cognitive failures.

**Keywords:** *cognitive failures, academic achievement, students of the College of Education,* cognitive failures questionnaire

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## مشكلة الدراسة

تعد العمليات المعرفية كالإحساس والانتباه والإدراك والتفكير والتذكر من أسس التنظيم المعرفي للفرد، ونظراً لما تؤديه هذه العمليات من دورٍ رئيسٍ في عملية التعلم فإنه يجب أن تكون – هذه العمليات – نشطة خلال عملية التعلم، فحدوث أي خلل أو اضطراب أو إخفاق في وظائف هذه العمليات المعرفية يؤثر سلباً على قدرات الفرد التعلمية.

يحدث الإخفاق المعرفي كما ترى ماري فورتمان ,Mareye Voortman عند يعجز الفرد في أداء المهام المعرفية التي عادة ما يقوم بها بنجاح في الحياة اليومية، ويتميز الإخفاق المعرفي بحدوث مشاكل من مثل تشتت الانتباه وفقدان الذاكرة المؤقت وانخفاض الإدراك ( Mareye Voortman, et al, 2019 :2).

وبشكل عام فإن أي خطأ أو تلكؤ في آلية عمل العمليات العقلية المعرفية لدى الإنسان يظهر صداه في ضعف القدرة على التعلم وممارسة النشاطات اليومية، فأول دراسة تجريبية لاختبار أثر الإخفاق المعرفي أجريت حول إخفاق الذاكرة لدى طلبة علم النفس في جامعة أستون، بالمملكة المتحدة، وأظهرت نتائجها تأثير الإخفاقات المعرفية على المستوى الدراسي لهؤلاء الطلبة (جاسم، 2018: 723).

وجميع العمليات المعرفية (الإحساس والانتباه الإدراك والتفكير والتذكر) عرضة للإخفاق ما يؤثر سلباً على فعالية الأداء المعرفي بشكل عام، فالإحساس يحدث عندما يستقبل أحد أعضاء الحس كالعين أو الأذن مثلاً مثيراً يشير إلى حدوث شيء ما في البيئة الخارجية، فالموجات الصوتية مثلاً موجودة بصورة شبه دائمة، إما من المصادر التي تتحكم بها كصوت جهاز المحمول بيدك، أو من المصادر الخارجة عن سيطرتنا كصوت شاحنة بالشارع خارج قاعة الدراسة، وجميع الموجات الصوتية تنتقل في الفضاء إلى أن ترتطم في صيوان الأذن، ثم تدخل إلى القناة السمعية عبر طبلة الأذن الوسطى، ثم الأذن الداخلية التي تقوم بنقل هذه المثيرات الصوتية على شكل نبضات عصبية إلى الدماغ عبر العصب السمعي، مما يعني أن الأذن كبقية الحواس، تنقل فعلياً كل ما يصل إليها من مثيرات عديدة تحدث كل ثانية، وعليه يستقبل الدماغ كم هائل من المثيرات السمعية في كل لحظة، أما الانتباه فيبدأ عند وصول هذا الكم الهائل من المثيرات إلى الدماغ ليقرر الفرد أي هذه المثيرات يهتم به، وأيها يهمله ولا يتعامل معه، والعملية الثالثة هي الإدراك، والتي يبدأ عملها بعد الانتباه ليقوم الفرد بتحليل المثيرات القادمة وترميزها وتفسيرها في الذاكرة فعطاءها دلالة ومعنى، ثم تظهر الاستجابة (الكعبي، 2016: 110).

وأكدت نتائج دراسات عديدة كدراسة باينت وسكناب Paynt & Schnapp 2014 في مجال التعلم أن الإخفاقات المعرفية تؤثر على الأنشطة التعليمية اليومية، ويرجع ذلك الأثر إلى الوظائف المعرفية المرتبطة بالتشتت والتداخل في الذاكرة، وهو نوع من أخطاء المتعلم المبنية على أسس معرفية تعيقه عن



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

انجاز مهمة اعتاد أن ينجزها بسهولة ويسر، ويذكر السعدي 2017 أن فشل المتعلم في استرجاع معلومة ما، أو فشله في الوصول إلى إجابة ملائمة يرتبط غالباً بفشل معرفي في مجالات الإدراك والتحليل اللذين يشكلان عاملاً مهماً في إنتاج الاستجابة لدى المتعلم (شلبي، 2020: 122).

من خلال خبرة الباحث وعمله بالتعليم الجامعي، لاحظ بعض السلوكيات عند الطلبة متضمنة أخطاءً أو إخفاقات معرفية، تظهر في أداء، أو إنجاز هؤلاء الطلبة لبعض المهمات التي تتطلب أداء معرفياً عادةً، وتلك الأخطاء تعيق الطالب أحياناً عن إتمام أو إنجاز أو تناول قضية ما اعتاد أن ينجزها بسهولة ويسر في المجال الأكاديمي.

وتأسيسًا على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تعد خطوة في التحري عن تلك الإخفاقات المعرفية عند طلبة كلية التربية، ويمكن تحديد تلك المشكلة وإجمالها في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة كلية التربية.
2. هل هناك علاقة ارتباطية بين الإخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية.
3. هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الإخفاقات المعرفية.
4. هل توجد فروق في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة (السنة الأولى – السنة الثانية – السنة الثالثة – السنة الرابعة)

## أهمية الدراسة

تتحدد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. أهمية نظرية تتمثل في التعريف بأداة قياس عالمية لمتغير الإخفاقات المعرفية ممثلة في استبانة برود بنت Broadbent, (1982).
2. التعرف على أهم النظريات المفسرة للإخفاقات المعرفية، وأهم المقترحات التي قدمت لعلاج تلك الإخفاقات.
3. يعد قياس الإخفاقات المعرفية لدى عينة من طلبة الجامعة ذا أهمية كبيرة، من حيث تقديم تفسير علمي قد يساعد في تفسير تدنى مستوى التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الطلبة.

## ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
2. طبيعة العلاقة بين الإخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي.
3. الفروق في الإخفاقات المعرفية بين الطلاب والطالبات.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

4. الفروق في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة (السنة الأولى – السنة الثانية – السنة الثالثة – السنة الرابعة)

## حدود الدراسة

**تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:**

1. الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي 2020 / 2021م.
2. الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على الإخفاقات المعرفية لدى طلبة كلية التربية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لهؤلاء الطلبة.
3. الحدود البشرية: طلبة كلية التربية بجامعة عمر المختار.
4. الحدود المكانية: كلية التربية فرع البيضاء جامعة عمر المختار.

## مصطلحات الدراسة

1. **الإخفاقات المعرفية: Cognitive Failures**

الإخفاقات المعرفية تمثل فشل الفرد في التعامل مع المعلومات سواء كان ذلك في عملية الانتباه للمعلومات وإدراكها، أو تذكرها، أو في عملية توظيفها لأداء المهام المطلوب أدائها (Broadbent et al,1988 :21).

**التعريف الإجرائي للإخفاقات المعرفية:**

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث من استجابته على استبانة برود بنت لقياس الإخفاقات المعرفية.

2. **التحصيل الدراسي: Academic achievement**

يعرف التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين ( علام، 2000: 305).

**التعريف الإجرائي:** يقصد به الحصيلة المعرفية التي اكتسبها الطالب، خلال الفصل الثاني للعام الجامعي 2020 / 2021م، معبراً عنها بالمعدل التراكمي العام؛ أي المتوسط الحسابي لدرجات الطالب في المقررات الدراسية التي درسها خلال هذا الفصل، وتم الحصول عليها من منظومة قسم الامتحانات بكلية التربية جامعة عمر المختار.

## طبيعة الإخفاقات المعرفية



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

النشاط المعرفي للفرد، كان مثار جدل منذ فلاسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو، أما حديثاً فقد حاول كثيرٌ من علماء النفس من أمثال نيسر Nisser وأندرسون Anderson وستيرنبيرج Sternberg تبسيط فهم العمليات المعرفية Cognitive Processes حيث يرون أن تلك العمليات ذات علاقة مباشر بجميع الأنشطة التي يؤديها الفرد وما يترتب على تلك الأنشطة من نتائج، ومن أهم الأنشطة التي تتأثر بالعمليات المعرفية العملية التعليمية، التي تتم وفق مستويات متتابعة من العمليات تعتمد كل منها على الأخرى، والتي تبدأ عادةً بعملية الإحساس، فالانتباه، ثم الإدراك، وما يتبع ذلك من عمليات معالجة في الذاكرة بمستوياتها المختلفة، فبعد أن يستقبل الفرد المثيرات والمنبهات بواسطة حواسه من البيئة الخارجية، ينتبه إلى أهمها، أو ما يتوافق مع حالته النفسية في تلك اللحظة، ثم تنتقل إلى الذاكرة الحسية، وما يحدث فيها من معالجة انتهاءً بإصدار الاستجابة النهائية المتعلقة بالأداء المعرفي الوظيفي في ضوء عدد من المتغيرات الخاصة بالفروق الفردية، وطبيعة المعالجة ومستوى النضج، فضلاً عن الضغوط الحياتية التي ترافق ذلك الأداء، فقد تؤدي تلك المتغيرات الوسيطة إلى إخفاقات في واحدة أو أكثر من تلك العمليات المعرفية، فيترتب عليه خللاً في بعض استجابات الفرد خلال معالجته لمواقفه الحياتية (العتوم، 2004: 117).

ويؤكد ستانلي Stannly 2002 على أن الإخفاقات المعرفية تحدث عند التداخل بين عمل الذاكرة وتشتت الانتباه، فضلا عن الخلل في الفهم والإدراك وفي عمل الذاكرة العاملة التي تعيق استكمال النجاح عند إنجاز أية مهمة.

ويرى والاس Wallace 2005 أن الإخفاقات المعرفية تتضمن خللاً في الإدراك قد يكون سببه تشتت الانتباه أو مشاكل في خزن المعلومات في الذاكرة، أو في استرجاع تلك المعلومات.

## النماذج المفسرة للإخفاقات المعرفية

اهتم عدد من علماء النفس بتفسير الإخفاقات المعرفية حسب الاتجاهات التي ينتمون إليها، وتم تناول بعضاً من تلك النماذج النظرية فيما يلي:

### 1. نموذج المصفاة لبرود بنت Bent Broad (1958)

يرى برود بنت أن العمليات الخاصة في كل من الذاكرة قصيرة الأمد، والمصفاة الانتقائية، وجهاز السعة أو القابلية المحددة تحدث في آن واحد وبصورة متزامنة؛ إذ يتم التحليل الأولي للمعلومات في الذاكرة قصيرة الأمد ثم تتم عملية انتقاء المعلومات المهمة من المصفاة الانتقائية، وبعدها تضفى المعاني والتفسيرات والتشفير في جهاز القابلية المحددة، حيث تحدث عملية التعرف، ولما كان جهاز القابلية المحددة لا يستوعب أكثر من معلومة واحدة من قناة واحدة في آن واحد، فإن المصفاة الانتقائية الواقعة بين جهاز الذاكرة قصيرة الأمد وبين جهاز القابلية المحددة لا يستوعب أكثر من


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

معلومة واحدة من قناة واحدة في آن واحد، فإن المصفاة الانتقائية الواقعة بين جهاز الذاكرة قصيرة المدى وبين جهاز القابلية المحددة يسمح بالانتباه فقط لمصدر واحد من المعلومات وهنا يمكن أن يحدث الإخفاق المعرفي عندما يفشل الفرد في تحديد المثير الأهم لكي تسمح المصفاة الانتقائية بمروره، وبدلاً ذلك يعبر المثير الثاني إلى جهاز القابلية ذي السعة المحددة، وقد يحدث الإخفاق في استرجاع المعلومات نتيجة لقصر المدة الزمنية التي تعالج بها المعلومات، فكلما كانت المدة الزمنية قصيرة قلت كمية معالجة المعلومات، ومن ثم حصول صعوبة في الاسترجاع (العتابي، 2013: 65).

### نموذج آن تريزمان (1960) Anne Treisman Model

بالرغم من الدلائل النظرية التي أسندت نظرية برود بنت Bent Broad إلا أنها لم تستطع إن تفسر حقيقة أن بعض والمعلومات قد تمر من المصفاة عبر القناة غير المنتبه لها، فعلى الرغم من أن الفرد لا ينتبه إلى تلك المعلومات، إلا أن هناك مؤشرات تدلل على أن هناك تسرب لا شعوري؛ فمثلاً في المهمات الثنائية يلاحظ أن الفرد ينتبه عند ذكر اسمه في محادثة جانبية ( William, 1980, P).

عليه قدمت تريزمان نموذجها انطلاقاً من تعديلات أساسية أجرتها على نموذج برود بنت، فالإخفاق المعرفي طبقاً لنموذج تريزمان يمكن أن يحصل بفشل الفرد في تمييز المعلومات المهمة من غير المهمة، ومن ثم فان عملية الإضعاف أو التخفيف طبقاً لهذه النظرية لا تميز بين المثيرات الداخلة لا على مستوى الانتقاء ولا على مستوى المعاني، بل على تركيز الانتباه؛ فمثلا عند يتحدث الفرد مع مجموعة من الأشخاص في حديث ما، وفي نفس الوقت توجد مجموعة أخرى من الأفراد بالقرب من ذلك الشخص تتناقش في موضوع آخر، فإن انتباه الفرد يتذبذب بين المجموعتين، وعندما يحاول تركيز انتباهه على مناقشة إحدى المجموعتين، يحدث تخفيف أو تضعيف في الانتباه للمجموعة الأخرى، وعليه يطلق على نموذج تريزمان نموذج الإضعاف أو التخفيف؛ إذ ترى أن هناك أضعاف للمثيرات القوية ومنع للمثيرات الضعيفة من المرور إلى مرحلة التعرف والإدراك، وهذا خلاف نموذج برود بنت الذي يشير إلى دور الفلترة في الحد من حجم المعلومات الصاعدة إلى المناطق العليا في الدماغ (الزيات، 2006: 116).

### نموذج معالجة المعلومات: Information Processing Model

يركز نموذج معالجة المعلومات على الطريقة التي يتفاعل بها الإنسان مع الإحداث البيئية، وعلى كيفية ترميز المعلومات المراد تعلمها وحفظها في الذاكرة، ومن ثم تخزينها واسترجاعها عند الحاجة إليها، ويعتقد منظرو معالجة المعلومات أن الإنسان معالج نشط للمعلومات، وأن عقله نظام معقد لمعالجة المعلومات، ويرون أن المعرفة سلسلة من العمليات العقلية، في حين أن التعلم عبارة عن عملية اكتساب للتمثيلات العقلية (أبوجادو، 2009: 213).

### الافتراضات الرئيسة لنموذج معالجة المعلومات


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

1. الإنسان كائن نشط وفعال أثناء عملية التعلم، حيث لا ينتظر وصول المعلومات إليه، وإنما يسعى إلى البحث عنها، ويعمل على معالجتها واستخلاص المناسب منها، بعد إجراء العديد من المعالجات المعرفية عليها، مستفيداً في ذلك من خبراته السابقة، الأمر الذي يمكنه من إنتاج تمثيلات معرفية معينة تحدد أنماط سلوكه حيال المواقف والمثيرات التي يواجهها.
2. التأكيد على العمليات المعرفية أكثر من الاستجابة ذاتها، إذ يفترض أن الاستجابة للمثير لا تحدث على نحو آلي، وإنما هي نتاج لسلسة من المعالجات المعرفية التي تتم عبر مراحل متسلسلة من المعالجة.
3. تشتمل العمليات المعرفية على عدد من عمليات التحويل للمثيرات أو المعلومات التي تتم وفق مراحل متسلسلة في كل منها يتم تحويل هذه المعلومات من شكل إلى آخر، من أجل تحقيق هدف معين، فالمثيرات أثناء معالجتها عبر المراحل الرئيسة الثلاث: الترميز، والتخزين والاسترجاع، تخضع لعدد من التغيرات والتحويلات يحددها النظام المعرفي اعتماداً على الهدف من المعالجة.
4. يمتاز نظام معالجة المعلومات لدى الإنسان بسعته المحدودة Limited Capacity على معالجة وتخزين المعلومات خلال مراحل المعالجة، ويرجع ذلك إلى محدودية الذاكرة قصيرة الأمد في تخزين المعلومات ومعالجتها.
5. تعتمد عمليات المعالجة التي تحدث على المعلومات عبر المراحل المتعددة على طبيعة وخصائص أنظمة الذاكرة الثلاث: الذاكرة الحسية، والذاكرة قصيرة الأمد، والذاكرة طويلة الأمد، وتلعب عمليات مثل الانتباه الإدراك وقدرة الفرد على استرجاع الخبرات السابقة ذات العلاقة دوراً بارزاً في تنفيذ عمليات المعالجة، فما يتم معالجته من معلومات، هي تلك التي يتم تركيز الانتباه عليها في لحظة من اللحظات، وذلك نظراً لمحدودية سعة نظام معالجة المعلومات.

أهم الأسباب التي تؤدي بالفرد إلى الإخفاقات المعرفية حسب نموذج معالجة المعلومات:

1. إخفاق الترميز: يعود سبب إخفاق المعرفي في استرجاع المعلومات إلى أن المعلومات لم ترمز بصورة صحيحة في الذاكرة؛ ما يؤدي إلى إخفاق في استرجاعها، حيث أن الذاكرة ترابطية في جوهرها؛ فالترميز يستلزم تكوين الارتباطات بين تمثيلات عقلية واستعادتها وقت الطلب؛ أي تستلزم إتمام النموذج بالشكل الصحيح، فتقديم رمز الاستعادة والاسترجاع يعيد تنشيط التمثيل ذي الصلة، ويمكن أن يحدث الإخفاق المعرفي عن طريق تقديم الترميز الخاطئ.
2. التداخل: وهو تعطيل للقدرة على استرجاع المعلومات ولو جزئياً، بسبب وجود معلومات أخرى مشابهة، وهناك نوعان من التداخل: التداخل البعدي؛ وهو التداخل الذي يسبب عدم القدرة على


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

تذكر شيء تم تعلمه مسبقاً، أما التداخل القبلي فهو عدم القدرة على تعلم شيء جديد بسبب شيء تم تعلمه سابقاً (Sternberg, 2003: 215).

## الدراسات السابقة

دراسة تشاين وآخرون Cheyne et al (2006) هدفت الدراسة إلى التعرف على أخطاء الإدراك الواعي وعلاقتها بالإخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (450) طالب وطالبة من جامعة واترلو waterloo بكندا، وتم الاعتماد على استبانة برودبنت بعد إجراء بعض التعديلات عليها لتناسب البيئة الكندية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة ارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة جامعة واترلو الكندية، ووجود علاقة طردية بين أخطاء الإدراك والأخطاء المعرفية، ووجود علاقة عكسية بين الأخطاء المعرفية والتحصيل الدراسي.

دراسة التميمي ومهدي (2015) هدفت الدراسة إلى التعرف على الإخفاقات المعرفية لدى طلبة معهد إعداد المعلمين والمعلمات وعلاقته بالنوع والصف، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة من طلبة معهد البياع العالي لإعداد المعلمين، ولجمع بيانات الدراسة استخدمت استبانة برودبنت للإخفاقات المعرفية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى الطلبة المعلمين، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغيري النوع (ذكور– إناث) والصفوف الدراسية في الإخفاقات المعرفية.

دراسة الحموري (2017) هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن التحيزات المعرفية لدى عينة مكونة من (496) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك .ولتحقيق أهداف الدراسة تم تعريب وتعديل استبانة داكوبز Davos للتحيزات المعرفية الذي يقيس سبعة أنواع من التحيزات المعرفية .كشفت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من التحيزات المعرفية على الاستبانة ككل، وعلى مجالاتها الفرعية، وبينت النتائج أيضاً أن مجال الانتباه إلى المهددات جاء في المرتبة الأولى، تلاه في المرتبة الثانية مجال القفز إلى الاستنتاجات، في حين جاء مجال السلوكيات الآمنة في المرتبة الأخيرة . كما أظهرت النتائج أن التحيزات المعرفية المتعلقة بالعزو الخارجي كانت لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، وأن الطلبة ذوي التحصيل الأقل بشكل عام يمتلكون مستويات أعلى من التحيزات المعرفية (على الاستبانة ككل ومجالاته الفرعية) من الطلبة ذوي التحصيل الأعلى.

دراسة السعدي (2017) التعرف على العلاقة بين الإخفاق المعرفي وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة، وتم استخدام استبانة الإخفاق المعرفي لـ


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

برودبنت، ومقياس تورانس للتفكير الإبداعي، وتوصلت النتائج إلى انخفاض التفكير الإبداعي، وارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة.

دراسة كرماش والبزون (2018) هدفت إلى التعرف على مستوى الإخفاق المعرفي ومستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة بابل تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص الدراسي (علمي – أدبي)، والتعرف أيضاً على طبيعة العلاقة بين الإخفاق المعرفي والطموح الأكاديمي، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ أفراد العينة لديهم مُستوى منخفض من الإخفاق المعرفي، وارتفاع في مستوى الطموح، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإخفاق المعرفي بين الطلاب والطالبات.

دراسة الجمال وآخرون 2018 هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإخفاق المعرفي وقلق الاختبار لدى عينة مكونة من (192) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الزقازيق، طبق عليهم استبانة الإخفاق المعرفي مقياس قلق الاختبار، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإخفاق المعرفي وقلق الاختبار، وعليه كانت هناك علاقة ارتباطية سلبية بين الإخفاق المعرفي والتحصيل الدراسي لهؤلاء الطلبة (شلبي، وآخرون، 2020: 18).

دراسة المكصوصي (2019) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الإخفاقات المعرفية والإدمان الرقمي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة واسط بالعراق، وقد طبق الباحث استبانة الإخفاقات المعرفية على عينة مكونة من (80) طالبا وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مستوى الإخفاقات المعرفية لدى عينة الدراسة مرتفع مقارنة بالمتوسط النظري للاستبانة، وفي المقابل انخفاض التحصيل الدراسي والتفكير الاستقرائي لدى هؤلاء الطلبة.

دراسة شلبي والقصيبي وعسيري (2020) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى وجود تجمعات من طالبات الجامعة يتميزن بانفعالات تحصيلية ذات بروفيلات متجانسة من خلال استخدام أسلوب التحليل العنقودي، كذلك فحص العلاقة بين الانفعالات التحصيلية والإخفاق المعرفي والتحصيل الدراسي من خلال فحص الفروق بين تجمعات الانفعالات التحصيلية الناتجة في الإخفاق المعرفي والتحصيل، وتكونت عينة الدراسة (132) طالبة تم اختيارهن عشوائيا من طالبات كلية التربية للبنات، جامعة الملك خالد طبق عليهن استبانة الانفعالات التحصيلية واستبانه الإخفاق المعرفي. وقد أنتج التحليل العنقودي ثلاثة تجمعات :الأول أطلق عليه بروفيل(الملل وعدم الاستمتاع بالتعلم)، أما التجمع الثاني فسمى بروفيل (الانفعالات الإيجابية)، بينما التجمع الثالث أطلق عليه بروفيل (الانفعالات السلبية)، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين التجمعات الثلاث في الإخفاق المعرفي والتحصيل وكان البروفيل الثاني أقل في الإخفاق المعرفي وأعلاها في التحصيل، وعليه فقد خلصت النتائج إلى أن الانفعالات السلبية والأخطاء المعرفية ذات علاقة سلبية بالأداء أو الإنجاز الأكاديمي.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## خلاصة الدراسات السابقة

يمكن أن نستخلص من الدراسات السابقة ما يأتي:-

1. استخدام جميع الدراسات السابقة (أجنبية وعربية) لاستبانة برودبنت Broadbent لقياس الإخفاق المعرفي دليلٌ على مكانة هذه الأداة بين المشتغلين بالحث العلمي.
2. نتائج بعض الدراسات السابقة بينت أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الإخفاقات المعرفية لدى الطلبة، وبين مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

## إجراءات الدراسة

### منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، حيث يهتم هذا المنهج بدراسة العلاقات بين الظواهر ووصفها وتفسيرها والتعبير عنها كمياً، وتنظيم البيانات للتوصل إلى استنتاجات وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره (العساف، 2006: 187).

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة كلية التربية جامعة عمر المختار خلال العام الدراسي 2020 / 2021 البالغ عددهم 1097 طالباً وطالبة.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (284) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية، وقد تم تحديد حجم العينة المناسبة لهذا المجتمع باستخدام معادلة كرجسي ومورجان Kergcie Morgan (عزت عبدالحميد، 2011: 532).

$$n = \frac{x^2\ N\ p\ (1-p)}{d(N-1) + x^2\ p\ (1-p)} = \frac{3.841 \times 1097 \times 0.25}{0.0025(1096) + 3.841 \times 0.25}$$

$$= \frac{1053.3}{2.74 + 0.9625} = \frac{1053.3}{3.70} = 284$$

حيث إن :

n = حجم العينة المطلوبة.

N = حجم مجتمع الدراسة.

P = نسبة المجتمع وتساوي 0.5

d =نسبة الخطأ الذي يمكن التجاوز عنه وأكبر قيمة له 0.05

$x^2$ = قيمة مربع كاي بدرجة حرية واحدة = 3.841 عند مستوى ثقة 0.95 أو مستوى دلالة 0.05


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## أداة الدراسة

### استبيانة الإخفاق المعرفي من إعداد برودبنت Broadbent1982

استبانة الإخفاق المعرفي هو أداة للتقدير الذاتي Self – Report لقياس الإخفاق في الإدراك، والذاكرة، والنشاط الحركي من إعداد برودبينت وآخرين (1982) Broadbent، وقد روعي في صياغة جميع أسئلة استبانة أن تكون في نفس الاتجاه، بدلا من أن يتم صياغة بعض الأسئلة بشكل ايجابي، والبعض الآخر بشكل سلبي، وذلك لتحاشي التحيز في إجابة المفحوص للإجابة المرغوبة اجتماعياً. ويجيب المفحوص على الاستبانة من خلال الإشارة إلى ما إذا كان أحد هذه الأخطاء البسيطة قد حدثت له خلال ستة الأشهر الماضية، وذلك عن طريق اختيار أحد البدائل الآتية: دائما ، أحيانا، غالباً، نادراً، أو أبداً.

وصف الأداة: تتكون هذه الاستبانة من (25) مفردة تهدف إلى التعرف على الهفوات والأخطاء التي تحدث بشكل يومي وهي بسيطة شائعة مثل نسيان الأسماء، الإخفاق في ملاحظة علامات الطرق، ونسيان المواعيد، أو شرود الذهن أو أخطاء وظيفية مثل الخلط بين الاتجاهات، أو عدم معرفة أماكن وضع الأشياء، ويجاب عليها من خلال خمسة بدائل، ويتم تصحيح الاستبانة بحيث تعطى الدرجة (4) للاستجابة دائما، والدرجة (0) للاستجابة أبداً.

### طريقة تطبيق الاستبانة:

تطبق استبانة الإخفاق المعرفي سواء في الموقف الفردي أو الجماعي، ويستغرق من الوقت 5 إلي7 دقائق فقط، وقد وضع مؤلف هذه الأداة تعليمات مختصرة وبسيطة توضح الهدف منه وطريقة الإجابة عليه، وفيما يلي نص التعليمات:

### تعليمات التطبيق:

فيما يلي مجموعة من الأسئلة تتعلق بعدد من الأخطاء البسطة التي قد يقع فيها الشخص من وقت إلي آخر، وبعض هذه الأخطاء قد تحدث أكثر من غيرها. لذا نريد أن نعرف كم مرة تتكرر معك هذه الأخطاء خلال الستة الأشهر الماضية، الرجاء وضع دائرة على الرقم المناسب.

### طريقة تصحيح استبانة:

رتبت أسئلة الاستبانة وفقا لمقياس خماسي التدريج حيث يعطى البديل دائماً القيمة (4)، والبديل أبداً القيمة (0)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للاستبانة ما بين (صفر – 100)، وعلى ذلك تمثل الدرجة المرتفعة على الاستبانة تزايد في الإخفاق المعرفي لدى المفحوص. ولكي تستخرج الدرجة الكلية للاستبانة


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

تجمع ببساطة الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على أسئلة الاستبانة الخمس والعشرين التي تكون هذا استبانة (حمد، 2018: 10).

## نتائج الدراسة ومناقشتها

تم عرض النتائج حسب تساؤلات الدراسة كما يلي:-

أولاً: عرض نتائج التساؤل الأول الذي نصه: "ما مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة كلية التربية؟".

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار لعينة واحدة فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:-

جدول (1) يُبين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة، والمتوسط الفرضي لاستبيان الإخفاق المعرفي، وقيمة (t) ودلالتها الإحصائية.

| حجم العينة | المتوسط الحسابي | المتوسط الفرضي | قيمة (t) | df | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| 284 | 53.62 | 50 | 5.100 | 283 | 0.000 |

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على استبانة الإخفاق المعرفي بلغ (53.62)، في حين أن المتوسط الفرضي للاستبانة (50)، وباستخدام اختبار (t) لعينة واحدة لحساب دلالة الفرق بين هذين المتوسطين، بينت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة بلغت (5.100)، وهذه القمية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)؛ وهذا يعني أن مستوى الإخفاق المعرفي لدى طلبة كلية التربية أعلى من المتوسط، وهذه النتيجة تتفق نتائج دراسة تشاين وآخرون (2006) التي توصلت إلى نتائج منها ارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة جامعة واترلو الكندية، أيضاً تتفق مع نتائج دراسة التميمي والمهدي (2015)، التي توصلت إلى ارتفاع مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة معهد البياع العالي لإعداد المعلمين، كما تتفق مع نتائج دراستي السعدني (2017)، المصكوكي (2019)، اللذين توصلا إلى ارتفاع مستوى الاخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة، وتختلف مع نتيجة دراسة كرماش والبزوني (2018) على طلبة جامعة بابل والتي توصلت إلى أن مستوى الإخفاق المعرفية لدى هؤلاء الطلبة منخفض مقارنة بالمتوسط الفرضي للاستبانة.

### عرض نتائج التساؤل الثاني الذي نصه:

" هل هناك علاقة ارتباطية بين الإخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية؟ ".

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:-


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول (2) يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون ودلالته الإحصائية بين درجات الطلبة على استبيان الإخفاق المعرفي، والتحصيل الدراسي.

| التحصيل الدراسي / الإخفاق المعرفي | |
|---|---|
| قيمة معامل الارتباط | -0.472** |
| الدلالة الإحصائية | 0.000 |
| حجم العينة | 284 |

يتضح من الجدول (2) وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000) بين الإخفاقات المعرفية لدى عينة الدراسة، وبين تحصيلهم الدراسي؛ أي أنه كلما قلت الإخفاقات المعرفية زاد مستوى التحصيل الدراسي، والعكس صحيح، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة تشاين وآخرون (2006)، التي توصلت وجود علاقة عكسية بين الأخطاء المعرفية والتحصيل الدراسي. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الجمال وآخرون (2019) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإخفاقات المعرفية وقلق الاختبار، وعلاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الإخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي لطلبة جامعة الزقازيق. وتوصل المكصوصي (2019) أيضاً إلى أن مستوى الإخفاقات المعرفية لدى طلبة جامعة وساط بالعراق، مرتفع مقارنة بالمتوسط النظري للاستبانة، وفي المقابل انخفاض التحصيل الدراسي والتفكير الاستقرائي لدى هؤلاء الطلبة. كما توصل كل من شلبي والقصيبي وعسير (2020) من دراستهم للإخفاقات المعرفية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الملك إلى أن الانفعالات السلبية والأخطاء المعرفية ذات علاقة سلبية بالأداء أو الإنجاز الأكاديمي.

## عرض نتائج التساؤل الثالث الذي نصه:

"هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الإخفاقات المعرفية؟".

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:-

جدول رقم (3) يُبين المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية وقيمة ( t ) ودلالتها الإحصائية لدرجات عينتي الذكور والإناث على استبيان الإخفاق المعرفي.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| متغير النوع | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (t) | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 118 | 50.82 | 10.57 | 3.38 – | 282 | 0.001 |
| إناث | 166 | 55.61 | 12.52 | | | |

يتضح من البيانات التي بالجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من عينة الدراسة في الأداء على استبيانة الإخفاقات المعرفية، وهذه الفروق لصالح متوسط درجات الذكور؛ أي أن الذكور أقل في مستوى الإخفاقات المعرفية مقارنة بالإناث كمجموعة، وهذه النتيجة تختلف عن نتائج دراسة التميمي ومهدي (2015) ودراسة كرماش والبزون (2108)، اللتين لم تتوصل نتائجهما إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الإخفاقات المعرفية.

## رابعاً: عرض نتائج التساؤل الرابع الذي نصه:

" هل توجد فروق في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة (السنة الأولى – السنة الثانية – السنة الثالثة – السنة الرابعة)"

لإجابة هذا التساؤل الخاص بوجود فروق في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول (4) يبين الوصف الإحصائي لمتغير الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة:

| المستوى الدراسي | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| السنة الأولى | 87 | 55.32 | 13.88 |
| السنة الثانية | 77 | 56.63 | 9.48 |
| السنة الثالثة | 76 | 52.21 | 11.02 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | |
|---|---|---|---|
| السنة الرابعة | 44 | 47.43 | 11.03 |
| المجموع | 284 | 53.62 | 11.97 |

جدول (5) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة.

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (f) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 2788.45 | 3 | 929.48 | 6.88 | 0.000 |
| داخل المجموعات | 37778.23 | 280 | 134.92 | | |
| المجموع | 40566.68 | 283 | | | |

يتضح من الجدول (5) أنه توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الإخفاقات المعرفية حسب المستوى الدراسي للطلبة، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (6.88) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)، ولمعرفة الفروق لصالح أي مستوى دراسي تم إجراء اختبار شيفية Scheffe المقارنات البعدية وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول (6) يبين نتائج المقارنات البعدية للفروق بين متوسطات درجات الطلاب حسب المستوى الدراسي على استبيان الإخفاقات المعرفية باستخدام أسلوب المقارنة لشيفيه Scheffe.

| رتب (I) | رتب (J) | متوسط الفروق لـ (I – J) | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|
| السنة الأولى | السنة الثانية | -1.31452- | 0.914 |
| | السنة الثالثة | 3.11131 | 0.407 |
| | السنة الرابعة | 7.89002* | 0.004 |
| | السنة الأولى | -1.31452- | 0.914 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | |
|---|---|---|---|
| السنة الثانية | السنة الثالثة | 4.42584 | 0.138 |
| | السنة الرابعة | 9.20455* | 0.001 |
| السنة الثالثة | السنة الأولى | -3.11131- | 0.407 |
| | السنة الثانية | -4.42584- | 0.138 |
| | السنة الرابعة | 4.42584 | 0.196 |
| السنة الرابعة | الصف الأول | -7.89002*- | 0.004 |
| | السنة الثانية | -9.20455*- | 0.001 |
| | السنة الثالثة | -4.42584- | 0.196 |

*متوسط الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

يتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة السنة الأولى ومتوسط درجات طلبة السنة الرابعة، لصالح متوسط درجات طلبة السنة الرابعة؛ أي أن طلبة السنة الرابعة أقل في مستوى الإخفاقات المعرفية، كما يتبين من الجدول أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات طلبة السنة الثانية ومتوسط درجات طلبة السنة الرابعة، لصالح متوسط درجات طلبة السنة الرابعة.

أما الفروق بين متوسطات درجات كل من: طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الثانية، وطلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة، وطلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الرابعة لم تصل تلك المتوسطات إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذه النتائج ولاتتفق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة التميمي ومهدي (2015) التي لم تتوصل إلى وجود فروق بين طلبة السنوات الدراسة الأربعة في مستوى الإخفاقات المعرفية، وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة التميمي ومهدي التي لم تتوصل إلى وجود فروق بين طلبة الصفوف الدراسية المختلفة لعينة طلبة معهد البياع العالي لأعداد المعلمين بالعراق.

## توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1. التعرف على الطلبة ذوي المستويات المرتفعة في الاخفاقات المعرفية وتوجيههم إلى الالتحاق ببرنامج خاصة لخفض تلك الاخفاقات.
2. حث القائمين على مكتب الخدمة الاجتماعية بكلية التربية للاهتمام بالطلبة المتعثرين دراسياً، ووضع متغير الاخفاقات المعرفية كأحد الأسباب المحتملة لتدني مستوى التحصيل الدراسي لهؤلاء الطلبة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**مقترحات الدراسة:**

1. إجراء دراسات مماثلة للتعرف على مستوى الاخفاقات المعرفية لدى طلبة مختلفة كليات جامعة عمر المختار.
2. إجراء دراسات للتعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى الاخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى مختلفة كليات جامعة عمر المختار.
3. إجراء دراسات للتعرف على الفروق في مستوى الاخفاقات المعرفية والتحصيل الدراسي بين طلبة الجامعة من المتفوقين دراسياً والمتعثرين.
4. إجراء دراسات للتعرف على مصادر الاخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة.

## المراجع

1. التميمي، محمود كاظم ومهدي، أريج حازم (2015) الإخفاقات المعرفية لدى طلبة معهد إعداد المعلمين والمعلمات وعلاقته بالنوع والصف. مجلة دراسات تربوية، العدد 30، نيسان 2015.
2. جاسم، بشرى أحمد (2018). مظاهر الاكتئاب التفاعلي وعلاقته بإخفاق عمليات الذاكرة لدى طلبة جامعة الشارقة. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (45)، العدد (4) ص ص 721 – 741.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

3. حمد، مجدي جمعة (2018) تقنين استبانة الإخفاق المعرفي ( CFQ) لبرودبينت على عينة من الطلاب الجامعيين الليبيين (دارسة عاملية)، مجلة كلية التربية جامعة طبرق، العدد السابع، 2019.
4. الحموري، فراس (2017) التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالجنس والتحصيل الأكاديمي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 13، العدد 1.
5. الزيات، فتحي أحمد (2006). التعلم من المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، القاهرة، دار النشر للجامعات.
6. السعدي، فاطمة (2017) الإخفاق المعرفي وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (32) ص ص 616-632.
7. شلبي،يوسف، وسام القصيبي، عائشة عسيري (2020) الفروق في الإخفاق المعرفي والتحصيل الأكاديمي بين بروفيلات التحصيلية الناتجة عن التحليل العنقودي لدى طلبة الجامعة. المجلة التربوية، كلية التربية جامعة الملك خالد، العدد السادس والسبعون، أغسطس، 2020.
8. العتوم، عدنان يوسف (2004). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. عزت عبدا لحميد (2011) الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. العسّاف، صالح (2006) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
11. علام، صلاح الدين محمود (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
12. الكعبي، كاظم محسن (2016). نظرية المصفاة الانتقائية لـ "برودبنت" رؤية نقدية. مجلة كلية الآداب الجامعة المستنصرية، العدد 12، ص ص 109- 124.
13. Broadbent, D. E. Cooper, P. F. Fitzgerald, P. & Parkes, L. R. (1982): The Cognitive Failures Questionnaire (CFQ) and its correlates, British Journal of Clinical Psychology.
14. Cheyne,J .A , Carriecre, J .s & Smilek(1006): Absent mindedness Lapses of conscious awareness and every day cognitive failure consciousness cognitive 85.521-581
15. Mareye Voortman, Jolanda De Vries, Celine M.R. Hendriks, Marjon D.P. Elfferich3, Petal A.H.M. Wijnen, Marjolein Drent. Everyday cognitive failure in patients suffering from neurosarcoidosis



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

16. William, B, & Egeth (1980): Attention, in handbook of general.
17. Sternberg ,R.(2003) Cognitive Psychology , Academic press, New York.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد السادس صفحة:- 20- 46 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# تطوير محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية وفق الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS لبعد الأفكار المحورية

عبدالسلام عوض سرقيوة[1]
مُحاضر، قسم رياض الأطفال، كلية التربية جامعة عمر المختار
abdulsalam.sarghiwa@omu.edu.ly

DOI: https://doi.org/10.54172/zn1hmr64

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى تطوير محتوى كتب العلوم للمرحلة الإعدادية وفق الجيل القادم لمعايير العلوم؛ وذلك لغرض التعرف على مستوى تضمين محتوى الكتب العلوم (الجزء الخاص بالفيزياء) لمجال العلوم الفيزيائية، واعتمد الباحث في تحقيق ذلك حساب التكرارات والنسب المئوية ومتوسطاتها لتضمين معايير ومؤشرات مجال العلوم الفيزيائية في كتب العلوم للمرحلة الإعدادية عينة الدراسة للفصلين الدراسيين 2022/2021، وقد استخدم الباحث المنهج البحث الوصفي التحليلي في تحليل محتوى الكتب، فتم الاعتماد في جمع وتحليل البيانات على بطاقة تحليل المحتوى التي تم إعدادها في ضوء قائمة الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS الخاصة بمجال العلوم الفيزيائية، حيث تكونت من معيار (العلوم الفيزيائية)، و4 أفكار فرعية و11 مؤشرًا، وخلصت النتائج إلى أن الأفكار المحورية لمعيار العلوم الفيزيائية حققت متوسط نسبة الأفكار الفرعية للمادة وتفاعلاتها تضمين 44%، وحققت الحركة واستقرار القوى والتفاعلات 25%، والطاقة 25%، والأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية حققت 6%، أي أن مستوى التضمين منخفض، الأمر الذي يدعو إلى إعادة النظر، وتطوير محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية.

**الكلمات المفتاحية:** *الجيل القادم من معايير العلوم NGSS، الأفكار المحورية، العلوم الفيزيائية، تحليل المحتوى، المرحلة الإعدادية*

---

# Developing the Content of Science Books in the Preparatory Stage According to the Next Generation of Science Standards (NGSS) for the Dimension of Central ideas

**Abdulasalam A. S. Sarghiwa[1]**
*Kindergarten Department, College of Education, Omar Al-Mukhtar University*

## Abstract

The primary purpose of the research was to develop material for science textbooks in accordance with the Next Generation Science Standards for the preparatory level. The researcher relied on the calculation of frequencies, percentages, and averages to include standards and indicators of the field of physical sciences in science books for the preparatory stage. This gave the researcher a way to figure out how much of the content of science books (like the parts on physics) was relevant to the field of physical sciences. The researcher analyzed the content of the books in the study sample for the two semesters that took place during the academic year 2021–2022, using the analytical descriptive research method. The collection and analysis of data relied on content analysis, which was prepared in light of the Next Generation Science Standards (NGSS). The scientific standards for the discipline of physical sciences included one main notion (physical sciences), four more specific concepts, and 11 indicators. The findings led researchers to the conclusion that the fundamental ideas of the standard for physical sciences achieved an average percentage of the sub-ideas, including 44%, motion, strong stability, and interactions 25%, energy 25%, and waves and their technological applications 6%; this indicates a low level of inclusion, which suggests that there is a need for improving the content of science books for the preparatory level.

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**Keywords:** *Next Generation of Science Standards, NGSS, central ideas, physical sciences,content analysis, preparatory stage*

**مقدمة:**

يقاس تقدم الأمم بقوة النظام التعليمي الذي تكون مخرجاته على درجة عالية من الجودة من حيث التكيف مع عالم يتزايد اعتماده على العلم والتكنولوجيا يوماً بعد يوم؛ وذلك باستخدام أساليب التفكير العلمي منهجاً أساسياً في الحياة والعمل، واتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات، وتسعى معظم دول العالم إلى تحديث مناهجها التعليمية بصورة مستمرة، ويشهد عالمنا المعاصر مع بداية الألفية الثالثة طفرات علمية، وتكنولوجية ملحوظة في كافة المجالات، جعلت من العملية التعليمية أمام تحديات حقيقية، تستوجب من المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس البحث عن أنجع السبل لمواكبة التغيرات، والتفكير بطريقة متقدمة لكل ما يطرأ من تغيرات مستقبلية، وتحديد المهارات التي أصبحت مطلوبة من المتعلمين امتلاكها لكي يكونوا مشاركين فاعلين في مجتمعاتهم، وتتضمن هذه المهارات مهارات: (التعلم، الإبداع، استخدام التكنولوجيا، حل المشكلات، والمهارات الحياتية والاجتماعية)، هذه المهارات يجب أن تكون من أولويات النظام التعليمي في هذه الألفية، وخاصةً أن هناك تزايداً في حجم المعرفة العلمية، والحاجة إلى فهم أدوات حديثة للاتصال، واستخدامها، وما ينبغي تعلمه؛ لأن الطلب على تلك المهارات يتزايد باستمرار (NSTA,2014).

إن التطور المذهل الذي حققه التعليم في هذه الألفية، أثر بفاعلية في أساليب طرق ومناهج التدريس على كافة المراحل الدراسية، وأدى إلى ظهور تحولات تقنية، اجتماعية واقتصادية ساهمت بشكل مباشر في سرعة الحصول على المعلومات واستدعائها لمواجهة متطلبات العصر، ومن هنا برزت أهمية تطوير العملية التربوية، وفي مقدمتها المناهج الدراسية لمساعدة الجهات التربوية للتكيف مع هذه التغيرات المهمة والسريعة والاهتمام، بثقافة التدريب المستمر والتخطيط المنظم واستشراف المستقبل، ونظراً لما يتصف به العصر الحالي من تطور سريع في كافة مجالات المعرفة، وما يتميز به من ثورة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا، كان لزاماً على كل مجتمع يريد أن يحتفظ لنفسه بمكانة مرموقة بين المجتمعات أن يواكب ذلك التغيير بتطوير مناهجه الدراسية بما يتلاءم مع النمو المعرفي والمعايير المحددة، وعملية بناء المناهج وتطويرها ليست عملية سهلة تتم حسب اجتهادات فردية، بل هي عملية معقدة تحتاج عملاً متواصلاً وتجريباً هادفاً ويشترك فيه أكبر عدد ممكن من المعنيين بالعملية التعليمية والتربوية، وللمناهج الدراسية أهمية كبيرة؛ فهي الوسيلة الرئيسة للتعليم التي يجب الاهتمام بها، باعتبارها أحد العناصر المهمة في العملية التعليمية، فهي الأداة الأولي بين المعلم، والمتعلم– فكان لابد من الاهتمام بها اهتماماً كبيراً في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة، وفي خضم التطور العلمي والتكنولوجي؛ تسعي الدول


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

والمؤسسات التربوية ومراكز الأبحاث إلى تطوير المناهج التعليمية لمواكبة التطورات العلمية، ومن هنا أصبحت قضايا العلوم والتكنولوجيا في عصرنا الحالي من أهم العوامل الأساسية في تطور الأمم ومساعدتها في تشكيل جوانب الحياة الإنسانية، مما يلزم الحكومات، والمؤسسات التربوية ومراكز الأبحاث، ووسائل الإعلام أن تأخذ على عاتقها العمل على توفير تعليم ملاءم في مجال العلوم والتكنولوجيا لتطوير وعي الطلاب؛ لتمكنهم من الإفادة من المعرفة العلمية (سالم،2005)، ولتطوير المنهج العديد من التعريفات، فقد عرَّفه الوكيل والبشير (2005): بأنه عملية شاملة وواسعة تقوم على الدراسة والبحث بهدف الوصول إلى الشيء المطور إلى أحسن صورة من الصور، حتي يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة، وتحقيق الأهداف بطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف، وهذا يستدعي التغيير في الشكل والمضمون المراد تطويره، في حين بين شحاتة، والنجار (2003: 107): بأنه "تحديث وإدخال تجديدات ومستحدثات على عناصر المنهج الدراسي بقصد تحسين العملية التربوية".

ويتم تطوير المناهج لتتوافق مع المفاهيم، والنظريات الجديدة عن طبيعة المتعلم وعن عملية التعلم نفسها، ولتحدث تأثيراً أفضل وأعمق عن سلوك المتعلم ونمط تفكيره، ويذكر عبدالسلام ( 2006 ) بأن تطوير المنهج يتم بإحدى العمليتين التاليتين أو كليهما:

- ✓ إدخال منهج جديد أو بناء منهج لم يكن موجوداً من قبل في أي صف دراسي أو مرحلة دراسية معينة حيث أدخلت مناهج وبرامج جديدة لم تكن موجودة في الخطط الدراسية السابقة، كإدخال منهج القيم والأخلاق، والتربية الوطنية، والحاسب الآلي، والمكتبة والبحث، والنشاط.
- ✓ تحسين المنهج الحالي وتحديثه وإدخال التعديلات عليه؛ بحيث يصبح أكثر ملاءمةً للمتغيرات وتحقيقاً لأهدافه الموجودة ومحتواه وطرق تدريسه والأنشطة والوسائل التعليمية والتقويم، بالإضافة إلى الحذف أو كلاهما، وليس إدخال منهج جديد لم يكن موجوداً سابقاً.

ويرى الباحث بأن عملية تطوير المنهج: هي عملية شاملة تتناول كافة الجوانب والعوامل التي تتصل بالمنهج وتؤثر وتتأثر به، فهي تتناول أهداف المنهج، والخبرات الدراسية، منها ما يتصل بالكتب الدراسية، والأنشطة الأخرى: كالتجارب والرحلات.....، وتناول أيضاً طرق التدريس، الوسائل المعينة، ووسائل التقويم، ومدى دقتها، ومناسبتها للأهداف، وحدد (زيتون، 117:2004) معايير تطوير المنهج بما يلي:

1. القدرة على التعلم، وتحقيق معايير مرتفعة.

2. يجب أن يتضمن النظام التعليمي وجود بيئات تعلم تراعي مواهب المتعلمين وابتكاراتهم، وتتفهم وتراعي اختلاف الخبرات، وتسهم في التعلم مدى الحياة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

3. يجب أن تكون هناك معايير لمهنة التدريس تساهم في تشجيع المعلمين على الارتقاء بأدائهم المهني (معرفياً، ومهارياً، ووجدانياً).

4. انعكاس معايير المعلم بشكل إيجابي على نمو الطلاب في جميع النواحي العقلية، الاجتماعية، والأخلاقية؛ لكي يكون الطالب على دراية بمعرفته بنفسه، وقادراً على توظيفها في مواقف جديدة.

5. تضافر كل المؤسسات المعنية في العمل على تطوير أداء المعلمين بشكل مستمر.

6. للمعلم مسؤوليات تتعدى حدود الفصل الدراسي فتصل إلى أولياء الأمور؛ وذلك لضمان الوصول إلى مخرجات تعلم نوعية ذات جودة.

تعدُّ مناهج العلوم في مقدمة اهتمامات المعنيين بوضع سياسات التعليم والتخطيط لتطويرها؛ وذلك بسبب أهمية العلوم، ومكانتها ودورها في الرقي بالأمم فكرياً وحضارياً واقتصادياً، وكان الاهتمام بالتربية العلمية، وتخطيط لمناهج العلوم في مرحلة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين يركز على تربية المتعلمين وإنمائهم ليكونوا علميين بالدرجة الأولى غير أن هذا الاهتمام تحول فيما بعد ليرتكز على مساعدة المتعلمين ليصبحوا متنورين علمياً وتكنولوجيا؛ وذلك من خلال ربط مناهج العلوم بقضايا المجتمع وحاجاته، ومنها قضايا التلوث البيئي، واستخدام الطاقة ومصادرها، والأمراض بأنواعها المختلفة، وأصبح ينظر إلى دور التربية العلمية باعتبارها وسيلة لتطوير، واستخدام المتعلمين للعلم والتكنولوجيا في تطوير جوانبهم المختلفة، ومساعدتهم على التكيف الإيجابي مع المتغيرات المحيطة بهم، مما اقتضى ضرورة بناء جيل مساير للعلم والتكنولوجيا، ومتفاعلاً مع قضايا المجتمع، والتغيرات والمستجدات في العصر الحديث تتطلب من التربويين إعادة النظر في المناهج، والتجهيزات المدرسية، حيث أشارت الأدبيات التربوية إلى بعض أسباب التراجع في أداء الطلاب في الاختبارات الدولية الخاصة بالعلوم، وهذا مؤشر للنظر في المناهج وتضمينها للجيل القادم من معاير العلوم NGSS الذي يعدُّ سبيلاً لتحقيق هذه التطلع، وما يتطلب تضمينه في المناهج الدراسية (قسوم،2013).

دراسة العلوم تركز على الظواهر العلمية، وتعدُّ العلوم من الأساسيات الضرورية للتعامل مع الأفراد في حياتهم اليومية، وتساهم في الخطط العلاجية عن طريق الحلول المناسبة، مما يجعلها من ضروريات ومتطلبات العصر الحديث، فإذا كان للعلوم بصفة عامة دور وإسهاماتها في مجالات الحياة المختلفة، فإن لعلم الفيزياء بصفة خاصة دور وإسهامات مميزة، ولم تعد النظرة إلى علم الفيزياء كونه مجرد فرع من فروع العلوم الطبيعية، بل إن علم الفيزياء هو أصل للفروع الأخرى، ويدخل في مجالات


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

متعددة من أصغر الأشياء إلى أكبرها (ألبرت اينشتاين،58:1993)؛ وكمصطلح يعرَّف علم الفيزياء: بأنه العلم الأساسي للعالم الطبيعي الذي يبحث في مفاهيم المادة، والإشعاع وحركتها في الزمان والمكان، ويمكن أن يعرف هذا العلم أيضاً: بتفسير الظواهر الطبيعية، واشتهر علم الفيزياء بصعوبته مقارنةً بالعلوم الأخرى كنوع من التحدي الذي نواجهه في حياتنا، فإن النجاح في دراسة الفيزياء له متعة خاصة، فمن حصل على شهادة علمية في إحدى تخصصات الفيزياء، فإنه يكون مرشحاً للنجاح في العديد من المجالات التي يوضع بها، وفي أي مكان تتواجد فيه التكنولوجيا والتقدم يجد الفيزيائي عملاً له، ويكون مفضلاً عن غيره لما يمتلكه من معلومات عن المبادئ الأساسية والخبرات الذاتية التي تؤهله للتعامل مع التكنولوجيا وتطورها بشكل أسرع، وفي الدول الصناعية المتقدمة لا يوجد فيزيائي عاطل عن العمل (دسوقي، 2002)، ومن هنا تعد المعرفة العلمية الفيزيائية غايةً مطلوبةً لكلِّ الطلاب، وليس لطلاب يعدون أنفسهم لمستقبل علمي فقط؛ لكونها تساهم في إعداد الطالب المدرك لأهمية العلم، فضلاً عن أهمية الشعور بضرورة بقاء النظام البيئي آمن فيزيائياً، وبناء الشخصية التي تتصف بالتنوير العلمي والتكنولوجي والبيئي؛ وبذلك يصبح لكل جيل قاعدة علمية تستخدم لاتخاذ قرارات في المواقف اليومية التي تواجهه وتعينه على التفكير المنطقي والتعلم المستمر والمساهمة في إنجازات علمية جديدة (غنيم، 2003).

استغرق إصلاح تعليم العلوم عدة عقود ابتداءً من عام 1950 إلى يومنا هذا، وبدأت الدعوة الأمريكية للثقافة العلمية عام 1957 عندما أطلق الاتحاد السوفييتي أول قمر اصطناعي (Cadbury,2006) وتعدُّ هذه البداية لسباق الفضاء؛ لذا أشار الإعلام وواضعو السياسات ومصلحو تعليم العلوم المزيد من المعارف لتعليم العلوم، والرياضيات لجميع المراحل الدراسية (k–12)، واستفاد الطلاب الأمريكيون من هذا المجال الذي يهدف إلى تحسين تعليم العلوم والرياضيات، وفي عام 1996 جاءت حركة إصلاح تعليم العلوم القائمة على المعايير، وتضمنت المعايير القومية للتربية العلمية NSES، وقدمت هذه المعايير رؤية للشخص المثقف علمياً، كما وصفت ما يجب على كل خريج مدرسة ثانوية أن معرفته، وأن يكون قادراً على القيام به نتيجة لتعلمه (Trowbridge, Powell, Bybee,2008)، ووضح المركز القومي للبحوثNRC (2012) أهمية قدرة الفرد على البحث عن المعرفة العلمية؛ لاتخاذ القرارات الشخصية، والمشاركة في شؤون المجتمع.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مر على الساحة التربوية سلسلة متتالية من برامج ومشاريع إصلاح تعليم العلوم، وتعددت البرامج التطوير خلال العقود الماضية، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية عملية إصلاح التعليم منذ أن أدركت ذلك، ومن خلال الحركات والاتجاهات الإصلاحية، والتطويرية المتجددة تزايدت المطالبة بإسناد التربية العلمية إلى المعايير، ومن أهمها الجيل القادم من معايير العلوم في العام 2013 الذي يقدم رؤية تفصيلية لتعلم الطلاب من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية (k–12)، وتهدف لمساعدة الطلاب على فهم العلوم والهندسة لتساعدهم على النجاح حتي يكونوا أكثر إنجازاً، واطلاعاً في حياتهم، وتتنبأ بتوقعات أدائهم، ويؤكد الجيل القادم للمعايير على فكرة جديدة، وهي دمج الهندسة في تعليم العلوم، واقتراح تنفيذ هذه الفكرة يتضمن تصميم تعليم العلوم، كتصميم التجارب، والنماذج، والبرامج (قسوم، 2013).

إن التحول الذي قامت به العديد من الولايات الأمريكية بتبني معايير جديدة لتدريس العلوم، أصبح محط أنظار واهتمام ونقاش المجتمع التربوي العلمي (NGSS Lead States,2013)، ويعد التغير في المعرفة أحد أسباب دواعي تحديث المناهج، ونظراً لما يشهده العالم من ثورة معرفية واسعة في العلوم والتكنولوجيا؛ فإنه ينبغي إعادة النظر في محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية، باعتبارها من أكثر المواد ارتباطاً بالطبيعة للتلاميذ، ويعد الكتاب المدرسي مهماً للمتعلم باعتباره أحد المصادر المهمة للمعرفة؛ لذا كان محط الاهتمام من قبل الباحثين (الشهري،2009)، كما أكدت العديد من المؤتمرات العلمية، كمؤتمر التربية الدولي في جنيف لتطوير التعليم في ليبيا (2008)، والمؤتمر الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج (2009)، والمؤتمر العلمي الدولي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (2014)، والمؤتمر الدولي الأول للمناهج في السودان (2015)، ومؤتمر التطوير التربوي في الأردن (2015) المشار إليها في (عبدالعزيز،2019) على ضرورة تطوير مناهج العلوم في الوطن العربي، ومعالجة النقص فيها لتتلاءم مع متطلبات إعداد المتعلمين للألفية الثالثة، وفي ضوء ذلك دعت العديد من الدراسات إلى ضرورة تطوير مناهج العلوم في ضوء الجيل القادم من معايير العلوم NGSS كدراسة Boesdorfer & Staude (2016)، ودراسة عبد الكريم 2017 ، وعمر 2017 التي قدمت تصوراً لكيفية تطوير مناهج العلوم وفق NGSS.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS :**

وهي معاير جديدة لتعليم العلوم، تتميز بكونها غنية في المحتوى والممارسة والمفاهيم المشركة، ورتبت بطريقة متماسكة في مختلف التخصصات، والدرجات لتوفر تعليم العلوم لجميع الطلاب، وتحقيق رؤية للتعليم في مجال العلوم والهندسة؛ ليتمكن الطلاب، وعلى مدى سنوات عديدة، من الدراسة بشكل فعال في الممارسات العملية والهندسية، وتطبيق المفاهيم الشاملة؛ لتعميق الفهم للأفكار المحورية في هذه المجالات، وتستند NGSS على إطار K-12 لتعليم العلوم، والذي يتم إعدادها من قبل المجلس الوطني للبحوث . NRC (NGSS,2013)

تقدم الوثائق الرئيسية للجيل القادم من معايير العلوم NGSS رؤية جديدة ونقلة نوعية في تعليم وتعلم العلوم وتغييراً جذرياً عما يحدث في مراحل دراسية سابقة، فأصبحت الرؤية للإصلاح تتطلب الابتعاد عن المنهج التقليدي من مكان يتم فيه التعلم حول العلوم إلى مكان يعملوا فيه الطلاب العلوم Houseal, (2016)، وصمم الجيل القادم من معايير العلوم NGSS ؛ لتؤكد الفهم العميق للمحتوى، والممارسة ووفقاً لتلك المعايير يدرس الطلاب مجالات علمية أقل مما هو عليه؛ ويكون التركيز على تنمية المفاهيم العلمية، من خلال الممارسات، وتطبيق تلك المفاهيم، كما يهتم الجيل القادم من معايير العلوم بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (صعوبات التعلم، الطلاب ذوي الإعاقة، الموهوبين، والمتفوقين)، فجميع المعايير لجميع الطلاب فهي في متناول المجتمع http://www.nextgenscience.org/get-to-know ، وأكدتNGSS على ضرورة بناء المفاهيم منطقياً من خلال التدرج في التعليم من مرحلة الحضانة حتي المرحلة الثانوية ( NGSS Lead.States,2013) ، وقد قام المركز القومي (NRC,2012) بتقديم خطة تفصيلية لتعليم NGSS ، تضمنت ما يلي:

1. تؤكد هذه الخطة أهمية أربع ركائز: (الاتصال، والتعاون، والإبداع، والتفكير الناقد)، أيضاً تؤكد على أن العلوم جهد جماعي، وذلك من خلال مناقشات تتم في الغرفة الصفية، وتنفيذ التجارب العملية في مجموعات والقيام بإعمال إبداعية.
2. تؤكد على التكامل التام للثورة الرقمية مع العملية التعليمية.
3. هناك فكرة جديدة ومهمة تقدمها هذه المبادرة التعليمية، وهي دمج الهندسة في تعليم العلوم.
4. تقترح خطة معايير العلوم للجيل القادم تنفيذ ذلك عن طريق تضمين (التصميم) بصفته عنصراً محورياً في تعليم العلوم: (تصميم التجارب، تصميم النماذج، وتصميم برامج الحاسوب).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**وتستند معايير الـ NGSS على 15 مرتكزاً رئيسياً، وهي كما يلي:**

1.ارتباط المحتوى المدروس بظاهرة قريبة إلى واقع الطالب والعالم الذي يحيط به.

2.التماسك والدمج بين مكونات المعايير في الأبعاد الثلاثة (الممارسة، والأفكار، والمفاهيم المشتركة).

3.يوفر المحتوى دليلاً إرشادياً للمعلمين.

4.تطابق طرق التّقويم مع الأبعاد الثّلاثة للمعايير.

5.يوفر المحتوى دليلاً إرشادياً للمتعلمين يساعدهم في التعرف على مهن المستقبل ذات العلاقة بموضوع الدروس.

6.المحتوى يوفر مواقف خاصة بالطلاب تمكنهم من بناء آراء خاصة بهم يعبرون، ويسوغونها، ويفسرونها ويوضحونها لأقرانهم من الطلاب، أو حتي لمعلميهم.

7.يحقق المحتوى العدالة الاجتماعية في تدريس العلوم.

8.يقدم المحتوى وسائل مساعدة على الفهم قد تكون مسموعة أو مقروءة أو مرئية.

9.يوفر المحتوى فرصاً لتفعيل الممارسات العلمية والهندسية، والقيام باستقصاءات حقيقية هادفة.

10.التتابع بشكل مرتب ومتسلسل للدروس.

11.دعم معنى الترابط بين المحتوى نتيجة لاستخدام المفاهيم المشركة في المحتوى، موضع الدراس والعلوم الأخرى.

12.يوفر المحتوى فرصاً للطلاب للاندماج في سيناريوهات أخلاقية ذات معنى، وقيمة ترتبط بالأفكار المحورية بشكل مباشر، وتعكس أيضاً قدرة الطالب على عدم المساس بالمنظومة الأخلاقية والقيمية للعالم من حوله.

13.تدعيم المحتوى بأنشطة، وتجارب، وتمثيلات، وتشبيهات، ونماذج، وصور متعددة.

14.يركز المحتوى على معاني النّظرية البنائية في التعلم.

15.ملائمة المعلومات العلمية في المحتوى مع المرحلة الدراسية.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يسهم تضمن الجيل القادم لمعايير العلوم لتدريس العلوم أحد المعايير إلى زيادة دافعية الطلاب لتعلم العلوم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة، حيث يبدأ المفهوم بسيطاً في بداية تعلمه، ثم يبدأ بالتعمق شيئاً فشيئاً خلال المراحل الدراسية المتتالية، كما تقوم هذه المعاير على ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل بـ ( NGSS,2013):

## أولاً: الأفكار الرئيسية Disciplinary Core Ideas DCI :

المحور الأول هو ضبط الأفكار الرئيسية (الأفكار المحورية)، وهو ليس لتعليم كل الحقائق؛ بل لإعداد الطلاب بالمعرفة الأساسية الكافية، بحيث يمكنهم الحصول على معلومات إضافية في وقت لاحق من تلقاء أنفسهم، كما يركز الجيل القادم من معايير العلوم NGSS على مجموعة محددة من الأفكار والممارسات في مجال العلوم والهندسة والتعليم؛ لتمكين الطلاب من التنبؤ بكمٍّ هائلٍ من الظواهر التي تواجههم في حياتهم اليومية، وتقويم واختيار مصادر موثوقة للمعلومات العلمية، والسماح لهم لمواصلة تنميتها لتتجاوز سنوات دراستهم، وتتميز الأفكار الرئيسية بكونها محورية للفروع العلمية، وتتضمن إيضاحات للظواهر، والتركيز على الأفكار الرئيسية تعلم الطلاب الربط بين المفاهيم والمبادئ؛ بحيث يمكنهم تطبيق فهمهم لمواقف مستقبلية قد تواجههم بتشكيل ما يعرف بالفهم المتكامل، ويعتبر دعم الطلاب في تعلم الفهم المتكامل أمراً أساسياً، إذ يمكن من حل المشاكل الفعلية لإعطاء دافع إضافي لتطوير الفهم، وينقسم هذا البعد إلى العلوم الرئيسية التالية: (العلوم الفيزيائية – علوم الحياة – علوم الأرض والفضاء – الهندسة والتكنولوجيا) (NGSS Release,2013) .

## ثانياً: الممارسات العلمية والهندسية Practices Science and Engineering PSE

يصف الإطار العام لتدريس العلوم وصفاً للممارسات العلمية والهندسية Science and Engineering Practices المتضمنة في معايير العلوم للجيل القادم، وهي كما يلي (NRC,2012):

1 . طرح التساؤلات في العلوم وتحديد المشكلات في الهندسة.

2 . تطوير واستخدام النماذج.

3 . تخطيط وإجراء التحقيقات.

4 . تحليل وتفسير البيانات.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

5 . استخدام التفكير الحسابي والرياضي.

6 . بناء التفسيرات في العلوم وتصميم الحلول في الهندسة.

7 . الانخراط في الجدل القائم على الدليل.

8. الوصول إلى المعلومات وتقويمها والتواصل بيها.

**ثالثاً: المفاهيم الشاملة (المشتركة) Cross cutting Concepts CCC :**

تساعد المفاهيم الشاملة تزود الطلاب بإطار تنظيمي لربط المعرفة من مختلف التخصصات لرؤية العالم مترابطاً منطقياً، وعلى أساس علمي كما يلي:

1 . **الأنماط:** تمثل الأنماط من أشكال، وأحداث توجيه تنظيم الأسئلة، وتصنيفها، وتحديدها؛ بشأن العلاقات والعوامل التي تؤثر فيها.

2 . **السبب والنتيجة:** إدراك الآليات، والتفسيرات للأحداث التي تتراوح من البسيطة إلى المعقدة متعددة الأوجه، وتُختبَر تلك الآليات عبر السياقات، وتستخدم في التنبؤ وتفسير الأحداث خلال الاستقصاء العلمي.

3 . **القياس، والنسبة، والكمية:** إدراك القياسات، والنسب، وعلاقات الطاقة، وإدراك كيفية تأثير التغيرات في القياس، والنسبة، والكمية المتعلقة بالظاهرة.

4 . **الأنظمة ونمذجة النظام:** تحديد أبعاد الأنظمة، وعمل أنموذج واضح بما يوفر الأدوات اللازمة؛ لفهم الأفكار القابلة للتطبيق في العلوم والهندسة واختبارها .

5 . **الطاقة والمادة:** تتعلق بالدورات والحفاظ على الطاقة، وتتبع الطاقة والمادة داخل الأنظمة وخارجها، بما يساعد في فهم إمكانيات الأنظمة والمحددات.

6 . **التركيب والوظيفة:** إدراك الطريقة التي تشكل الأشياء أو تركيب منها، كما تساعد في تحديد الخصائص والوظائف المرتبطة بها (بمعنى ملائمة الشكل للوظيفة).

7 . **الثبات والتغيير:** فهم ظروف ثبات الأنظمة الطبيعية والصناعية والعناصر المتحكمة في معدل تغيرها، أو تطوير الأنظمة (Henderson,2013) .


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يرى الباحث أن الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS نتاج التطورات الحاصلة في حركة المعاير، حيث تؤكد على الاتصال والتعاون، والتفكر الناقد، من خلال النقاشات تتم داخل غرفة الصف، وتنفيذ التجارب العلمية من خلال جهد جماعي، والقيام بأعمال إبداعية من قبل فرق العمل، وتؤكد على ضرورة تضمن فكرة التصميم بصفته عنصراً محورياً في تعليم العلوم من خال تصميم التجارب، تصميم النماذج، وتصميم البرامج الحاسوبية، وتؤكد NGSS أيضاً على تغير مصطلح المهارات إلى ( الممارسات التعليمية) حتى يتعود التلاميذ على الطريقة التي تتم بها الدراسة العلمية، وليس المنهج العلمي بخطواتها المعتادة، وقسم الجيل القادم لمعايير العلوم المراحل الدراسة إلى ثلاث مراحل (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية)، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يوضح ما ينبغي تعلمه في هذه المرحلة، ويركز على الترابط بين المقررات، كما أن الجيل القادم من المعايير يركز على الأداء المتوقع من المتعلمين.

انطلاقاً مما سبق فإن البحث الحالي يسعى إلى تطوير مناهج العلوم في المرحلة الإعدادية في المرحلة في ضوء الجيل القادم من معايير العلوم NGSS للأسباب التالية (سرقيوة،2009):

1 . تدني المستوى التحصيلي للطلاب في مادة الفيزياء الذي أشارت إليه نتائج الامتحانات، وهذا يعكس وجود خلل في عمليتي التعليم والتعلم، ولعل مرده أن طبيعة المنهج السائد هي إحدى الأسباب.

2 . توجه الطلاب للدروس الخصوصية، ودورات التقوية بهدف رفع مستواهم التحصيلي، وعدم تمكنهم من المواد لوجود خلل في المحتوى وأساليب التدريس والتقويم.

3 . تعدد شكاوى المعلمين، والموجهين، وإدارات المؤسسات التعليمية من ضعف المستوى التحصيلي للمتعلمين؛ وذلك لوجود خلل في عمليتي التعليم والتعلم.

4 . القصور في عملية القياس والتقويم؛ لابتعادها عن روح التطور الذي شهده مجال التربية والتعليم باستخدام التقويم المستمر.

- **مشكلة الدراسة:**

**ومما تقدم نجد أن مشكلة الدراسة تتمحور في السؤال الرئيس التالي:**

كيف يمكن تطوير منهج العلوم في المرحلة الإعدادية في ضوء الجيل القادم لمعايير العلوم؟

**ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان التاليان:**

**1.** ما معايير العلوم للجيل القادم NGSS (العلوم الفيزيائية) في المرحلة الإعدادية؟


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**2.** ما مدى تضمين الجيل القادم لمعايير العلوم للعلوم الفيزيائية في محتوى كتب العلوم للمرحلة الإعدادية (5– 8)؟

- **أهداف الدراسة:**

1. إعداد قائمة بالجيل القادم لمعايير العلوم الفيزيائية وفق وثيقة المعايير NGSS.
2. تحليل محتوى منهج العلوم في المرحلة الإعدادية في ضوء الجيل القادم لمعايير العلوم.

- **أهمية الدراسة:**

1. الاستجابة لتوصيات التربويين بضرورة الاهتمام بالجيل القادم لمعايير العلوم NGSS كأحد الاتجاهات الحديثة لتطوير مناهج العلوم.
2. قد تساعد هذه الدراسة في إعادة التفكير في أهداف ومحتوى مناهج العلوم في الدولة الليبية بما يتماشى مع معايير الـ NGSS.
3. تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونه من الموضوعات الحديثة على الساحة التربوية.
4. تقديم رؤية لتطوير مناهج (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والرياضيات) في ضوء معايير NGSS؛ لكونها أكثر المعايير حداثةً في مجال العلوم، كما أنها تكامل بين الأبعاد الثلاثة.
5. فتح مجال للباحثين في تطوير المناهج العلمية لمراحل دراسية مختلفة، واختبار مدى فاعليتها على أرض الواقع.

- **محددات الدراسة:**

تكون محددات الدراسة عن المساحة التي تشملها الدراسة، والمؤثرة في نتائجها، كما يلي:

1. كتب العلوم في المرحلة الإعدادية في الدولة الليبية للعام 2021/2020.
2. الجزء الخاص بالفيزياء في المرحلة الإعدادية.
3. بعد العلوم الفيزيائية في معايير NGSS.
4. أداة الدراسة التي اعتمدها الباحث هي أداة تحليل المحتوى.

- **مصطلحات البحث:**

**1. الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS يعرفه Bybee (2014):**

بأنها معايير تصف رؤية معاصرة لتعليم وتعلم العلوم، مبنية على أساس الإطار العام لتعلم العلوم K–12 ، الذي وضعه المجلس الوطني للبحوث **(NRC)**، الذي يضم ثلاثة أبعاد: (المفاهيم المشتركة، والأفكار المحورية في فروع العلوم، والممارسات العلمية والهندسية)، ويقوم تعليم العلوم على أساس التكامل بين الأبعاد الثلاثة، ويتم ذلك من خلال التصميم الهندسي والعلمي وتطبيق المفاهيم الشاملة والمتداخلة لتعميق الأفكار الرئيسية في العلوم.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**ويقصد الباحث بالجيل القادم من المعايير NGSS:**

معايير جديدة لتعليم العلوم بفاعلية في القرن الحادي والعشرين، تركز على الهندسة والتكنولوجيا، وتشمل معايير منهج العلوم من رياض الأطفال، وحتى الصف الثاني عشر ( K – 12 )؛ ويقصد بها في هذا البحث: مجموعة من توقعات الأداء التي تصف ما ينبغي أن يعرفه طلاب الصف الأول الثانوي، ويكونوا قادرين على القيام به في مجالات العلوم الفيزيائية خلال دراستهم لمنهج الفيزياء.

**2. تطوير المنهج Curriculum Development:**

"تحسين وتحديث وإدخال تجديدات ومستحدثات على عناصر المنهج الدراسي بقصد تحسين العملية التربوية ورفع مستواها بحيث تصبح أكثر وفاءً وتحقيقاً للأهداف" (علي،103:2000).

**ويقصد الباحث بتطوير المنهج:**

تعديل أو تصميم محتوى منهج الفيزياء في المرحلة الثانوية في المدرسة الليبية ليُلائِم الجيل القادم من معايير العلوم NGSS .

**3. منهج الفيزياء:**

ما تتضمنه كتب العلوم في جزء الفيزياء للعام الدراسي 2022/2021 للمرحلة الإعدادية، والتي تعده وتنتجه وزارة التربية والتعليم الليبية وتلزم به جميع المدارس العامة والخاصة، وتتم عمليتي التعليم والتعلم من خلال هذه الكتب في ضوء ما تحتويه من حقائق، ومفاهيم، وتعليمات، وقوانين، ونظريات، ونماذج، ورسومات، وأشكال، وخرائط توضيحية، وأنشطة تعليمية.

**4. المرحلة الإعدادية:**

يقصد بها في هذه الدراسة "الحلقة الثالثة والأخيرة" بعد حلقتي (رياض الأطفال، والابتدائية) من التعليم الأساسي، ومدتها ثلاث سنوات، وتضم الفئة العمرية (12 – 14) سنة، ويشترط للالتحاق بهذه المرحلة النجاح في الصف السادس الابتدائي.

- **منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة؛ وذلك لملاءمته طبيعة الدراسة (أبو علام، 2007).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

- **عينة الدراسة:**

**استخدم الباحث إستراتيجية المعاينة القصدية على كل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية، فهي إحدى استراتيجيات العينات غير الاحتمالية التي تهدف إلى انتقاء عينة الدراسة (كتب، برامج، أفراد،..)، والتي تتوافر فيهم خصائص معينة وغنية بالمعلومات للبحث المتعمقة لتحقيق أهدافه (Saunders, 2012; Creswell, 2017)، وتوضح عينة الدراسة الخاصة باستمارة تحليل من خلال توزيع وحدات تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية كما في جدول (1)، وعينة محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية كما في جدول (2).**

**الجدول (1) توزيع وحدات تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية**

| الصف | السابع | الثامن | التاسع | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| عدد وحدات التحليل | 3 | 7 | 3 | 13 |

**الجدول (2) يوضح عينة محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية**

| الصف | الفصل الدراسي | الجزء |
|---|---|---|
| السابع | الأول | الثاني: الفصل (الثاني، والثالث، والرابع). |
| | الثاني | لا توجد موضوعات في الفيزياء. |
| الثامن | الأول | الثاني: الفصل (الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس). |
| | الثاني | الثالث: الفصل الأول. |
| التاسع | الأول | الأول: الفصل (الأول، الثاني). |
| | الثاني | الثاني: الفصل الثاني. |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

- **أدوات الدراسة:**

**أداة تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية في ضوء الـNGSS .**

**تهدف أداة التحليل إلى معرفة مدى تضمين محتوى منهج الفيزياء للمرحلة الإعدادية للجيل القادم من معايير العلوم NGSS؛ حيث تساعد عملية تحليل المحتوى في تحديد الأفكار المحورية (الرئيسية) المتضمنة في وثيقة معايير NGSS في محتوى منهج العلوم (الفيزياء)؛ لتحديد أوجه القوة والقصور بها تمهيداً لمعالجتها، وتساعد عملية التحليل في تحديد الأفكار التي تتضمنها الكتب الدراسية، وما يرتبط بها من جوانب النمو التي يسعى إلى تحقيقها الكتاب المدرسي لدى الطلاب، كما تهدف عملية تحليل المحتوى إلى معرفة مدى تضمين معاييرNGSS في محتوى مناهج الفيزياء في المرحلة الإعدادية، والتعرف على مدى مساهمتها في محتوى كتب العلوم.**

شملت الأداة على قائمة تحتوي على مجموعة من معاييرNGSS، ومؤشراتها التي ينبغي توافرها في كتب الفيزياء في المرحلة الإعدادية، والتي تشير إلى المجالات الرئيسية والفرعية في العلوم الفيزيائية للمرحلة الإعدادية (MS–PS)، والتي تشير إلى الأفكار المحورية DCIs في مجال العلوم الفيزيائية ( P)، في وثيقة الجيل القادم من معايير العلوم NGSS ، واعتمد الباحث وحدة الفقرة كوحدة تحليل للمحتوى، وهي تمثل أصغر وحدة ذات معنى (طعيمة،2004)، وشمل التحليل جميع فقرات كتب العلوم في المرحلة الإعدادية (الجزء الخاص بالفيزياء)، وفق طبعة 2020–2021 بما يتضمنه من أفكار وأشكال وجداول ومعلومات إثرائية.

لتحديد قائمة المعايير والمؤشرات وضبطها ومراجعتها، قام الباحث بتحديد قائمة المعايير بالرجوع إلى الوثائق الأصلية لمعاييرNGSS 1 للمرحلة الإعدادية، واختار مجال العلوم الفيزيائية، بالإضافة إلى اطلاع الباحث، واستفادته من الدراسات الأجنبية والعربية التي اهتمت بموضوع تحليل محتوي لكتب العلوم في ضوء الجيل القادم من المعايير كدراسات(NRC,2012) ،(CPO Science,2014) ، (Holm,2017)، (Tumblehome , Learning, 2017), (نصر،2015)، (المؤمني، 2016)، (العبدلية، 2016)، (العتيبي، 2017)، (عاصم، 2017)، (عيسي، 2017 )، (الطورة، 2018 )، (أبو الوفاء، 2019 )، و(عبدالرحمن،2019)، وقد تم اختيار المعايير، ومؤشراتها بدقة، وترجمتها إلى اللغة العربية بعرضها على أساتذة متخصصين في اللغة الإنجليزية، وذلك ضمن عملية التحكيم وصدق الترجمة، وتتمثل المعايير الرئيسية والفرعية والمؤشرات المتضمنة في وثيقة الجيل القادم لمعايير العلوم (

[1] https://www.nextgenscience.org/topic-arrangement/hsforces-and-interactions


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Achieve, 2013)، وتوصل الباحث إلى قائمة المعايير في مجال العلوم الفيزيائية كما في الجدول التالي (3)، كما حددتها وثيقة الـNGSS .

**جدول(3) يوضح بعد الأفكار المحورية والفرعية في مجال العلوم الفيزيائية ومؤشراتها للمرحلة الإعدادية**

| المعيار | الأفكار الفرعية | المؤشرات |
|---|---|---|
| العلوم الفيزيائية | المادة وتفاعلاتها | 1 .تركيب وخواص المادة. 2 . التفاعلات الكيميائية |
| | الحركة واستقرار<br>القوى والتفاعلات | 1.االقوى والحركة . 2. أنواع التفاعلات. |
| | الطاقة | 1 .تعريف الطاقة. 2. حفظ وانتقال الطاقة.<br>3. العلاقة بين الطاقة والقوى. 4. الطاقة في العمليات الكيميائية والحياتية |
| | الأمواج وتطبيقاتها<br>التكنولوجية | 1.خواص الموجات. 2. الإشعاع الكهرومغناطيسي<br>3. تكنولوجيا المعلومات. |

**ولضبط أداة التحليل؛ وذلك التحقق من صدقها وثباتها، تم إجراء ما يلي:**

**أ. صدق أداة التحليل: عرضت بطاقة التحليل على متخصصين في مجال اللغة الإنجليزية والترجمة، واللغة العربية؛ وذلك لإبداء آرائهم حول إمكانية إجراء عملية التحليل باستخدام هذه البطاقة ومدى قدرتها على تحقيق الهدف منها من خلال التحقق من سلامة عملية الترجمة، والصياغة اللغوية، والمعني، ومناسبتها والتأكد من صلاحيتها.**

**ب. موثوقية أداة التحليل:**

**تم التأكد من ثبات أداة التحليل بطريقة ثبات الإعادة حيث قام الباحث بإجراء التحليل للوحدات الدراسية المختارة من كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية (عينة التحليل)، ثم إعادة إجراء التحليل مرة أخرى بعد شهر من التحليل الأول، وحساب ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي (طعيمة،2004: 226) كما يلي:**


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**C.R = 2M/ N1+N2**

**حيث: C.R : معامل الثبات. M: عدد مرات الاتفاق.**

**N1 : عدد التكرارات لعملية التحليل الأولي N2 : عدد التكرارات لعملية التحليل الثانية.**

**جدول (4) يوضح تحليل قائمة معايير NGSS لمجال**

**العلوم الفيزيائية للصف السابع.**

| المعيار | الأفكار الفرعية | التكرارات والنسب المئوية | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الفصل الأول | | الفصل الثاني | | | |
| | | ت | % | ت | % | التكرارات | النسبة |
| العلوم الفيزيائية | المادة وتفاعلاتها | 31 | 53.4% | – | – | 31 | 53.4% |
| | الحركة واستقرار القوى والتفاعلات | 27 | 46.6% | – | – | 27 | 46.6% |
| | الطاقة | – | – | – | – | – | – |
| | الأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية | – | – | – | – | – | – |
| المجموع | | 58 | 100% | – | – | 58 | 100% |

**جدول (5) يوضح تحليل قائمة معايير NGSS**

**لمجال العلوم الفيزيائية للصف الثامن**

| المعيار | الأفكار الفرعية | التكرارات والنسب المئوية | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الفصل الأول | | الفصل الثاني | | | |
| | | ت | % | ت | % | التكرارات | النسبة |
| العلوم الفيزيائية | المادة وتفاعلاتها | 40 | 26.1% | 30 | – | 70 | 38% |
| | الحركة واستقرار القوى والتفاعلات | 56 | 36.6% | – | – | 56 | 31% |
| | الطاقة | 57 | 37.3% | – | – | 57 | 31% |
| | الأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية | – | – | – | – | – | – |
| المجموع | | 153 | 100% | 30 | – | 183 | 100% |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**جدول (6) يوضح تحليل قائمة معايير NGSS**

**لمجال العلوم الفيزيائية للصف التاسع**

| المعيار | الأفكار الفرعية | التكرارات والنسب المئوية | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الفصل الأول | | الفصل الثاني | | | |
| | | ت | % | ت | % | التكرارات | النسبة |
| العلوم الفيزيائية | المادة وتفاعلاتها | 2 | 3.6% | 47 | – | 49 | 48% |
| | الحركة واستقرار القوى والتفاعلات | 4 | 7.3% | – | – | 4 | 4% |
| | الطاقة | 28 | 51% | – | – | 28 | 27% |
| | الأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية | 21 | 38.1% | – | – | 21 | 21% |
| المجموع | | 55 | 100% | 47 | – | 102 | 100% |

- **إجراءات الدراسة:**

**للتحقق من أهداف الدراسة قام الباحث بالإجراءات التالية:**

- ✓ الاطلاع على قائمة معايير الجيل القادم من معايير العلوم NGSS من الموقع الرسمي لها[2].
- ✓ الاطلاع على الأدبيات والدراسات الأجنبية، والعربية السابقة ذات العلاقة بالجيل القادم من معايير العلوم.
- ✓ عرض قائمة المعايير على السادة المحكمين، وترجمتها من اللغة الانجليزية إلى العربية مع الالتزام بدقة المعنى والأسلوب، والقيام بالتعديلات المطلوبة من المحكمين.
- ✓ تحديد الهدف من عملية التحليل، وكذلك المعايير والمؤشرات الواجب توافرها في كتب العلوم (جزء الفيزياء).
- ✓ اختيار المناهج التعليمية المعتمدة في ليبيا في المرحلة الإعدادية (5 – 8)، وتتمثل في محتوى كتب العلوم للمرحلة الإعدادية للعام 2021/2020 .
- ✓ الاطلاع على كتب العلوم في المرحلة الإعدادية، وقراءتها قراءةً متأنيةً.
- ✓ اتبع الباحث الخطوات التالية في عملية التحليل:

أ. قراءة كتب الفيزياء في المرحلة الإعدادية قراءه متأنيةً ودقيقةً.

[2]https://www.nextgenscience.org/sites/default/files/resource/files/Appendix%20G%20%20Crosscutting%20Concepts%20FINAL%20edited%204.10.13.pdf.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ب. تحديد فئات التحليل الجيل القادم من معايير العلوم في مجال العلوم الفيزيائية (MS-PS) في محتوى منهج العلوم

جـ. تحديد وحدة التحليل الفقرة، الفكرة، الرسومات، والجداول، والمخططات (كل ما هو ذات معنى (طعيمة،2004) من كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية، وما تتضمنه من دروس، واستبعاد صفحات (الغلاف، المقدمة، الفهرس، الأهداف، أسئلة التقويم، والاختبارات) من عملية التحليل.

- **نتائج الدراسة:**

**أولاً: الإجابة عن سؤال الدراسة، ونصه:** ما معايير العلوم للجيل القادم NGSS (العلوم الفيزيائية) في المرحلة الإعدادية؟

قام الباحث بتحديد قائمة المعايير والمؤشرات وضبطها ومراجعتها بالرجوع إلى الوثائق الأصلية لمعايير NGSS للمرحلة الإعدادية، واختار مجال العلوم الفيزيائية، وقد تم اختيار المعايير ومؤشراتها بدقة، وترجمتها إلى اللغة العربية بعرضها على أساتذة متخصصين في اللغة الإنجليزية، وذلك ضمن عملية التحكيم وصدق الترجمة، وتتمثل المعايير الرئيسية والفرعية والمؤشرات المتضمنة في وثيقة الجيل القادم لمعايير العلوم (Achieve, 201) ، وتوصل الباحث إلى قائمة المعايير لمجال العلوم الفيزيائية كما في الجدول (3) السابق.

**ثانياً: الإجابة عن سؤال الدراسة، ونصه:** ما مدى تضمين الجيل القادم لمعايير العلوم للعلوم الفيزيائية في محتوى كتب العلوم للمرحلة الإعدادية (5- 8)؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب تكرارات التضمين والنسبة المئوية لكل مؤشر في كل فصل دراسي، كما في الجدول (8)، تم تحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية، في مجال العلوم الفيزيائية المتضمنة في قائمة معايير NGSS للصف (الأول، الثاني، والثالث) الإعدادي؛ وذلك لتقصي مدى تضمين معايير الـ NGSS في محتوي كتب العلوم، وتحديد مستوى قرب الوحدات الدراسية، وموضوعاتها أو بعدها لـ NGSS ، وللوقوف على نقاط القوة والضعف في موضوعات العلوم الفيزيائية، واعتمد الباحث على النسب المئوية للتكرارات كمعيار للحكم على مستوى تضمين الـ NGSS في عملية التحليل (عبدالرحمن، 2019)، (شارب،2019)، و( Al Harbi, 2019 )، والجدول(7) التالي يوضح ذلك.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الجدول (7) يوضح معايير الحكم على مستوى تضمين معايير الـNGSS**

| المعيار | النسبة المئوية من |
|---|---|
| منخفض جداً | صفر إلي أقل من 25% |
| منخفض | 25% إلي أقل من 50% |
| متوسط | 50% إلي أقل من 75% |
| مرتفع | 75% إلي 100% |

تكون نتائج تحليل محتوى كتب العلوم للصف الأول، والثاني، والثالث الإعدادي فيما يتعلق بمعيار العلوم الفيزيائية لبعد الأفكار المحورية DCI المتضمنة في قائمة معايير NGSS، كما يوضحها الجدول (8) التالي:

**الجدول (8) يوضح نتائج تحليل محتوى كتب الفيزياء للصف الأول، والثاني، والثالث الإعدادي فيما يتعلق بمعيار العلوم الفيزيائية**

| الأفكار المحورية | الأفكار الفرعية | عدد مؤشراتها | تكرارات الصف الأول | تكرارات الصف الثاني | تكرارات الصف الثالث | مجموع التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلوم الفيزيائية | المادة وتفاعلاتها | 2 | 31 | 70 | 49 | 150 | %44 |
| | الحركة واستقرار القوى والتفاعلات | 2 | 27 | 56 | 4 | 87 | %25 |
| | الطاقة | 4 | – | 57 | 28 | 85 | %25 |
| | الأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية | 3 | – | – | 21 | 21 | %6 |
| المجموع | | 11 | 58 | 183 | 102 | 343 | %100 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يتضح من الجدول (8) تضمين جميع الأفكار المحورية بنسب متفاوتة في محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية، ففكرة المادة والتفاعلات التي تضمن بواقع 150 تكراراً في معيار العلوم الفيزيائية بنسبة 44%، وهي نسبة منخفضة، بينما الفكرة الحركة واستقرار القوى والتفاعلات تكرر 87 مرة في كتب العلوم بنسبة منخفضة تقدر بـ 25% ، ونسبة تضمين فكرة الطاقة بنسبة منخفضة، هي أيضاً تقدر بـ 25% و 6%، منخفضة جداً هي نسبة الأمواج وتطبيقاتها التكنولوجية، والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

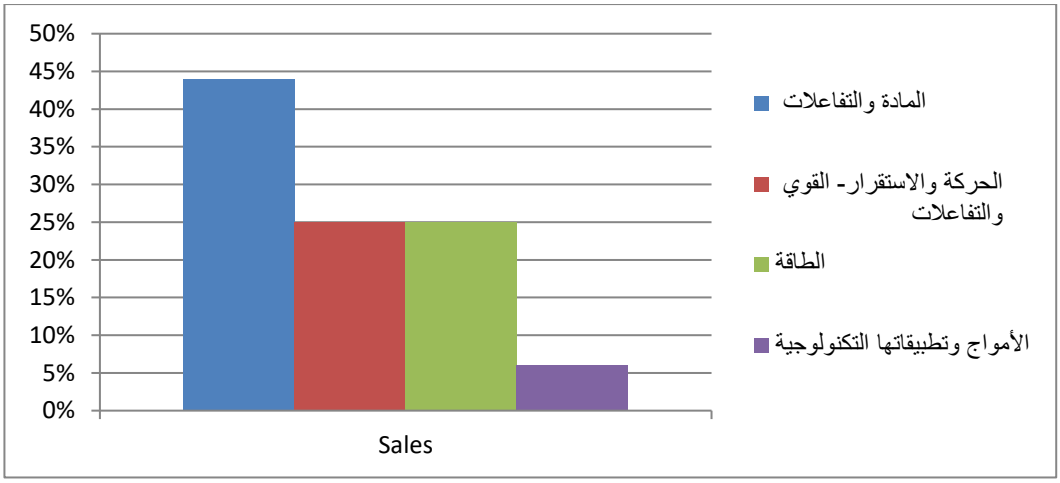


**الرسم البياني (1) مستويات تضمين بعد الأفكار المحورية لمعيار العلوم الفيزيائية حسب قائمة الجيل القادم من معايير العلوم.**

ينبغي على المهتمين بتدريس العلوم ملاحظة أن تعلم تلاميذ المرحلة الإعدادية لمفاهيم العلوم الفيزيائية يبنى على استيعابهم للمفاهيم التي درسوها في المرحلة الابتدائية، كما أن دراستهم لهذه المفاهيم تزودهم بخبرات أساسية يعتمد عليها استيعابهم المفاهيم في المرحلة الثانوية، فعلى سبيل المثال: في العلوم الفيزيائية يتعلم الطالب في المرحلة الابتدائية أن المواد يمكن تصنيفها ووضعها في مجموعات بدلالة خواصها، وفي المرحلة الإعدادية يبدأ التلميذ في ملاحظة الخواص المميزة لكل مادة ويقومون بقياسها، مثل: درجات الغليان، والانصهار، والذوبان، ويتعرفون على التغيرات الكيميائية البسيطة التي تحدث للمواد، ويستخدمون خواص المواد للتمييز بين المواد المختلفة، مما يسهل تعلمهم لتركيب الذرات والتفاعلات الكيميائية في المرحلة الثانوية.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يلاحظ الباحث أن مجموع نسب التكرارات (نعم) هو بنسبة 100% في محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية كلها؛ ويعزو الباحث نسبة تواجد الأفكار المحورية في الكتب، وإن كانت ضئيلة، إلى التحديث الذي حدث للكتب المدرسية ومواءمتها مع المناهج السنغافورية عام 2005، ولم يشمل التحديث بقية جوانب المنهج؛ ولكي تتوفر المؤشرات بنسب أكبر أمام كل معاير يجب النظر فيها وتطويرها حتى تتماشي مع الـ .NGSS .

- **التوصيات والمقترحات:**
  - **التوصيات:**

✓ تقليل الكم الهائل والمكرر من المعلومات المقدمة في كتب العلوم لإتاحة الفرصة لتضمين معايير NGSS.

✓ الاهتداء بآراء الخبراء والمختصين في مجال المناهج وطرق التدريس عند تطوير المقررات.

✓ محتوى العلوم لمرحلة التعليم الأساسي ينبغي أن يساعد الطلاب على المشاركة بنشاط من في المرحلة الثانوية.

✓ إعداد برامج لإعداد معلمي الفيزياء في المرحلة الجامعية لمعايير الـ NGSS.

✓ تحديث المناهج التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة بشكل يسمح للمعلم توظيف أبعاد الـ NGSS ، واستخدام البنية التكنولوجية في المؤسسات التعليمية على نطاق واسع في تدريس مادة الفيزياء.

✓ توعية المعلمين والمعنيين بالعملية التعليمية بالجيل القادم لمعايير العلوم ووضعها بعين الاعتبار؛ لما لها من خصائص جيدة في تعليم وتعّلم الطلاب.

  - **المقترحات:**

✓ إجراء بحوث مشابهة لتحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية لبعد الممارسات العلمية والهندسية والمفاهيم الشاملة في ضوء معايير NGSS.

✓ إجراء بحوث مشابهة لتحليل محتوى كتب العلوم في المرحلة الابتدائية والثانوية في ضوء معايير NGSS.

✓ تصميم وحدات في موضوعات مختلفة في العلوم وفق الـ NGSS للمراحل الدراسية المختلفة.

✓ تطوير محتوى كتب العلوم في المرحلة الإعدادية وفق نتائج الدراسة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

# قائمة المراجع

**أولاً: المراجع العربية.**

أبو الوفاء، وفاء يوسف.(2019). ***استخدام الواقع المعزز لبناء المفاهيم العلمية وعلاقته بأنماط تعلم تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.*** رسالة ماجستير. جامعة طنطا كلية التربية: مصر.

أبو علام، رجاء محمود. (2007). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية***. ط6. دار النشر للجامعات: القاهرة.

ألبرت ، اينشتاين وليوبولد إ نفلند. (1993) . ***تطور الفيزياء*** . ترجمه: علي المنذر . بيروت : أكاديميا.

تطوير التعليم.(2008). ***التقرير الوطني للجماهيرية العظمى.*** المؤتمر الدولي في دورة الـ (48)؛ نوفمبر 25:28. جنيف؛ ص ص: 1 – 60.

دسوقي، محمد السيد محمد.(2002). ***تقويم منهج الفيزياء في الصف الأول الثانوي بمصر في ضوء التطبيقات الحياتية.*** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. قسم المناهج وطرق التدريس.: القاهرة.

زيتون، عايش. (2004). ***أساليب تدريس العلوم***. ط 1. دار الشروق: عمان.

سالم، صلاح الدين. (2005). ***فاعلية تضمين قضايا العلوم والتكنولوجيا والمجتمع (STS) بمحتوي مناهج العلوم للتعليم الثانوي الصناعي في تنمية فهم الطلاب لهذه القضايا وقدراتهم على اتخاذ القرار حيالها واتجاهاتهم نحو العلوم والتكنولوجيا***. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. ع (2105). أغسطس2005.

سرقيوة، عبدالسلام عوض.(2009). ***بناء اختبار تشخيصي محكي المرجع في مقرر الفيزياء للمرحلة الأولى بثانويات العلوم الأساسية.*** رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية الليبية: ليبيا.

شحاتة، حسن، والنجار زينب. (2003). ***معجم المصطلحات النفسية والتربوية***. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.

الشهري ، محمد صالح . (2009). ***تقويم محتوى كتب الأحياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مستحدثات علم الأحياء وأخلاقياتها*** . رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى: مكة المكرمة


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

طعيمة، رشدي. (2004). ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية***. دار الفكر العربي: القاهرة.

الطورة، فادي. (2018). ***تحليل كتب العلوم الحياتية للصف التاسع الأساسي في الأردن في ضوء معايير العلوم للجيل القادم NGSS***. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية. جامعة الحسين بن طلال: الأردن.

عبدالعزيز، دعاء عبدالرحمن. (2019). ***تقويم محتوى كتب علوم المرحلة الإعدادية في ضوء الجيل القادم لمعايير العلوم NGSS. المجلة التربوية*** .جامعة سوهاج. ع (68)؛ ص ص: 232-295.

عبدالكريم، سحر محمد. (2017). ***برنامج تدريبي قائم على معايير العلوم للجيل التالي NGSS لتنمية الفهم العميق ومهارات الاستقصاء العلمي والجدل العلمي لدي معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية***. دراسات عربية وتربوية. ع(87)؛ ص ص: 21-111.

العبدلية، شيخه بنت علي. (2016). ***مدي تضمين محتوي كتب العلوم لمرحلة الصفوف (6-8) في سلطنة عمان لمعايير العلوم للجيل القادم NGSS***. رسالة ماجستير. كلية التربية: جامعة السلطان قابوس.

العتيبي، غالب، والجبر، جبر بن محمد. (2017 ). ***مدى تضمين معايير NGSS في وحدة الطاقة بكتب العلوم بالمملكة العربية السعودية***. رسالة التربية وعلم النفس. ع(59)؛ ص ص: 1 -16. http://search.mandumah.com/Record/865264

علي، محمد السيد. (2000). ***مصطلحات في المناهج وطرق التدريس***. ط2.عامر للطباعة والنشر: المنصورة.

عمر، عاصم محمد إبراهيم. (2017). ***تقويم محتوي مناهج علوم الحياة بالمرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير علوم الجيل القادم NGSS***. المجلة المصرية للتربية العلمية. مج (20)؛ ع (12)؛ ص ص:137-182 . https://search.mandumah.com/Record/875811

عمر، عاصم محمد إبراهيم. (2017). ***تقويم محتوي مناهج علوم الحياة بالمرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير علوم الجيل القادم NGSS***. المجلة المصرية للتربية العلمية. مج


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

(20)؛ ع (12)؛ ص ص:137-182.
https://search.mandumah.com/Record/875811

عيسي، هناء عبدالعزيز. (2018). ***رؤية مقترحة لتطوير التربية الجيولوجية عبر المراحل الدراسية المختلفة من منظور معايير العلوم للجيل القادم NGSS*** . مجلة التربية العلمية. مج (20)؛ ع (12)؛ ص ص : 143-196.

غنيم، محمد أحمد إبراهيم. (2003). ***الاتجاهات الحديثة في بحوث مشكلات تقويم التحصيل الدراسي. بحث مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لعلم النفس التربوي والصحة النفسية***. جامعة الزقازيق: بنها.

قسوم ، نضال. (2013). ***تدريس العلوم في العالم العربي يحتاج إلى قفزة كبيرة وفورية***. الاطلاع 2022/7/16 عبر الرابط http://www.blog.icoproject.org/?p=576

المؤمني، أمل، و رواقة، غازي. (2016). ***اعتماد الجيل الجديد من معايير العلوم (NGSS) لتصميم محتوي في الوراثة لطلبة الصف الثامن في الأردن***. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج (12)؛ ع (4)؛ ص ص:455 - 467.

نصر، ريحاب عبدالعزيز. (2015). ***تطوير منهج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجيل القادم NGSS وأثره في تنمية التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية***. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية كلية التربية. جامعة دمنهور. مج (7)؛ ع (3)؛ ص ص: 1065-1086 .

الوكيل، حلمي أحمد، والبشير، حسين. (2005). ***الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولي (مرحلة التعليم الأساسي)***. دار الفكر العربي: القاهرة.

**ثانياً: المراجعة الإنجليزية:**

Achieve. (2013).***Next Generation Science Standards: Adoption and Implementation***. Washington, DC:The U.S. Education Delivery Institute.

. Henderson, J. (2013). ***New science standards engineered for depth***, Education Update**,** 55 (11), 2-4.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Boesdorfer, Sarah B.& Staude, Kristin D (2016): "***Teachers' Practices in High School Chemistry Just Prior to the Adoption of the Next Generation Science Standards",*** School Science and Mathematics,v116 n8 ,442-458.

Bybee, R. W., Powell, J. C. & Trowbridge, L. W. (2008). ***Teaching secondary school science***: Strategies for developing scientific literacy(9th ed).Upper Saddle River, NJ: Pearson.

Cadbury, D. (2006). ***Space race: The epic battle between America and the Soviet Union for dominion of space***. New York: Harper Collins.

CPO Science & NGSS (2014). ***Connecting Content and Practice***. available at: https://freyscientific.com/curriculum/cpo-science/core-curriculum/ngss-correlations

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). ***Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches***. Sage publications.

Holm, H. (2017). ***Analysis and Incorporation of NGSS into existing Science Curricula Holm, Heather & Et AL university Laboratory School, Hawaii Science Department.***, Humanities, Social Sciences & Education, January 3 -6, 2

Houseal, A. K. (2016) ***A Visual Representation of Three-Dimensional Learning:*** A Model for Understanding the Power of the Framework and the NGSS. Electronic Journal of Science Education. Vol. 20. No. 9.1-7.

http://www.sciepub.com/reference/252093

National Research Council "NRC" (2012). ***A Framework for K-12 Science Education: Practices, Crosscutting Concepts, and Core Ideas***. Committee on Conceptual Framework for the New K-12 Science Education Standards; National Research Council. Washington: DC: The National Academies Press.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

National Science Teachers Association (NSTA). (2014). ***Designing Units and Lessons***. Retrieved from National Science Teachers Association https://NGSS.nsta.org/designing-units-and-lessons.aspx.

NGSS Lead States .(2013). ***Next Generation Science Standards***: For states, by states .Washington . DC: The National Academies Press. www.nextgenscience.org

NGSS Release.(2013) .***How to Read the Next Generation Science Standards (NGSS)*** . APPENDIX F – Science and Engineering Practices in the NGSS;1-33 https://www.nextgenscience.org/sites/default/files/Appendix%20F%20%20Science%20and%20Engineering%20Practices%20in%20the%20NGSS%20-%20FINAL%20060513.pdf

NGSS.(2013) .***How to Read the Next Generation Science Standards***. (NGSS) . at: www.nextgenscience.org.

Saunders, m. L.(2012).***Research Methods for Business Students***, 6th edn, sn.

Tumblehome Learning (2017). ***THL, Science Literacy and Common Core / NGSS Standards***. Available at: http://tumblehomelearning.com/thl-science-literacy-and-common-core-ngss-standards/


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 47-77 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# تطويع النّص الدّيني في خدمة الاستبداد السّياسي

***محمد عبد القادر عمر أبو غندورة[1]***
***محاضر، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة عمر المختار***
**mohammed.abdulgadir@omu.edu.ly**

**DOI:** https://doi.org/10.54172/4bft7v37

## المستخلص

يتناول هذا البحث قضية هامة من قضايا الفكر الإسلامي، ألا وهي قضية الاستبداد السياسي، وأثر الدّين في تغذية هذا العمل، وطبعه بطابع القداسة، حتّى يمنح المستبدّ السّياسي رخصة البطش بكل من يعارضه، اخترت لهذا البحث عنوانًا يدلّ على مضمونه ومحتواه فكان: (تطويع الدّين في خدمة الاستبداد السّياسي) فقضية هذا البحث هي دراسة حالة التّرخيص الدّيني للاستبداد السّياسي والحاكم المستبد، ومنحه صفة القداسة، كونه نائبًا عن الإله في الأرض، تعرّضت هذه الدّراسة لكثير من النّصوص الدينية المخترعة، فكان من أبرز نتائج البحث: أنّ هناك كثيرًا من النّصوص الواردة في باب طاعة الحاكم مخترعةٌ لا أصل لها في الشّريعة، كما أنّ الدّين الإسلامي يمثّل نظامًا سياسيًا حقيقيًا متكاملًا، يضمن الحرية والمساواةَ لأفراده حكامًا ومحكومين، ويحفظ كرامة الرّعية، ويمنع تغول الحكّام وجورها عليهم. ومن أهم التّوصيات: دعوة المجمعات الفقهية الإسلامية لتبني طرح واضح ومسئول، يضع صيغةً أو شكلًا محددًا، أو طريقةً متفقًا عليها، تحدد المعالم الأساسية لتسمية رأس السّلطة، عبر الانتخابات أو غيرها من الوسائل الّتي لا تصطدم بديننا وأعرافنا، ولا تقيد حريتنا.

**الكلمات المفتاحية:** *تطويع النّص الديني، الاستبداد السّياسي*، طاعة الحاكم، *المجمعات الفقهية الإسلامية*، رأس السّلطة

---

# Adaptation of the Religious Text in the Service of Political Tyranny

***Mohammed A. Boughandoura[1]***
*Department of Islamic studies, College of Education, Omar Al-Mukhtar University*

## Abstract

The topic of political tyranny, which is significant in Islamic thought, was addressed in this study, and the influence of religion in feeding this work and cementing it with holiness' nature by which the political tyrant is granted the license to oppress all who oppose him. This paper's topic is covered in the title I came up with, The Adaptation of Religion in the Service of Political Tyranny. Because the issue of this paper is a case of the tyrannical ruler being granted religious license of political tyranny and the tyrant monarch and a representative of God on earth. This analysis revealed numerous fabricated religious texts. The most prominent search results were: There are numerous texts in the chapter about ruler obedience that are fabricated and have no basis in the Sharia. Additionally, the Islamic religion represents a real integrated political system that protects the dignity of the subjects, stops the oppression of the rulers, and stops both the oppression of the subjects and the oppression of the rulers against them. One of the most crucial recommendations is to urge Islamic jurisprudence academies to adopt a clear and responsible situation, to implement a particular formula or form or an agreed method, and to provide information outlining the essential elements for choosing the head of state through elections or other means that do not conflict with our religion and customs and do not restrict our freedom.

**Keywords:** *Adaptation of the Religious Text, Political Tyranny, Islamic jurisprudence academies, the head of state*

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعد، تتحدث هذه الورقة عن مفهوم معين في السياسة الإسلامية، ألا وهو مفهوم الاستبداد، وتوظيف الدين في خدمة الاستبداد والمستبدين، لكنه قبل أن تتحدث عن هذا المفهوم في السياسة الإسلامية، كان لزامًا أن تتحدث عن إشكالية الدين والعلمانية، واستبداد الأخيرة بالدين، وذلك قبل أن تنطلق إلى معالجة إشكالية الاستبداد، وتصحيح الفهم المغلوط لنصوص الطاعة.

إنّ الإسلام باعتبار أصوله الّتي بني عليها يُعدّ دينًا شموليًا، منظمًا لكل الأنساق والأطوار الحياتية للفرد، يتداخل في كل شئونه الدينية والفكرية والاجتماعية بل الثقافية أيضًا، ففي الإسلام حديثٌ طويل عن صلة الرحم وبر الوالدين وكفالة اليتيم وإعانة المحتاجين، والنصوص كثيرة في هذه المعاني يحصر عدّها، وهي في مجموعها تأسيسٌ لنظام اجتماعي متكامل، كما أنّ نصوصه تنظم الحياة الاقتصادية للأفراد، تحدثت عن عمليات البيع والشراء، وعن كتابة الديون، نهت عن الغرر والغش، وضعت أصولًا عامّة للمعاملات مبنية على النفع المتبادل بين الأفراد (لا ضرر ولا ضرار) لتبني بذلك نظامًا اقتصاديًا مبنيًا على النفع والإعانة رافضًا للغش والخداع، أمّا حينما نتحدث عن الثقافة نجد أنّ الإسلام أشاد بالشعر "إنّ من البيان لسحرًا[1]" وهو شامة الثقافة في ذلك العصر، وحض على تعلم العلوم المختلفة، والفنون الجميلة كالموسيقى، فنسمع أنّ الجواري كن يضربن الدف عند عائشة والنّبي ﷺ جالسٌ لم ينههن.

إنّ السياسة حسب ما أفهم هي إدارة شئون العباد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذه الشئون سنّ لها الإسلام عديد النّصوص والأحكام، وجعل في الالتزام بها مقابلًا أخرويًا وثوابًا عظيمًا من الله، لأن الالتزام القلبي النابع من المعرفة والرضا يكون أصدق وأمتن من الالتزام الجبري، الّذي يغيب حينما تغيب سلطة القانون "فالدين يمكن له أن يواجه النّزعة الاستهلاكية والأداتية الّتي تهيمن على سلوك المجتمعات العلمانية، من خلال إشاعة قيم المحبة والتضامن والتقوى، تقف قِبالة قيم التنافس والكسب والتلاعب

[1] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب إن من البيان لسحرا. دار ابن كثير لبنان – بيروت، ط 1، 2016.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الشاملة والمسيطرة، فتشجع البشر على التعامل بعضهم مع بعضهم الآخر بوصفهم غايات وليس بوصفهم مجرد وسائل"[2]

لقد بدأت بهذه المقدمة كي أدلل على أنّ عبارة فصل الدين عن السياسة لا معنى لها حينما نفهم ما هي السيّاسة في نظر الدّين، فالإسلام تحدّث عن شئون الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ثمّ تحدّث عن مفاهيم كبرى، ووسائل قصوى في تحقيق مصالح الرعية، عبر الحوار، والعدل، والشورى، ليأطِّر بذلك لمفهوم السياسة الإسلامية، كونها مبنية على الحوار، والتشاور، والعدالة، لكنّه ترك تفاصيل إدارة العملية السياسية للعباد، طالما كانت هذه الأفكار سواءٌ كان ما يسمى بالانتخابات، أو الديمقراطية ككل مستظلة بهذه الأفكار الإسلامية الكبرى من الحوار والشورى.

وهنا يقفز إلى الأذهان تساؤلٌ مهمٌ يفرض نفسه "لماذا لم يفرز النظام السياسي الّذي تولى الحكم بعد النبي ﷺ حكمًا أو شكلًا محددًا، أو طريقةً متفقًا عليها تحدد المعالم الأساسية لتسمية رأس السلطة أو الحاكم؟ فكل ما وصل إلينا من صيغ كانت بعد نشوء المذاهب الأربعة"[3] وكثيرٌ من هذه الصيغ كان يحاول أن لا يصطدم بغضب السلطة القائمة، كالأموية والعباسية من بعدها "حتّى أبرز المؤسسات وأكثرها أهمية، وهي مؤسسة الشورى، بما هي أداة الأمّة في حكم نفسها بنفسها، أفرغتها الممارسة التاريخية من محتواها القرآني، واستبدلت به تصورًا سلطانيًا، اختزلها في النّصح وجعلها بمثابة المكرمة الّتي يتفضل بها الحاكم على من يشاء[4]".

كانت فكرة الخلافة زمن الخلفاء الراشدين، تجربة إيجابية تدعو إلى الاحتفاء بها، رغم أنّها لم تكن بتوجيه من النّبي ﷺ الّذي انتقل إلى الرفيق الأعلى دون أن يحدد للأمة من يخلفه، ودون أن يضع صيغة محددة لاختيار القائد من بعده ﷺ، كأنّه أراد أنْ يعلمنا أنّ هذا من شئون الدنيا الّتي ترك أمر ضبطها ووضعها للأمّةِ من بعده ﷺ، شرط أن تكون مبنيةً على الأسس الّتي جاء بها الإسلام، من العدل، والمساواة، والحرية، وتكافؤ الفرص، وغيرها من الأصول العامة الّتي وضعها الإسلام أصولًا ثابتةً لأي فكرةٍ أو نظريةٍ سياسية إسلامية.

---

[2] الوائلي، عامر عبد زيد (2015م) **جدلية الدين والحق عند هابرماس**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط (18).

[3] انظر: الدباغ، علي،(2004م) **الجذور الدينية للاستبداد** مقال منشور www.aljazeera.net.cdn.ampproject.org

[4] حمدي، رضا بن الهاشمي (2016م) **قراءة في كتاب إشكالية الاستبداد والفساد في التّاريخ الإسلامي**، مقال منشور، إسلامية المعرفة، السنة الحادية والعشرون، العدد 83 (182)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

"فقضية الحكم هي مسألة مدنية بحتة، لا يفرض فيها الإسلام شكلًا، أو قالبًا يلزم أتباعه، كما في الأمور الّتي ترتبط بالعقيدة، أو في المسائل التعبدية الأخرى، التّي يعتبر الخروج عليها خروجًا من الدّين يوجب نوعًا من التكفير"[5] والّذي يؤكد لنا أنّ قضية الحكم كانت من القضايا المدنية، تأخر علي ابن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم عن بيعة أبي بكر ستةَ أشهر! حتّى توفيت فاطمة _عليها السّلام_، فأتاهم أبوبكر رضي الله عنه فقام علي عليه السلام خطيبًا فحمد الله ﷻ وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أمّا بعد، فإنّه لم يمنعنا من أن نبايعك يا أبا بكر إنكارٌ لفضيلتك، ولا نفاسةٌ عليك بخير ساقه الله إليك، ولكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقًا فاستبددتم به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم، فلم يزل علي يقول ذلك حتّى بكى أبو بكر"[6]

لكن فكرة الخلافة اختزنت أيضًا أعلى صور الاستبداد والتفرد، وذلك زمن الخلافة الأموية الّتي استحالت ملكًا عضوضًا "ونعتقد أنّه كان المانع لأي تطوير لنظام مدني في ممارسة الحكم"[7] ففي تلك الفترة تغيرت الأمور تمامًا، وتبدّلت بشكلٍ شبه تامٍ، حتى وصلت حدّ التنكر لمنهج الخلافة الرّاشدة، ومحاولة تشويهها في أذهان النّاس، مثل الانتقاص واللعن لقادتها، مثلما كان يفعل بنو أمية من لعنهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر، كما كان يفعل مروان بن الحكم زمن حكم معاوية، فعن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليًا، قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب! فقال سهل: "ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وما سمّاه إلّا النّبي ﷺ"[8].

هذا السّب لآخر رموز الخلافة الرّاشدة، لم يكن فرديًا قام به أحد الولاة هنا أو هناك، بل كانت سياسة قائمةً من قبل الحاكم هدفها طمس معالم الخلافة الرّاشدة، التي لا يجد فيها المستبد غايته في استعباد الرعية وتطويق رقابهم، فعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال: "أمر معاوية سعدًا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب..."[9]

---

[5] الدباغ، علي،(2004م) **الجذور الدينية للاستبداد**

[6] التباني، محمد العربي (1955م) **إفادة الأخيار ببراءة الأبرار**، دار الأنوار، لا ط (206)

[7] الدباغ، علي، (2004م) **الجذور الدينية للاستبداد**

[8] مسلم، محمد بن إسماعيل (1987م) **الجامع الصحيح المختصر**، دار ابن كثير – بيروت، ط 3، تحـ: مصطفى ديب البغا. كتاب فضائل الصحاب، باب من فضائل علي برقم 2409.

[9] مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي، برقم 2403.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

فأصبح السلطان بعد ذلك ظل الإله على الأرض، بعدما كان أقرب النّاس للناس، فعن ابن مسعود قال: أتى النّبي ﷺ رجل، فكلمه فجعل تُرْعَدُ فرائِصُهُ، فقال له: "هَوِّنْ عَلَيْكَ؛ فإنّي لست بملك، إنّما أنا ابن امرأة تأكل القديدَ"[10]

انحرف هذا الفهم النبوي لمفهوم الخليفة وصلاحياته بعد فترة الخلافة الراشدة، فبعد أن كان أبوبكر يطلب من الرعية أن لا تطيعه في معصيه، وبعد أن كان عمر يطلب من الناس أن تقومه بسيوفها وعصيها، وبعد أن لم يفرض علي بيعة ملزمة لحكمه في عنق الآخرين، صار الحاكم بعد ذلك سلطانًا مطلق الصلاحيات، عصيانه عصيان للإله، وأي نقدٍ له خروجًا عن طاعة الله، وهذا مصداقٌ لقول رسول الله ﷺ: "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة..... أولّهن نقضًا الحكم، وآخرهن الصّلاة[11]"

فكبّلت هذه الصورة المقدّسة للسلطان العقل الإسلامي، وقيدته حتى عجز عن تطوير نظام سياسي إسلامي، يتبنى الفهم الصحيح لحقيقة الحاكم، وطبيعة علاقته بمحكوميه، فكل اعتراض على هذا الفهم السيء للحكم العضوض تمت مواجهته بأقسى درجات البطش والتنكيل.

وللأسف فلم تسمح الظروف السياسية، وقسوة الحكام المستبدين لبروز وتطور الفكر السياسي الإسلامي، أو فرز آليات ملزمة تسمح لعامة المسلمين بممارسة دورهم في اختيار الحاكم بطريقة عادلة ومتكافئة، بل لعبت مرةً أخرى السياسة والمال والنفوذ دورًا كبيرًا ومتواصلًا، ولقرونٍ استمرت إلى عصرنا الحاضر في تجميد الفكر السياسي، وإرغامه وإلزامه بقوالب تمت صياغتها وتثبيتها كأركان مقدسة[12].

فكان من أخطر نتائج هذا المسار ترك الاعتماد المفاهيم القرآنية والاجتهاد في تدبر معانيها، والتمسك في المقابل بحرفية النّصوص دون مقاصدها الكبرى الّتي تعلو على الزمان والمكان، حيث كان العنوان الأبرز لهذه المرحلة إعلان "غلق باب الاجتهاد" وكانت حصيلة ذلك أن أصبح الفكر الإسلامي موسومًا بالجزئية والانتقائية والمبالغة في تصيد النّصوص النبوية والفقهية والتراثية، والاحتماء خلف قدسيتها، وفي غياب الاجتهاد والتّدبر يكون الجمود والتّقليد، وهو ما تكرّس على امتداد قرونٍ متلاحقة[13].

عودًا على بدإٍ، أقول إن جملة (فصل الدين عن السياسة) تعني سلخ الإنسان المسلم عن كل هذه الأنساق الإسلامية السامية، الّتي تشمل كل المناحي الحياتية للفرد، فمفاهيم البر والصدقة وكفالة الأيتام تمثل النّظام الاجتماعي الّذي يعدّ ركنًا أساسيًا في السياسة، ومفاهيم الزكاة وعدم الغش والخداع وإلحاق

[10] سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب القديد. برقم 3312.
[11] مسند أحمد، (573/29. برقم 18039)
[12] الدباغ، علي، (2004م) **الجذور الدينية للاستبداد** .
[13] حمد، رضا (2016م) (ص183-184)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الضرر بالغير تمثل روح النّظام الاقتصادي الأصيل الّذي يراه الإسلام، ومفاهيم الحوار والعدل والإنصاف هي أيضًا تؤصل لعلاقة المجتمع المسلم بغيره من الأفراد والشعوب. وفي فصل الدين عن السياسة فصل لكل هذه الأفكار والقيم من منظومة التعامل الإنساني، لتحل محلها أفكار مادية مبنية على قوانين رادعة، بعيدةً كل البعد عن الجانب الروحي والعاطفي.

"إنّ الأفراد والجماعات يعيشون احتياجًا أبديًا إلى الدين، وفاقة متعاظمةً إلى الإشباع النفسي والروحي والثقافي، خاصةً في زمن تتأجج فيه توترات جمّة محورها: المعنى والهوية والسلطة، فنحن نحيا في زمن التصدعات، وعدم التجانس، زمن التجزؤ داخل كلّ أمّة".[14] لذلك تبحث كلّ أمّة عن أرضية صلبة، ومتكَإ أصلب، تقاوم به مادية العلمانية، وتؤكّد فيه ذاتها ووجودها، في ظلّ هذه العولمة وما تصنعه من دمج الثقافات وصهر الهويات "إنّ الأثر المباشر والعميق للعولمة المعاصرة كان في دكّ الحصون الجغرافية والمجالية، وبعثرة الأنساق الثقافية المغلقة والصلبة، وإعادة بناء الجماعات والتفاعلات والأدوار والهويات الاجتماعية..."[15]

لقد غيبت العلمانية الدين من الحياة السياسية، وهذا كان واضحًا في الغرب حيث شكّلت الدّولة العلمانية بديلًا للمؤسسات الكنسية، أمّا في الشّرق فقد غُيب الدين و أبعد من الحياة السياسية ولكن لم يكن بفعل العلمانية في مفهومها الغربي، وإنّما بفعل علمانية عسكرية قومية، أنهت علاقة الدّين بالسياسة بانهيار الدّولة العثمانية، لتبدأ بعد ذلك مجموعة من الدول العسكرية القومية الملكية والقبلية لتحتكر حق الممارسة السياسية. لكن "من الملاحظ اليوم زيادة التدين اجتماعيًا على الصعيد العالمي، لذا لم يعد مجديًا انقسام المجتمع السياسي وفضائه العمومي بين العلمانيين والأصوليين، لذا لابد من الاعتراف بالآخر الديني داخل الفضاء العمومي"[16]

[14] انظر: سويلمي، محمد (2018) **الخطاب الجهادي الإلكتروني وعولمة العنف المقدس**، (بحث محكم) نشر في كتاب (الجهاد) منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث إشراف بسام الجمل، تقديم أنس الطريقي (6)

[15] **الخطاب الجهادي الإلكتروني** (9)

[16] الوائلي، عامر عبد زيد (2015) **جدلية الدين والحق عند هابرماس**، مجلة مؤمنون بلا حدود، بحث محكم 17.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في كونه ينقب عن قضية حساسة في الفكر والسياسة الإسلامية، ألا وهي قضية الطّاعة العمياء للحاكم، فهي تبدو مخالفة للفطرة، ففي النّصوص السياسية للتراث الإسلامي كثيرٌ من النّصوص تدعو الأفراد إلى الطّاعة العمياء، والاتباع المطلق للحاكم مهما كانت سياسته، ولو ابتعد فيها عن الصلاح والرشاد، وأضر بمصالح العباد. ففي هذه الورقة إن شاء الله بيان لحدود الطاعة، ولموقف الإسلام من استبداد الحكام.

**مشكلة البحث:**

يحاول هذا البحث أن يعالج مشكلة النصوص السياسية الإسلامية المخترعة، والّتي في كثير منها كانت تأليفًا من فقهاء المستبد، كي تخضع الرعية لطاعة الحاكم طاعة عمياء، ولو كان فيها امتهان للكرامة وسلب للحقوق "اسمع وأطع ولو جلد ظهرك وسلب مالك!"

**منهج البحث:**

سار البحث في هذا الموضوع وفق منهجين اثنين هما المنهج الاستقرائي وهو التتبع والتقصي بغرض الوصول إلى النتائج، وهو يتمثل في تحديد ظاهرة معينة وملاحظتها بدقة، وجمع المعلومات والبيانات بهدف الوصول إلى علاقات عامة، وذلك عن طريق تناول الجزئيات بالتحليل، ثم التعميم في مراحل تالية، حيث قمت بتتبع أقوال العلماء الواردة في هذا العنوان وأراءهم في هذا الموضوع، ثم اتجهت صوب المنهج التحليلي الّذي يعني طريقة التفكير المتبعة في إجلاء الغموض عن النصوص والاقتباسات وفقًا لقواعد معينة، من أجل بلوغ نتائج توضح الحكم على عنوان البحث، حيث قمت بتحليل هذه الأقوال، وعرض أدلتها، والحكم عليها متى أمكن إن كان هناك حكم واضح من العلماء، أو من خلال ما يستدلون به من أدلة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**هيكل البحث:**

الملخص

المقدمة

**المبحث الأوّل** **الاستبداد في الإسلام المفهوم والموقف**

المطلب الأوّل مفهوم الاستبداد

المطلب الثاني موقف الإسلام من الاستبداد

**المبحث الثاني** **المستبد بين الفقيه والطّاعة**

المطلب الأوّل فقهاء الحاكم المستبد

المطلب الثاني طاعة الحاكم المستبد

المطلب الثالث طبيعة العلاقة بين الحاكم والرعية

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المبحث الأوّل: الاستبداد في الإسلام المفهوم والموقف

يأتي هذا المبحث كمهادات تأسيسية تتحدث عن مفهوم الاستبداد بشقيه اللغوي والاصطلاحي، لتبين مدى الارتباط بين التعريفين، ثم تتناول موقف الإسلام من هذا الاستبداد.

### المطلب الأوّل: مفهوم الاستبداد

#### المفهوم اللغوي:

يشير الاستبداد في مادته اللغوية إلى معنى واحدٍ وهو الانفراد، يقال: استبدّ بالأمر يستبدّ به استبدادًا، إذا انفرد به دون غيره، واستبدّ برأيه انفرد به[17]. فالانفراد بالرأي يعدّ في المفهوم اللغوي استبدادًا لأنّه يقدّم حلولًا ناقصةً، ويحرم أهل الاختصاص من المشاركة، كما قال علي ﷺ: "من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرّجال شاركها عقولها"[18]

لذلك يعد الانفراد بالرأي والحرمان من المشاركة في كل الشئون السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية استبدادًا، وذلك ما نفهمه من قول علي بن أبي طالب ﷺ: "كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقًا فاستبددتم علينا[19]"

وإلى هذا الانفراد أشار القرآن في قوله ﷻ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾[20] قال فِرْعَوْنُ ولم يقل قوم فرعون، وقال: وَقَوْمُ تُبَّعٍ، لأن فرعون كان هو المغتر المستخف بقومه المستبد بأمره، وتبع كان معتمداً بقومه، فجعل الاعتبار لفرعون، ولم يقل إلى قوم فرعون[21].

#### المفهوم الاصطلاحي:

هو تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، وهو صفة للحكومة المطلقة العنان فعلًا أو حكمًا، التي تتصرف في شئون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين،

---

[17] ابن منظور، محمد بن مكرم (2010) **لسان العرب**، دار النّوادر، لاط (81/3)

[18] المدائني، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد (1998م) **شرح نهج البلاغة**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، تحـ: محمد عبد الكريم النمري (176/18)

[19] الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (1997م) **الإمامة والسّياسة**، دار الكتب العلمية، لاط، تحـ: خليل المنصور، (17/1).

[20] ق 12 –14.

[21] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، (2000) **مفاتيح الغيب**، دارالكتب العلمية – بيروت – ط1 (138/28)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وتفسير ذلك هو كون الحكومة مطلقة، لا تحتكم إلى دستور أو شريعة أو ميثاق وطني يمثل إرادة الأمّة، وقد تكون حكومة مقيّدة بنوع من ذلك لكنّها تملك نفوذ إبطال القيد بما تهوى[22].

لقد جعل الإسلام رقابة شديدة، ومحاسبة دائمة مستمرة للحكومات، من أجل ضمان العدالة والحرية والمساواة، وعدم استبداد السلطة وتغولها على الفرد، لأنّ الغفلة عن الحاكم فردًا كان أو جماعةً تجعله في مأمن من المحاسبة وبالتالي فلا ضرر عليه إنْ هو تغول وتحكم بهواه، لذلك لابد من المراقبة الشديدة كما جرى في صدر الإسلام فيما نقم على عثمان ﷺ .

وللاستبداد أشكال وأنواع مختلفة، منها الدّيني الّذي يتلفع بثوب القداسة، ومنها السّياسي الّذي يتلفع برداء الوطنية، ومنها العسكري الّذي يتذرع بمكافحة الإرهاب، بل إنّ أي محاولة لفرض نمطٍ معين على النّاس ولو كان اجتماعيًا تعدّ استبدادًا. فالاستبداد ليس ذا نمط معين يقف عند حدود الممارسة السياسية، وإنّما هو مفهوم يتجسد في كثير من المجالات المعرفية[23].

والاستبداد مجرّمٌ بكل صنوفه وصروفه وشفوفه، لأنّه يسلب الإرادة الحرّة للإنسان، عكس الأصل العام الّذي خلق الله عليه الخلق أحرارًا من كلّ القيود "متى استعبدتم النّاس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا" لكنّ الّذي يعنيني في هذه الورقة هو ذلك الاستبداد الّذي يطبع بطابع القداسة، وهو الاستبداد الدّيني، لأنّه يمارس باسم الإسلام، وهو في الغالب دائم التّعلق بالأشكال الأخرى من الاستبداد، فتراه متلازمًا دائمًا مع الاستبداد السّياسي،كما هو الحال مع الاستبداد العسكري والفكري وغيرها.

**المطلب الثاني: موقف الإسلام من الاستبداد**

إنّ الحرية –الّتي هي نقيض الاستبداد– تعد أصلًا عامًا في الإسلام لا يستغنى عنها بحال، بل هي من الأهداف العظمي الّتي بعث سيدنا محمد ﷺ لتطبيقها، فقد كان المجتمع الجاهلي قائمًا على أساس الاستبداد والاستعباد والرق، فكان الإسلام يستغل كلّ مناسبة لإغلاق هذا الباب وتضييق مصادره، فجعل العتق كفارة في الظّهار، وكفّارة في القتل الخطأ، وحث على عتق الرقاب في عديد المناسبات، فضيق الإسلام مصادر الاستعباد، حتّى أغلقها تمام بقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[24] نزلت هذه الآية في سورة القتال، لتنهي الاسترقاق.

[22] ينظر: طبائع الاستبداد (37 – 38)

[23] ينظر: عمار بن حمودة (2016) **حفريات في الاستبداد والمقدس**، مجلة (يتفكرون) العدد الثامن، إصدارات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

[24] سورة سيدنا محمد من الآية 4.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ثم فتح أبواب التحرر مشرعةً مشبهًا كل عملٍ عظيم بأنّه يعادل تحرير إنسانٍ من نيران الاستعباد، فعن رسول الله ﷺ: "من منح مَنِيحةَ لبنٍ، أو وَرِقٍ، أو هدى زُقاقًا، كان له مثل عتق رقبة"[25] والحرية قطعًا نقيض الاستبداد، ولم يكن النّبي ﷺ مستبدًا برأيه مع أصحابه، فحينما أشار عليهم برأي في أحد الحروب أشاروا عليه برأي آخر فقبله واعتبره.

والقرآن الكريم مليءٌ بآيات تحيي الحوار والشورى وتميت الاستبداد والتفرد بالرأي، ففي قصص القرآن عبرة، فقد ساق الله تعالى في القرآن الكريم قصة الملكة بلقيس، وتشاورها مع قومها، وعدم تفردها باتخاذ القرار ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾[26]

نبهت الآية إلى أنّ القوة والبأس كانت بيد الرّعية، وفي هذا إشارة إلى أنّ الرعية ينبغي كي تمنع استبداد حكامها بها أن تتمتع بالقوة والبأس، والقوة ليست مادية فحسب بل قوة فكرية تشمل الثقافة والعلم والحكمة والمعرفة بالشئون السياسية.

ولا يزال القرآن الكريم يزدحم بعديد الآيات الّتي تؤيد الحوار، وتستهجن الاستبداد، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[27] فقد جاء الأمر بالحوار والشورى متوسطًا بين الصلاة والزكاة، فكما ينبغي أن يكون هناك إقامة للصلاة وإيتاء للزكاة، ينبغي أن يترافق ذلك مع العدل والشورى، فالدين حزمة واحدة تؤخذ جميعًا، فلا يعقل لمجتمع يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة أن يعيش حالة من العسف والاستبداد السياسي، قال تعالى مخاطبًا قائد الأمّة سيدنا محمد ﷺ وهو خطاب موجّهٌ من بعده –صلوات الله وسلامه عليه– إلى كل قادة الأمّة ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[28] فكما لا يليق بالقائد أن يكون فظًا غليظ القلب، لا يليق به أن تمتليء سجونه بالمعارضين لسياسته؟!

ولقد نبّه القرآن إلى أهمية المشاركة السياسية، يقول الله ﷻ حكاية عن نبيه موسى عليه السلام ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي هَٰرُونَ أَخِي ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾ [29] فلم يقتصر على مجرد الوزارة حتى قرنها بشد أزره وإشراكه في أمره، لأن اسم الوزارة مختلف في اشتقاقه على ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مأخوذ من الوزر وهو

[25] سنن الترمذي (507/3 برقم 1957)
[26] النمل 32 – 33 .
[27] الشورى 38.
[28] آل عمران 159.
[29] طه 29 – 31.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الثقل؛ لأنه يحمل عن الملك أثقاله، الثاني: أنه مأخوذ من الوزر وهو الملجأ، ومنه قولهﷻ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [30] أي لا ملجأ، فسمي بذلك لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته، والثالث: أنه مأخوذ من الأزر وهو الظهر، لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر، ولأي هذه المعاني كان مشتقا فليس في واحد منها ما يوجب الاستبداد بالأمور[31].

بينما يرى البعض أنّ الاستبداد في صدر الإسلام كان أمرًا طبيعيًا بالنسبة للخطاب القرآني والنّبوي، فرضته طبيعة العقل الإنساني، وأيّدته المنظومات الفكرية في ذلك العصر، فكان خطاب تلك الفترة منتجًا للاستبداد، وليس في ذلك –حسب نظرهم– أي إساءة للمقدس (القرآن والسنّة)! مستدلين على ذلك بموقف الإمام على المنبر يوم الجمعة، وحرمان المصلين من حق مناقشته وتعديل آرائه، ويرون أنّ الفقهاء يقدمون أنفسهم على أنّهم ناطقين باسم السماء، يتدخلون في كل كبيرة وصغيرة، من خلوة الرجل بزوجته وأبسط قواعد طهارته، إلى قرارات اتخاذ الحرب بين الدّول. لذلك وصل إلى أفكارهم أنّ الخطاب الدّيني مسكون بروح الاستبداد واحتكار الحقيقة، وأنّ الناطقين به يستبدون بآرائهم على غيرهم باحتكارهم فهم الشريعة وتشريع القانون[32].

مثل هؤلاء تركوا النصوص الكبرى التّي تمثل جل نصوص المقدس، الّتي نهت الفقهاء _أو النّاطقين باسم السّماء كما يحلو لهم تسميتهم_ نهتهم أن يكرهوا النّاس على الإسلام، وخيّرت النّاس في أعظم مقصد نزّل من أجله هذا المقدّس ألا وهو عبادة الله ﷻ ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [33] لقد ترك الإسلام للنّاس حرّية الاختيار في أعظم مقاصده، لذلك لمّا رأى هؤلاء هذه الحرية عمدوا إلى فروع فقهية مختلف فيها بين العلماء فجعلوها كليّات عامة، واعتمدوا على أشدّ الأقوال وجعلوا منها أصلًا في حكمهم على الدين، مستدلين بوقوف الإمام على المنبر في خطبته دون معارضة أو جدال له فيما يقول، والحق غير ذلك.

فلو وقف الإمام فوق منبره يأمر النّاس بمنكر، أو يقدم لهم حقائق مغلوطة، فللناس حقّ نقده وإرجاعه إلى الحق، ويدل على ذلك قصة عمر بن الخطاب الّتي جاء في نصّها: "ألَا لا تغالوا في صُدُق النّساء! فإنّه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه، إلّا جعلت فضل ذلك في بيت المال" فلما نزل عرضت له امرأة من قريش، فقالت: كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك؟ قال:

---

[30] القيامة 11.

[31] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(1985م) **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية – بيروت (25/1)

[32] حفريات في الاستبداد والمقدس (3)

[33] الكهف 29 .


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

"بل كتاب الله، فما ذلك؟" قالت: نهيت النّاس آنفًا أن يغالوا في صُدُق النّساء، والله عز وجل يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾[34] فرجع إلى المنبر وقال: "أيّها النّاس، إنّي نهيتكم أن تغالوا في صُدُق النساء، ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له"[35]

لذلك يستحب للإمام أن يقصر خطبته يوم الجمعة تحاشيًا لهذا الجدال في هذه الشعيرة، وأن يبتعد عن المواضيع المختلف فيها فقهيًا فمحلها الدروس والمحاضرات وليس خطب الجمعة، وأن يقصر خطبته على الوعظ والإرشاد.

أمّا ما يرونه من تدخل النّاطقين باسم السماء _حسب وصفهم_ في كلّ كبيرة وصغيرة، فذلك باعتبار وجوده فهو لا يمثل الإسلام، بل يمثل فهمًا معينًا مغلوطًا للإسلام. وهناك فرق بين النص المقدس، وبين التّأويلات والقراءات المختلفة لهذا النّص.

وإن أردت أنموجًا تاريخيًا لبعد الاستبداد عن فكر المدرسة النبوية، تراه حينما خرج عبد الرحمن ابن عوف بعد وفاة عمر، يتلقى الناس في أنقاب المدينة، فما ترك أحدا من المهاجرين والأنصار وغيرهم من ضعفاء الناس وعوامهم إلا سألهم واستشارهم،[36] وقبل ذلك أيضًا في خلافة أبي بكر الصّديق ﷺ "فلمّا تمّت البيعة لأبي بكر أقام ثلاثة أيّام يقيل النّاس ويستقيلهم، يقول: قد أقلتكم في بيعتي! هل من كاره؟ هل من مبغض؟ فيقوم علي في أوّل النّاس فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبدًا! قد قدّمك رسول الله ﷺ لتوحيد ديننا، من ذا الّذي يؤخرك لتوجيه دنيانا؟!"[37]

وهنا لابد أن نتساءل! إذا كان هذا هو موقف الإسلام من الاستبداد، فلماذا يعتبر الاستبداد حالة عامةً وغالبةً، وسمةً أساسيةً تطبع الحياة السياسية العربية؟

أقول كل ذلك لأن النّظام السّياسي العربي تغطّى برداء القداسة، فلا يجوز الحديث عنه، أو حتى التفكير في طرح بديل له، وفي هذا النّظام المشوه والمقدس وجد المستبد ضالته الّتي تضمن له طاعةَ الرّعية طاعةً عمياء، فتشبّث به بقوة، وحشد له كمًا هائلًا من نصوص القداسة الّتي جمعها واخترعها علماء المستبد.

---

[34] النساء 20 .

[35] البيهقي، أحمد بن الحسين (1424هـ - 2003م) **السنن الكبرى**، ط 3، لبنان، دار الكتب العلمية، تح: محمد عبد القادر عطا، (380/7).

[36] ابن قتيبة، أبومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري، (1997م) **الإمامة والسياسة**، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: خليل المنصور (27/1).

[37] الإمامة والسّياسة (18/1)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

فالمتتبع للأفكار السياسية لبعض علماء المسلمين في أزمنة معينة، يجدها تتماهى مع واقع سياسي معين، محاولةً إرضاء السلطة الحاكمة في ذلك الزمان، أو عدم معادتها على الأقل، فنجد بعضًا من علماء المسلمين يقولون إنّ الاستيلاء والغلبة على الملك طريق شرعي للملك! ويسمونه بفقه الغلبة! وهذا أمرٌ لا تقبله الفطرة ولا يرتضيه العقل، إذ هو تشريعٌ للاستيلاء على السلطة بالقوة، وضربٌ بإرادة النّاس عرض الحائط.

لقد كانت هناك نظريات إسلامية أكثر اعتدالًا، كالتي ترى بأن اختيار السلطان يتم عن طريق أهل الحل والعقد، وهم عبارة عن هيأة استشارية من فضلاء القوم وصلحائهم يتم اختيارهم من قبل الحاكم، ربما يكونون خمسة أو يزيدون، وربما ينقصون عن ذلك، فمن العلماء من يرى أنّ واحدًا فقط يكفي لذلك!

مثل هذه الأفكار لو سمح لها بالتطور والتجدد بعيدًا عن سطوة الحاكم، لربما أفرزت نظامًا سياسيًا حرًا ومحكمًا وعادلًا، كأن يتم توسيع هذه الهيأة لتشمل معظم أقطار الدولة الإسلامية ولا تقتصر كما يرى بعض الفقهاء على قطر السلطان فحسب، وأن تكون منتخبةً من العامة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المبحث الثاني: المستبد بين الفقيه والطاعة والرعية

يتناول هذا المبحث قضية المشرع الديني للمستبد، وما يجده له من تأويلات، وما قد يخترعه له من نصوص، كما يتحدث عن طاعة هذا الحاكم، وحدود الطاعة المفروضة في الشريعة، ثم يتحدث عن طبيعة العلاقة بين الحكام والرعية، والقداسة الّتي يلبسها فقهاء المستبد للحاكم.

### المطلب الأوّل: فقهاء الحاكم المستبد

إنّ الاستبداد الدّيني لصيقٌ غالبًا بالاستبداد السّياسي، بل إنّ كثيرًا من الأراء تقول: "إنّ الاستبداد السّياسي متولدٌ من الاستبداد الدّيني، أو هما صنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التّعاون لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنّهما حاكمان أحدهما على مملكة الأجسام، والآخر على مملكة القلوب"[38]

فمن ناحيةٍ سياسية كثيرًا ما يمارس الاستبداد الدّيني لتثبيت السلطان أو الحاكم "الحاكم ظل الله في الأرض فإن عدل فله الأجر وعلى الرعية الشكر، وإن جار فعليه الوزر وعلى الرعية الصبر" إلى آخر هذه النّصوص الّتي تجعل من الرعية لعبةً بيد الحاكم، يشكلها كيف يشاء، ويسلب حقوقها وإرادتها باسم الإله.

فهؤلاء المستبدون السياسيون يستعينون بفهم مشوهٍ للدين، يفسره لهم مسوخ العلماء، لأنّ أوامرهم الّتي بنيت على قواعد دينية مغلوطة تذعن لها الرعيةُ دون بحث أو جدال، "فخطاب الطّاعة يسلب الذّات حقّها في أن يكون لها وعيٌ مفارق للجماعة، وجلّ المصنّفات ذات الطابع السلطوي، تحول الأفراد إلى عناصر تتشابه داخل منظومة تنبذ الاختلاف، وتدين المختلفين باسم الدّين، متّخذة من النّظام ذريعة للطّاعة، ومن الخوف آلية للإخضاع، وهو ما حوّل الخطاب الدّيني إلى آلية للسيطرة والتّسلط، وفتح الباب أمام المستبدين ليجدوا في المقدس تبريرًا لسلطانهم"[39]

وهم بذلك يجرون عوام البشر إلى نقطة أن يلتبس عليهم الفرق بين الإله المعبود بحق وبين المستبد المطاع بالقهر، فيختلطان في مضايق أذهانهم من حيث التشابه في استحقاق مزيد التعظيم، والرفعة عن السؤال، وعدم المؤاخذة على الأفعال؛ بناءً عليه لا يرون لأنفسهم حقًا في مراقبة المستبد لانتفاء النسبة بين عظمته ودناءتهم، لذلك يتخذ المستبدون بطانة من خدمة الدين يعينونهم على ظلم

[38] ينظر: عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد (20).
[39] ينظر: حفريات في الاستبداد والمقدس (20)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

النّاس باسم الله، وأقل ما يعينون به الاستبداد تفريق الأمم إلى مذاهب وشيع متعادية تقاوم بعضها، فتتهاتر قوة الأمّة ويذهب ريحها، فيخلو للاستبداد ليبيض ويفرّخ[40].

ومن الأحاديث الواردة ما يحتاج إلى بيان، فقوله ﷺ: "تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك[41]" هذا الحديث منقطع بين أبي سلام الدّمشقي وحذيفة راو الحديث، لأنّ بعض الأئمة لم يثبتوا سماع أبي سلام من ثوبان، وبعضهم جزم بعدم سماعه منه، وثوبان نزل الشام ومات بحمص سنة 54 هـ، فمن باب أولى أن لا يكون قد سمع من حذيفة الّذي سكن الكوفة ومات سنة 36هـ.[42]

والحديث إنّ سلمنا بصحّة سنده، فهو معارضٌ بقول الله ﷻ وبحديث النّبي ﷺ وبفعل الصحابة أيضًا، فالله ﷻ حرّم الظّلم على نفسه وجعله محرمًا بين الناس، فلا يحل بوجه من الوجوه ظلم الحاكم لرعيته كما هو سياق الحديث، قال تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ[43]﴾

ومن معارضة الحديث لهذا الأثر هو قول النّبي ﷺ: "لا طاعة في معصية، إنّما الطاعة في المعروف"[44] فإن قيل إنّ جلد الظّهر كان لارتكابه ما يوجب الحد، وأخذ المال كان بوجه حق كزكاة المال فيجب عليه السمع والطّاعة، نقول بأنّ هذا التوجيه لا معنى له فالطّاعة واجبة على المكلف حتّى حين يقع عليه حكم قضائي لارتكابه ما يوجب الحد، وهذا معلوم بالضرورة فلا حاجة لتفصيله.

كما أنّ هذه الرّواية الموضوعة، تعارض هذا التأويل السابق، فسياقها يوحي بأنّه يجب على المكلف طاعة الحاكم حتّى لو جار وظلم، والّذي يؤكد هذا الفهم هو الرّواية الموضوعة الّتي تقول: "اسمع وأطع ولو جلد ظهرك وسلب مالك" فالسلب هو أخذ الشيء بغير وجه حق، ومتى قرن جلد الظّهر بسلب المال، فإنّ ذلك يدل على أنّ جلد الظّهر لم يكن لموجب شرعي.

ومن معارضة هذا الأثر لفعل الصحابة، هو ما صنعه الخلفاء الرّاشدون حين توليهم للخلافة، فكان أبو بكر يطلب من النّاس أن تعينه إن أحسن، وتصوّبه إن أخطأ، ولا تطيعه في معصية، وكذا من بعده عمر، بل بلغ به أن طلب من النّاس أن تقوّمه بسيوفها، وهؤلاء الصحابة يستحيل منهم أن يُعارضوا حديث النّبي دون فهم منهم، فكان عملهم بمثابة الخبر عن رسول الله ﷺ .

---

[40] طبائع الاستبداد (47)

[41] مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن برقم 1847.

[42] الإدلبي، صلاح الدين (2013م) رابطة العلماء السوريين www.islamsyria.com

[43] هود 113.

[44] البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، برقم 7257.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

بناءً على ما تقدّم يمكننا الحكم على الحديث: "تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك[45]" بأنّها زيادة موضوعة، لمعارضتها لما هو أقوى منها سندًا ومتنًا ودلالةً، فالحديث متى عارض القرآن والعقل، وعارض ما هو أصح منه من حديث النّبي ﷺ فلا يقبل العمل به، بل يحكم ببطلانه ولو كان واردًا في الصحيح.

وأعظم ما يلائم مصلحة المستبد ويؤيدها أنّ النّاس يتلقون أحكامه دون بحث أو جدال[46]، فالعلاقة بين المستبد السّياسي والمشرع الديني علاقة تكاملية، يسعى من خلالها الحاكم السياسي المستبد من "إدارة الاعتقاد، والهيمنة على التراث الديني، لأنّ التمكن منه هو الظّفر بالتمكين والمكان، فيسمح له بالسيادة والتوسع بمجرد الهيبة الّتي يتمتع بها، لأنها تستهوي العقول وتستميل القلوب"[47]

والمستقري للتاريخ والمتابع للواقع اليوم يجد أنّ المستبدين السياسيين يمكنون للمستبدين الدّينيين الّذين يركعون لهم الرّعية باسم الإله، فالمعارضون السياسيون خوارج تكفيريون مخالفون لفهم سلف الأمّة، أمّا بقية الرّعية فيتم تفصيل دينٍ خمولي لها يغرق بالعبد في بحر الزّهادة والتقشف، والابتعاد عن طلب الإمارة والولاية "إنّا والله لا نُولّي على هذا العمل أحدًا سأله، ولا أحدًا حرص عليه[48]" بينما هذا الحديث يحتاج إلى وقفة وشرحٍ وتوضيح، فمن رأى في نفسه الكفاءة، وكان قويًا أمينًا فله أن يطلب الإمارة، كما طلبها يوسف من حاكم مصر، قد قال يوسف عليه السلام ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [49] فهذا إرشاد من القرآن الكريم على من يأنس في نفسه الكفاءة أن يدفع بنفسه ويطلب الإمارة.

كما طلبها أبو ذر من النّبي ﷺ لكنّ النبي ردّه لأنّه ضعيف، لا لطعن في أمانته، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: " يا أبا ذرّ، إنّك ضعيف، وإنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقها، وأدّى الّذي عليه فيها"[50]

وأمّا المعارضة السياسية فهي مشروعة حين تفسد السلطة، وحين تنتهج نهجًا خاطئًا في معالجة مشاكل الأمّة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والدينية، فلا بد من قوة ضاغطة تدفع الحكام إلى

---

[45] مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن برقم 1847.

[46] طبائع الاستبداد (48)

[47] ينظر: الزّين، محمد شوقي، (2017) **تصنيم المباديء أو ينبوع العنف، التفكير مع رونيه جيرار في اكتناه طبيعة المقدس** مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، العدد 11 (5)

[48] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب النّهي عن طلب الإمارة.

[49] يوسف 55 .

[50] النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت/261هـ) صحيح مسلم، لا ط، دار إحياء التراث العربي، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الإصلاح ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِّ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [51] دور المعارضة يكمن في إرشاد السلطة ودعوتها إلى الخير، بكل لين ورفق، بعيدًا عن أساليب العنف ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[52].

ولقد شهد الإسلام في صدره الأوّل حالة من المعارضة الرّشيدة، تمثّلت في توقف علي بن أبي طالب عليه السلام عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ستة أشهر، كان الصّمت والاعتزال فيها السّمة البارزة، حتّى إنّ أبا سفيان بن حرب لمّا شهد الأمر كذلك، جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال له: "ابسط يدك أبايعك، فو الله لئن شئت لأملأنها عليه خيلًا ورجلًا" فزجره علي بن أبي طالب وقال له: "والله إنّك ما أردت بهذا إلّا الفتنة..."[53]

فهذا أنموذج من نماذج المعارضة الرّشيدة، الّتي كانت ترى لها في أمر الخلافة حقًا، لكنّها حينما رأت الأمر قد ينتهي إلى الاقتتال والتناحر والفتنة رفضت ذلك دفعًا للمفسدة، ولها الحق إن رأت تعنتًا واستكبارًا في الرجوع إلى الحق أن تدفع بنفسها وتدعوا إلى مشروعها السياسي وما يتضمنه من مباديء دينية وأخلاقية واجتماعية ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [54] هنا يتحدث موسى عليه السلام ويدعو فرعون وملأه إلى مشروعه السماوي، وما يتضمنه من مباديء دينية من إفراد العبادة لله ﷻ، ومن تحطيم أغلال الاستبداد الّتي يطوق بها فرعون رقاب النّاس بزعم كونه إلهًا، وحرمانه النّاس من المشاركة السياسية.

إنّ السلطان أو الحاكم لا بد أن يخضع للمحاسبة والمساءلة، وبالتالي سيخضع ربما للخلع والإقالة، لكن الحاكم السياسي يستغل الدين كي ينجو من هذه المساءلة، فهو يمارس استبدادًا روحيًا على الرعية، فالكساد الاقتصادي والفساد الإداري والمالي، والانهيار الاجتماعي سببه ذنوب العباد وسوء أفعالهم مع الإله "كيفما تكونوا يولى عليكم"[55].

---

[51] آل عمران 104 .

[52] طه 44 .

[53] تحذير العبقري (199).

[54] الشعراء 23 – 28 .

[55] الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (1986م) **اللآليء المنثورة في الأحاديث المشهورة**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا (215/1)



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

إذًا وفق هذا الفهم ليس ثمّة حاجة لمحاسبة الحاكم أو مساءلته، فيكون ذلك عزاءً لهم وسلوانًا إزاء مظالم الاستبداد القاسية، لذا يجب عليهم أن يرضوا بقسمتهم وأن يبقوا سلبيين جامدين، وأن ينتظروا البركة الأبدية في الآخرة، ليس هذا الإسلام وإنّما هو فهم معوج يفرض السيطرة المطلقة على حياة الإنسان وعقله وجسده. يقول الكواكبي: "ومن يدري من أين جاء فقهاء الاستبداد بتقديس الحكام عن المسئولية، حتّى أوجبوا الحمد لهم إذا عدلوا، وأوجبوا الصبر عليهم إذا ظلموا، وعدّوا كل معارضة لهم بغيًا يبيح دماء المعارضين"[56].

وإن بحثنا عن دور المشرّع الديني، وعلاقته بالسلطة الحاكمة في الإسلام، تتمثل أمامنا في قصة المرأة التي بعث إليها عمر ﷺ فألقت جنينا ميتا من الفزع، فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف: إنما أنت وال مؤدب، وقال علي عليه السلام أرى عليك ديته لأنك أفزعتها، وأخذ برأيه[57].

وحكي أن عمر بن هبيرة كان على العراق، قال لعدة من الفقهاء منهم الحسن والشعبي: إن أمير المؤمنين يكتب إلي في أمور أعملها فما تريان؟ قال الشعبي: أنت مأمور والتبعة على آمرك، فقال للحسن ما تقول؟ قال: قل اتق الله يا عمر، فكأنك بملك قد أتاك فاستنزلك عن سريرك هذا، فأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، فإياك أن تعرض لله بالمعاصي، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[58].

إنّني أعد احتجاب السلطان عن الرعية، وتعاليه عليهم في الحجاب والحرّاس فلا يكلمه أحدٌ إلّا كانت حاله رهبةً وخوفًا استبدادًا، فالنّبي ﷺ لم يكن يصنع ذلك، بل ربما جبذه الأعرابي من ملابسه حتّى أثر في جسده الشريف فما عاقبه على ذلك! يقول أنس بن مالك: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُردٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌ فجبذه بردائه جبذةً شديدةً، حتّى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثّرت بها حاشية البرد من شدّة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مال الله الّذي عندك. فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاءٍ[59]. لذلك ورد عنه ﷺ في الأثر: "ما من والٍ يغلق بابه عن ذي الخلَّة والحاجة والمسكنة، إلّا أغلق الله أبواب السّماء دون خَلَّته وحاجته ومسكنته"[60].

---

[56] طبائع الاستبداد 54.

[57] القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، (2006) **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة** مكتبة المنار – الأردن الزرقاء، ط1، تحقيق : إبراهيم يوسف مصطفى عجو (182/1)

[58] البغوي، الحسين بن مسعود، (1983م) **شرح السنة**، المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت، ط2، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش (42/10)

[59] صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النّبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، برقم 5809.

[60] مسند أحمد (39 / 524 برقم 24009)



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**المطلب الثّاني: طاعة الحاكم المستبد**

أثناء الاستقراء لنصوص السمع والطاعة ترى حشدًا كبيرًا لنصوص السمع والطّاعة من فقهاء المستبد، تنكرها الشريعة وتستهجنها الفطرة، لكن هؤلاء الفقهاء لا يتورعون عن حشو مؤلفاتهم بكل ما يركع الرّعية ويخنق رقابها ويلجمها بطاعة المستبد، فمن عجيب ما يروونه "مامشى قوم إلى سلطان الله في الأرض ليذلوه إلاأذلهم الله قبل أن يموتوا"[61] ويروى مرفوعًا بإسناد غريب عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله"[62]ومن مروياتهم أيضًا: "اسمع وأطع ولو جلد ظهرك وسلب مالك"

بل يوجبون على الرّعية أيضًا أن تُعطي الحاكم حقّه دون أن تسأله عن حقوقها "أدّوا إليهم حقوقهم، وسلوا الله حقوقكم"[63] فعلى الرّعية الصبر على جور الحكام وظلمهم ومجونهم وفجورهم واستبدادهم بالأمر دون النّاس لأنّهم ظلّ الله في الأرض، وفي سؤالهم إغضاب للرب، هذا هو الفهم السلبي للطاعة الّذي يعززه فقهاء المستبد في أذهان الرعية ليضمنوا بذلك سمعًا وطاعة عمياء في الباطل قبل الحق، ليخلقوا بذلك مجتمعًا متخلفًا فكريًا وحضاريًا يرى في المطالبة بحقوقه عقوقًا للإله، ويرى في الصبر على الظلم الّذي حرّمه الله على نفسه طاعةً له!

إنّ طاعة الرّعية للحاكم واجبةٌ بشروطها، وهي المحافظة على حقوق الرّعية وإدارة شئون الدين والدنيا بكل عدل وإنصاف، بعيدًا عن الجور والعسف والظلم، فعن النبيﷺ قال: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"[64].

والحديث بغض النظّر عن إسناده له شواهد كثيرة، فقد صح عن علي أن رسول الله ﷺ قال: "لا طاعة في معصية، إنما الطاعة في المعروف"[65]وهذا هو ما علّم النّبي ﷺ أصحابه أن يبايعوه عليه، عن جنادة بن أبي أمية قال: "دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قال: دعانا النبي ﷺ فبايعنا، فقال

---

[61] الأزدي، معمر بن راشد (1403ه) **الجامع**، المكتب الإسلامي – بيروت، ط 2، تحق: حبيب الأعظمي (344/11) (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10)

[62]شرح السنة، (42/10).

[63] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1403ه) **الاستقامة**، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، ط 1، تحـ: محمد رشاد سالم (215/2)

[64]شرح السنة، (42/10)

[65] صحيح البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، برقم 7257.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان"[66] .

وهذا المعنى فهمه الخلفاء من بعده ﷺ، فكانوا يطلبون البيعة والطاعة على مثل هذا، فعن عبد الرزاق عن معمر قال: "وحدثني بعض أهل المدينة، قال خطبنا أبوبكر فقال: يا أيها الناس، إنّي قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن ضعفت فقوموني، وإن أحسنت فأعينوني، الصدق أمانة والكذب خيانة، الضعيف فيكم القوي عندي حتى أزيح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم الضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر، ولا ظهرت –أوقال شاعت– الفاحشة في قوم إلا عمهم البلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"67 فجعل حدوث المعصية منه رافعا لوجوب الطاعة، وإذا ارتفعت طاعة الوالي لجوره صار كغيره من الرعية[68].

ففي كلامه هذا تخويل للأمّة بحق عزل الحاكم، وفي هذا الحديث بيان العقد بين الحاكم والمحكومين، أي أنّه تجب له طاعة الرّعية مادام قائمًا بحقوقها وإدارة شئونها وقيادتها للصلاح، فإن هو جار واستبد وعصى وطغى وأخل بالتزاماته تجاه شعبه دُعِيَ إلى الحق، هكذا كان الصلحاء من قادة الأمّة يبايعون رعاياهم، قال موسى بن نصير عند توليه إفريقية: "إنّما أنا رجل كأحدكم، فمن رأى منّي حسنةً فليحمد الله، ومن رأى منّي سيئةً فلينكرها، فإنّني أخطيء كما تخطئون، وأصيب كما تصيبون[69]"

فإن أبى الرجوع إلى الحق فلا طاعة واجبة له، وعليه أن يتنحى عن موقعه لمن هو أقدر منه على الحكم بما أنزل الله، فإن لم يتنح مختارًا نحّاه الشعب مكرهًا وولّى غيره، فبعد موت رسول الله ﷺ اختار المسلمون أبابكر خليفة عليهم، فكانت أول خطبة يقولها تطبيقًا دقيقًا لهذه النصوص حيث قال: "أيها الناس، قد وليت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم[70]".

---

[66] شرح السنة، (42/10)

[67] الأزدي، معمر بن راشد، (1403هـ) **الجامع**، المكتب الإسلامي – بيروت، ط2، تحقيق : حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني) (336/11)

[68] الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (1999م) **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1 تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود (473/8)

[69] الإمامة والسياسة (228/2)

[70] الزّيلعي، جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن محمد (1414هـ) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، دار ابن خزيمة – الرياض، ط 1، تحـ: عبد الله بن عبد الرحمن السعد (406/2)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وولي عمرﷺ أمر المسلمين بعد أبي بكر، فكان حريصاً على إظهار معاني هذه النصوص وتثبيتها في الأذهان، خطب يوماً فقال: "لوددت أني وإياكم في سفينة في لجة البحر تذهب بنا شرقاً وغرباً، فلن يعجز الناس أن يولوا رجلاً منهم، فإن استقام اتبعوه وإن جنف قتلوه! فقال طلحة: وما عليك لو قلت: وإن تعوج عزلوه؟ قال: لا، القتل أنكل لمن بعده"[71].

**المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين الحاكم والرّعية**

كانت سلطة الحاكم قبل نزول الشريعة سلطة مطلقة لا حد لها ولا قيد عليها، وكانت علاقة الحاكمين بالمحكومين قائمة على القوة البحتة، ومن القوة كان الحاكم يستمد سلطانه، وعلى مقدار قوته كانت سلطته؛ فكلما كان قويًا امتد سلطانه لكل شيء، وإن ضعف انكمشت سلطته أصابها القصور والوهن.

ثم جاءت الشريعة فاستبدلت بهذه الأوضاع البالية أوضاعاً جديدة تتفق مع الكرامة الإنسانية والحاجات الاجتماعية، فجعلت أساس العلاقة بين الحكام والمحكومين تحقيق مصلحة الجماعة لا قوة الحاكم أو ضعف المحكومين، وتركت للجماعة حق اختيار الحاكم الذي يرعى مصلحتها ويحفظها، وجعلت لسلطة الحاكم حدوداً ليس له أن يتعداها، فإن خرج عليها كان عمله باطلاً وكان من حق الجماعة أن تعزله وتولي غيره لرعاية شئونها.

وقد بينت الشريعة مهمة الحاكم بياناً شافياً وحددت حقوقه وواجباته تحديداً دقيقاً؛ فمهمة الحاكم في الشريعة أن يخلف رسول الله في حراسة الدين وسياسة الدنيا[72].

فالحاكم في نظر الشريعة بشر مكلّف بشئون الرعية، تسري عليه القوانين، وهو مسئول عما اجترحه، لا قداسة له، يعاقب إن أجرم كما يعاقب غيره من الرعية تمامًا، ولا يجوز له أن يتعالى عليهم بالحجاب والحرس، ولا أن يزرع كبرياءه في نفوسهم، فلم يكن النّبي ﷺ يصنع ذلك، فحينما دخل عليه أعرابي فأخذته هيبة الرسول، قال له ﷺ: "هوّن عليك، فإنّي لست بملك! إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل

[71] الباقلاني، محمد بن الطيب، (1987م) **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط1، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر (476/1)

[72] التشريع الجنائي في الإسلام، اسم المؤلف: عبد القادر عودة (المتوفى : 1373هـ) الوفاة: 1373 ، دار النشر : (473/1)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

القديد[73]" وتقاضاه غريم له دَيْناً فأغلظ عليه، فهم به عمر بن الخطاب، فقال الرسول: "مه يا عمر، كنتُ أحوج إلى أن تأمرني بالوفاء، وكان أحوج إلى أن تأمره بالصبر"[74].

ومن تشدد عمر في هذا الباب أنه ضرب رجلاً، فقال له الرجل: إنما كنتُ أحد رجلين: رجل جهل فعُلِّم، أو أخطأ فعُفي عنه. فقال له عمر: صدقت، دونك فامتثِل؛ فاقتص[75].

لقد جعل الإسلام نقد وتقويم الحاكم الظّالم من أعظم الجهاد في سبيل الله ﷻ، لأنّ فيه إصلاحًا متعديًا للأمّة جمعاء، لذلك قال النّبي ﷺ : "إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدلٍ عند إمام جائر"[76]

بناءً على هذا النّص النّبوي يُعد مبدأ محاسبة السلطان مظهرًا طبيعيًا من مظاهره علاقة الحاكم برعيته، بل هو تأسيسٌ نبوي لمبدأ محاسبة السلطة عبر أدواتٍ مدنيةٍ غير حكومية، ربما تتطور فيما بعد حسب ما تمليه الظروف والأدوات، لتتشكل في صورة مؤسسات المجتمع المدني حاليًا، أو عبر أي شكل من الأشكال الّتي تنتهي إليها المجتمعات الإنسانية.

إنّ الفهم السّليم لعلاقة الحاكم بمحكوميه يرجع إلى فهمنا وتعرفنا على فهم الخلفاء الرّاشدين وتطبيقهم لهذه المباديء والقيم، فحين نستمع إلى قول علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– لعامله مالك بن الأشتر على مصر: "**وأشعر قلبك الرّحمة للرّعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولاتكونن عليهم سبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدّين أونظيرٌ لك في الخلق، يفرُطُ منهم الزّلل وتعرِضُ لهم العلل يُؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الّذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنّك فوقهم و والي الأمر عليك فوقكَ والله فوق من ولّاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم**"[77]

تحمل هذه الرّسالة كل معاني المواساة وتكافؤ الفرص والتعايش السلمي المشترك بين الطوائف المختلفة، الرّعية كلّها تقف على حد سواء مهما اختلفت هوياتهم الفرعية، وتعددت ألوانهم وأعراقهم وأديانهم فهم نظراء في الخلق، فلا بد من احترام هذا التنوع.

---

[73] سنن ابن ماجه كتاب الأطعمة، باب القديد.

[74] الزرعي، محمد بن أبي بكر بن أيوب (1986م) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 14، تحـ: شعيب الأرناءوط، عبد القادر الأرناءوط (166/1)

[75] التشريع الجنائي في الإسلام (473/1)

[76] مسند أحمد بن حنبل (256/5 برقم 22261)

[77] شرح نهج البلاغة (18/17)



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

كما أنّ هذه الرّسالة تهدم دعاوى استلهام الفكر الإسلامي لمفهوم المواطنة من الغرب، حيث ترى بعض الأفكار أن: "مفهوم المواطنة ظل مهجورا في المجال الاسلامي إلى وقت قريب، ولم يشتبك به العرب والمسلمون إلاّ في وقت متأخر من القرن التاسع عشر. وإن كان هذا الاشتباك لم يوازه الاندماج المُفترَض من أجل التحوُّل السائد في العصور السابقة، إذ يتدحرج الفرد من مرتبة الإنسانية صوب الحياة البهائمية حيث سيادة مفهوم الرّاعي والرّعية، والنظر إلى الإنسان على أنّه فاقدٌ للإرادة والقدرة على تدبير شؤونه الحياتية، لأنّ الفقه الإسلامي عندما يَنظُر للشأن السياسي لا يفعل ذلك إلاّ واهتمامه مركّز على الحُكّام، وإن حضر الإنسان (الرعية) فهو من أجل خدمة الحَاكم وطاعته"[78]

هذا التّصور أصبح تصورًا شائعًا لطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الثقافة الإسلامية، لكنّ الشّيوع والذّيوع لا يعني صحته إطلاقًا، فهو فهم كرّسته السّلطات المتعاقبة بعد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وحشدت له نصوصًا تعزّزه في أذهان المسلمين، لتخلق لديهم فهمًا مشوهًا لطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فيستقر في الأذهان أنّ الرّعية مجبولة على السّمع والطّاعة، لا خيار ولا بديل لها سوى الإذعان.

بينما الحقيقة أنّ فلسفة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الإسلام نجدها في فكر الإمام علي ابن أبي طالب –عليهما السّلام– تقوم على الحق المتبادل بينهما، وليس كما بعد خلافته من اعتبار الحاكم وليًا شرعيًا يجوز له ما لا يجوز لغيره، وهذا نجده في إحدى خطبه حين يقول: "ثم جعل ﷻ من حقوقه حقوقًا افترضها لبعض النّاس على بعض، فجعلها تتكافأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضًا، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض، وأعظم ما افترضه ﷻ من تلك الحقوق: حقّ الوالي على الرّعية، وحقّ الرعية على الوالي، فريضة فرضها الله ﷻ لكل على كل، فجعلها نظامًا لألفتهم وعزًا لدينهم، فليست تصلح الرّعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرّعية، فإذا أدّت الرّعية إلى الوالي حقّها، وأدّى الوالي إليها حقّها، عزّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدّين، واعتدلت معالم العدل، وجَرَتْ على أَذْلَالِهَا السُّنن، فصلح بذلك الزّمان، وطمع في بقاء الدّولة، ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرّعية واليها، أو أجحف الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدّين، وتركت محاج السنن، فعمل بالهوى، وعطّلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يُستوحش لعظيم حق عطل، ولا عظيم باطل فعل، فهنالك تذل الأبرار، وتعز الأشرار، وتعظم تبعات الله ﷻ عند العباد"[79]

[78] العلام، عبد الرحيم (2016) **الرعية والمواطنة، اختلاف في التوصيف أم تضاد في المحتوى؟** بحث محكم، مؤسسة مؤمنون بلا حدود – المغرب (ص1)

[79] ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (1996م) **التذكرة الحمدونية**، دار صادر – بيروت، ط 1، تحق: إحسان عباس، بكر عباس (294/1)


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

إنّ الحقيقة الّتي نستنتجها من تعامل الخلفاء الرّاشدين مع رعاياهم تؤكّد لنا أنّ نظرية الطّاعة العمياء لم تتأسس على وحي مقدّس قطعي الدّلالة، وإنّما هي نتاج فهم بشري لأدلة شرعية ذات دلالات احتمالية.

ولعلّ ممّا تسأل عنه نظرية الطّاعة في الإسلام هي طاعة الحاكم ما لم يأمر بمعصية، وهي ملزمة بطاعته في المعروف الذي يشمل المباح، فهل الرّعية ملزمة باتّباع اختياراته؟ وليس لها مخالفة الحاكم في اختياراته إلّا إذا كان حرامًا شرعًا؟ بمعنى هل لها أن تختار من المباح الّذي لم يختره الحاكم وتلزمه به؟

هذا التّساؤل يجاب عنّه بأنّه ليس للحاكم في الإسلام أن يتفرد باتخاذ القرار حتّى في دائرة المباح، لابد من تأسيس نظامٍ يرتضيه الحاكم والمحكوم، يكون أشبه بالتعاقد بينهما على كيفية رسم السياسات المالية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك وفق الرأي القائل بأنّ مفهوم ولي الأمر الواجب طاعته في قول الله ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ ليس مقتصرًا على الحاكم فحسب، فهم كما يرى الإمام محمد عبده: "كبار العلماء ورؤساء الجند والقضاة، وكبار الزرّاع والتجار، وأصحاب المصالح العامة، ومديرو الجمعيات والشركات، وزعماء الأحزاب، والنّابغون من الكتاب، والأطباء والمحامين والمهندسين، أولئك الّذين تثق الأمّة بهم، وترجع إليهم في مشكلاتها حيث يكونون، وأهل كلّ بلد يعرفون من يوثق به عندهم ويحترم رأيه فيهم، ويسهل على رئيس الحكومة في كلّ بلدٍ أن يعرفهم، وأن يجمعهم للشورى"

فيكون فهم الآية وفق هذا الرأي بأنّه قد "أسّس الخطاب القرآني لسلطة الوحي الإلهي على حياة البشر، وذلك عبر الأمر بطاعة الله والرّسول، ثم انتقل الخطاب إلى تأسيس سلطة ثانية وهي سلطة الاستنباط العلمي الّذي أداته العقل، وليس ميدانه النّصوص المقروءة فحسب، بل النّصوص المتأملة في الكون المعتمدة على التّجريب العلمي في مختلف مناحي الحياة..."[80]

[80] هيكل، عبد الباسط سلامة (2016) **نظرية الطّاعة في الخطاب الإسلامي: التّأسيس النّصي والفعل التّاريخي**. مقال منشور، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، https://www.mominoun.com/articles


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## الخاتمة

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطّاهرين، وعلى صحابته والتّابعين.

أمّا بعد، فهذه الورقة هي جهد المقل، وعمل الضعيف الفقير، فما كان فيها صوابًا فهو توفيق من اللطيف الخبير، وما كان فيها من نقص فهو من تقصير العبد الضعيف، حاولت من خلالها الحديث عن مشكلة الاستبداد في الدين الإسلامي، فكان من أبرز النّتائج:

1. هناك توظيف خطير، وتحريف كبير في التاريخ السياسي الإسلامي لكثير من النّصوص، كي تخدم الحاكم المستبد، وتذل له الرّعية باسم الإله.
2. كثير من النصوص الواردة في باب طاعة الحاكم مخترعة لا أصل لها في الشريعة.
3. الدين الإسلامي يمثل نظاما سياسيا حقيقيًا متكاملًا، يضمن الحرية والمساواة لأفراده حكامًا ومحكومين، ويحفظ كرامة الرّعية، ويمنع تغول الحكام وجورها عليهم.

## التوصيات:

أوصي البحاث بالقراءة المتأنية، والتجرد من كل الأفكار المسبقة خصوصا في حقل السياسة الإسلامية وباب الإمامة، وذلك من أجل الوصول إلى مقاربة إسلامية صحيحة، وفهم سوي لنظام الخلافة حسب السياق القرآني والنبوي المراد.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

# قائمة المصادر والمراجع

**مأبجدة حسب ألقاب المؤلفين**

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

1. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1403هـ) **الاستقامة**، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، ط 1، تح: محمد رشاد سالم (215/2)

2. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (1996م) **التذكرة الحمدونية**، دار صادر – بيروت، ط 1، تحق: إحسان عباس، بكر عباس.

3. ابن قتيبة، أبومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري، (1997م) **الإمامة والسياسة**، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: خليل المنصور

4. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر – بيروت، لاط، تح: محمد فؤاد عبد الباقي.

5. ابن منظور، محمد بن مكرم (2010) **لسان العرب**، دار النّوادر، لاط

6. الإدلبي، صلاح الدين (2013م) رابطة العلماء السوريين www.islamsyria.com

7. الأزدي، معمر بن راشد (1403هـ) **الجامع**، المكتب الإسلامي – بيروت، ط 2، تحق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10)

8. الباقلاني، محمد بن الطيب، (1987م) **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط1، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر.



The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

9. البخاري، محمد بن إسماعيل (1987م) الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير – بيروت، ط 3، تحـ: مصطفى ديب البغا.

10. البغوي، الحسين بن مسعود، (1983م) **شرح السنة**، المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت، ط2، تحـ: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش.

11. البيهقي، أحمد بن الحسين (1424هـ – 2003م) **السنن الكبرى**، ط 3، لبنان، دار الكتب العلمية، تح: محمد عبد القادر عطا.

12. التباني، محمد العربي (1955م) **إفادة الأخيار ببراءة الأبرار**، دار الأنوار، لا ط

13. الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، الجامع الصحيح، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لاط، تحـ: أحمد محمد شاكروآخرون.

14. التشريع الجنائي في الإسلام، اسم المؤلف: عبد القادر عودة (المتوفى : 1373هـ) الوفاة: 1373

15. حمدي، رضا بن الهاشمي (2016م) **قراءة في كتاب إشكالية الاستبداد والفساد في التّاريخ الإسلامي**، مقال منشور، إسلامية المعرفة، السنة الحادية والعشرون.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

16. الدباغ، علي، (2004م) **الجذور الدينية للاستبداد** مقال منشور www.aljazeera.net.cdn.ampproject.org

17. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، (2000) **مفاتيح الغيب**، دارالكتب العلمية – بيروت – ط1.

18. الزرعي، محمد بن أبي بكر بن أيوب (1986م) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 14، تحـ: شعيب الأرناءوط، عبد القادر الأرناءوط

19. الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (1986م) **اللآليء المنثورة في الأحاديث المشهورة**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا.

20. الزّيلعي، جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن محمد (1414هـ) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، دار ابن خزيمة – الرياض، ط 1، تحـ: عبد الله بن عبد الرحمن السعد .

21. الزّين، محمد شوقي، (2017) **تصنيم المباديء أو ينبوع العنف، التفكير مع رونيه جيرار في اكتناه طبيعة المقدس** مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب.

22. سويلمي، محمد (2018) **الخطاب الجهادي الإلكتروني وعولمة العنف المقدس**، (بحث محكم) نشر في كتاب (الجهاد) منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث إشراف بسام الجمل، تقديم أنس الطريقي.

23. العلام، عبد الرحيم (2016) **الرعية والمواطنة، اختلاف في التوصيف أم تضاد في المحتوى؟** بحث محكم، مؤسسة مؤمنون بلا حدود – المغرب


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

24. عمار بن حمودة (2016) **حفريات في الاستبداد والمقدس**، مجلة (يتفكرون) العدد الثامن، إصدارات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

25. القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، (2006) **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة** مكتبة المنار – الأردن الزرقاء، ط1، تحقيق : إبراهيم يوسف مصطفى عجو

26. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(1985م) **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دارالكتب العلمية – بيروت

27. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (1999م) **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1 تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

28. المدائني، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد (1998م) **شرح نهج البلاغة**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، تح: محمد عبد الكريم النمري

29. مسلم، محمد بن إسماعيل (1987م) **الجامع الصحيح المختصر**، دار ابن كثير – بيروت، ط 3، تح: مصطفى ديب البغا.[1] مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي، برقم 2403.

30. مسند أحمد


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

31. هيكل، عبد الباسط سلامة (2016) **نظرية الطّاعة في الخطاب الإسلامي: التّأسيس النّصي والفعل التّاريخي.** مقال منشور، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، https://www.mominoun.com/articles

32. الوائلي، عامر عبد زيد (2015م) **جدلية الدين والحق عند هابرماس**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 78-90 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# الأيديولوجيا في أدب أحمد يوسف عقيلة
# ( ضفدع الوحل أنموذجاً )

نجاح صالوح عبدالسلام[1]
أستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار
musaetwati@gmail.com

أحمد بلال الأمين
أستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار
ahmed.bilal@omu.edu.ly

DOI: https://doi.org/10.54172/e5p4sj21

## المستخلص

تتقاطع داخل أعمال أحمد عقيلة سلوكيات اجتماعية وثقافية ومعرفية متباينة، تمزج بالإيديولوجيا المهيمنة على فكر الكاتب – بلا وعي منه ربما – فتحدد المسار بخطيين متوازيين يتواجهان (أيديولوجيا= عسكر) ويجعل منهما في الغالب خطان متوازيان لا يلتقيان معاً – ولا يمسان الحاضر (المعيش) ولا يلتقيان بالماضي (المنسي). أقظت الأفكار الوافدة والمتوارثة مضجع الكاتب فسيطرت هموم مجتمعه عليه؛ فجاء أدبه ناقدا مستهجنا، يصرح أحيانا ويكني أحيانا أخرى، فيلمس القارئ بشيء من الوضوح انتقاده لهذه الأيديولوجيات، كونها مضادة لحرية الرأي. الكاتب حقوقي، إنسان يهتم للإنسان، لذا ركز هذا البحث على التأثير الإيديولوجي على كتابات عقيلة.

**الكلمات المفتاحية:** *أيديولوجيا، أدب، أحمد عقيلة، العتبة العنوانية، التبئير، كتابات عقيلة*

---

# Ideology in the literature of Ahmed Youssef Aqeela
## (Slime Frog as a Model)

***Najah S. Abdulsalam[1]***
*Arabic Language Department, College of Education, Omar Al-Mukhtar University*

Disparate social, cultural, and cognitive behaviors intersect within Aqeela's work, mixed with ideology Dominant in the writer's thought - perhaps unconsciously - defining the path with two parallel lines facing each other (ideology = military) and often making them two parallel lines that do not meet together - and do not touch the present (the living) and they do not meet the (forgotten) past. The incoming and inherited ideas awakened the writer's sleep, and the concerns of his society dominated him. The reader feels with some clarity his criticism of these ideologies, as they are against freedom of opinion. The writer is a human rights activist, a human being who cares for human beings, so this research focused on the ideological influence of Aqeela's writings.

**Keywords:** *Ideology, literature, the living, forgotten past, Aqeela's writings*

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**مشكلة البحث:**

يجيب البحث عن مجموعة من التساؤلات أهمها تأثر القاص بأيدولوجيات متعددة، حيث يحاول تحديد هذه الإيديولوجيات ومتخذا من ضفدع الوحل أنموذجا أساسيا لطرح المشكلة وتحديدها ومحاولة معرفة أسباب التأثر الإيديولوجي.

**أهمية البحث:**

الإيديولوجيا من أكثر المصطلحات والمفاهيم استعمالا في المجالات الفكرية والثقافية، ومع ذلك فإنها من أكثرها غموضا واضطرابا وتنوعا، فهي تكمن داخل كل فكرة، ومن دونها لن يتسنى لفكر أن يشق سبيله إلى الفعالية ليصبح كيانا معنويا مكتمل الحضور، لذا جاءت أهمية البحث كون أدب عقيلة لم يدرس من هذه الناحية حتى الآن. فلا توجد دراسات سابقة في هذا المجال.

**منهجية وهدف البحث:**

وللإجابة عن أسئلة الإشكالية أو لمقاربتها، حاولنا التسلح بمنهجية واضحة تتسم بطابعها التحليلي مستفيدين في ذلك من تطبيقات المنهج السيميائي؛ متتبعين العلامات السردية والتصور النموذجي لمقاربة الأيديولوجيا في النصوص السردية مقاربة سيميائية، ومنه اعتمدنا على أنواع الإرغامات الأيديولوجية التي تتأسس على مفهوم السنن في السرد وتجلياتها.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## التعريف بالكاتب

أحمد يوسف عقيلة أو أحمد يوسف عقيلة سليمان البرعصي، وُلد عام 1956م، في أحد نجوع بادية الجبل الأخضر، بليبيا، لإحدى قبائل البدو الرحَّل، قاصٌّ، ومدوِّن ليبي، وباحث في التراث الشعبيّ، وأحد المهتمّين بالبيئة، تُرجمت بعض أعماله إلى اللغات الفارسيَّة والتركيَّة والإنجليزيَّة والفرنسيَّة والإيطاليَّة، مقيم في ريف الجبل الأخضر جنوب مدينة البيضاء.

درس المرحلة الابتدائيَّة في مدارس: عمر المختار و، قرنادة، والميدان، واليقظة، ودرس المرحلة الإعداديَّة في مدرسة رويفع الأنصاري بالبيضاء، والمرحلة الثانويَّة في مدرسة القادسيَّة بالبيضاء، ومدرسة سوسة بالقسم الداخليّ، تحصَّل على الشهادة الثانويَّة، القسم الأدبي سنة 1977م، ودرس في جامعة بنغازي سنة 1979م، قضى حوالي 8 سنوات (1981–1988) في الخدمة الإلزاميَّة بالسلاح الجوّيّ، وعمل لدى فرع ديوان المحاسبة بالبيضاء منذ عام 1989م، إلى أن تقاعد اختياريًّا عام 2017م، أعدَّ وقدَّم برنامج (سوائر الأمثال) لإذاعة الجبل الأخضر المحلِّيَّة المسموعة.

نشر عددًا من القصص والمقالات في كثير من الصحف والمجلَّات الليبيَّة والعربيَّة: الشلال، أخبار بنغازي، أخبار أجدابية، الأفريقي، الجماهيرية، الشمس، أويا، قورينا، لا، الفصول الأربعة، الثقافة العربيَّة، المجال، العرب اللندنية، العربي الكويتيَّة، المعرفة السورية، أخبار الأدب المصريَّة، الحياة التونسية، الشاهد، الزمان العراقية، القدس العربي، ألواح


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الصادرة بإسبانيا، ضفاف الصادرة بالنمسا، تموز الصادرة بالسويد، إضافة إلى الكثير من المواقع العربيَّة على شبكة الإنترنت.

**مقدّمة**

يجدر بنا أولاً الإشارة إلى أن هذه المقاربة البحثية لا تهدف لتعريف الإيديولوجيا بصفة عامة، بقدر ما تهدف لتحديد التأثيرات الأيدولوجية في أدب عقيلة، وهي تأثيرات ظاهرة وكامنة، ولكنها غالباً خارج الإطار الزمني والمكاني، وتخرج عن كونها نظاماً ناقداً لوضع سياسي ما، في مجتمع محدد بمكان جغرافي ضمن حقبة تاريخية معاشة.

تتقاطع داخل هذه الأعمال سلوكيات اجتماعية وثقافية ومعرفية متباينة، تمزج بالإيديولوجيا المهيمنة على فكر الكاتب – بلا وعي منه ربما – فتحدد المسار بخطيين متوازيين يتواجهان (أيديولوجيا= عسكر) ويجعل منهما في الغالب خطان متوازيان لا يلتقيان معاً – ولا يمسان الحاضر (المعيش) ولا يلتقيان بالماضي (المنسي).

من خلال (المعيش + المنسي) تُحاول أعمال عقيلة استعادة غربة المواطن ودفعه لاسترداد وعيه، ففي ظل واقع مأزوم، وحياة يراها عبثية عديمة الجدوى – بعد معاناة من الإهمال والتهميش – يبرز هذا المواطن محاولاً العيش، فتتجسد في هذه الأعمال خرائط عدة تحاول تحديد القوى الرابطة بين (الفاعل السياسي) والمفعول به (الكادح – الشاب– اليائس)، في (ضفدع الوحل) لا يكاد القارئ يحدد ( زماناً أو مكاناً ) محددين؛ فالكاتب – حال كتابته


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

– كتب وترك للمتلقي وضع سردياته في أي زمان ومكان شاء، محاولاً اختراق (التابو) في وحداته القصيرة، فهو لا يستطرد كثيراً حتى لا يُفقد قصصه وحدة التأثر والانطباع؛ وعلى الرغم من هذا القصر إلا أن مجموعته مفتوحة، وغير مكتملة في ذهن المتلقي تولد لديه قصصاً متعددة من خلال عملية التخييل؛ وهو أيضاً لا يذكر اتجاهاً أيديولوجياً بعينه؛ بل يترك للقارئ تحديد هذا الاتجاه، مع مزج هذه الحكايا بشيء من السخرية والتهكم.

إذن هناك عدة مسارات إيديولوجية في ضفدع الوحل ( عسكري (إذا احتسبناه من ضمن التوجهات الأيديولوجية) + ديني + اجتماعي).

**المبحث الأول : إيديولوجيا عسكرية:**

وهو أوضحها في حكائيات عقيلة، يتناوله بحزن أحياناً لما يخلفه من دمار، وهنا لا يحتاج المتلقي إلى كثير جهد ليتحسسه، فهو يستعمل أدوات العسكري في الومضات والقصة القصيرة (الأسلاك الشائكة – الدبابات – البندقية وغير ذلك) العسكر في نظره لا يرون، تحكمهم للعقيدة العسكرية، يقول في (( سلك شائك )) : ((فجأة تشتعل الغابة .. يمتلئ الوادي بالعساكر .. أسلاك شائكة .. وبنادق .. بعد سنة .. يلتقي الحلزونان .. يخشيان أن تدوسهما الأحذية الخشنة ... تزحف يتبعها .. يتواريان .. يبتعدان يخفت لغط العساكر .. تاركين فوق الصخرة درباً لامعاً)). (عقيلة، 2020 : 100 – 101 – 102.).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

حملت هذه القصة تكثيفاً واختزالاً، وابتعدت عن تمطيط الزمن؛ و ((تتحول الحكاية كلها لطرح حالة إنسانية.. وكما نجد الحدث وقد تحول لحالة رصد ماكرة)). (المالكي، 2006: 32)

بصفة عامة لم يتوقف الآدب عن محاولة كشف خداع الأيديولوجيا في السياسة وغيرها؛ فالأيدولوجيا العسكرية قد تجر إلى الحرب، والحرب تدمر الإنسان وتقمعه، وتمارس ضده العنف الممنهج، وتتركه بلا رأي أو تعبير.

الخبر هو هاجس يسيطر على القاص؛ فيستمر حاكياً عن العسكر والحرب، ليقف بنا على عتبات العناوين مازجاً الخبر التالي للعنوان بالعنوان – دون اهتمام بالزمكانية – يقول في ((الدبابة)) : ((تمر الدبابة بضجيجها، ودخانها الأسود، وسط الدرب المؤطر بأزهار الربيان الأبيض، الدرب لا يتسع للدبابة، كانت تدوس الأزهار على الجانبين)). (عقيلة، 2020: 66). وأثناء مرور الدبابة، ينعق غُراب، وتلتفت امرأة، ويركض أطفال...؛ يحاول الكاتب هنا أن يختزل صورة هائلة قدر المستطاع، فهو من خلال منظوره السردي يعبر عن وجهة نظر ((هذه المسألة غالباً ما كانت من بين كل المسائل التي تهم التقنية السردية... إلا أنه يبدو ... أن الحد العمودي الفاصل هو وحده الذي يهم وجهة النظر...)). (جيرار جينت، 1997: 198– 199).

في قصص عقيلة العسكر – غالباً – يمثلون الدمار؛ ولا يهتمون بعدد الضحايا كما يهتمون بعدد النياشين؛ إنه ((مبئر)) منتبه للتفاصيل؛ مقلصاً لحقل الرؤية.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**المبحث الثاني : إيديولوجيا دينية:**

ما النص القصصي – غالباً – إلا كم هائل من الأفكار المستلهمة من الواقع (المعاش) حيث يمارس الكاتب فعل الكتابة (بنية نصية محددة... وانطلاقاً من الوعي الطبيعي.. من أن الكاتب عبر وعيه ينقسم تحت ما يلي: ذاته المبدعة.. تقاطعات القوى الخارجية الضاغطة عليه وظهورها في النص: دينية، اجتماعية، ثقافية، سياسية... إلخ، فتعتبر النص.. مادة لدراسة بؤرة التفاعل تلك والكاتب). (المالكي، 2008: 49).

ومن دراسة هذه البؤرة سيتضح لنا نسبية ضغط هذه القوى الفكرية؛ ومدى رفض أو موافقة الكاتب لها.

يحاول سرد عقيلة أن يجيب عن أسئلة صغيرة في ظاهرها، لكنها كثيرة بانفتاحها على معنى وجودنا المحفوف بالحيرة، وتنتج نصوصه فائضاً في اللفظ والدلالة، فسرده مفتوح على الآخر (الغريب) ،على التنوع، على غُربة فكر يراه مندساً بقوة القهر؛ زارعاً نوعاً من الألفة السوداء بين المواطن (الخائف المقهور) وبين هذا المندس الكريه.

وليثبت سيطرة هذا المندس، يعنون قصة من قصصه بـ (الشفرة): ((وقف خلفي.. لف يده اليسرى تحت ذقني.. جذبني إلى الوراء، ثبتني على صدره، وضع الشفرة في وسط عنقي، فقلت: (لا.. لا أُحب تحديد اللحية)). (عقيلة، 2020: 120).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

السارد في النص يوازن بين طبقتين تناسباً عكسياً: فيقل السرد وتكثر الحكاية (( ويمكن للسارد أن يتناول كلام الشخصيات كموضوع لسرده؛ وقد يختار أن يعيد إنتاجه حرفياً كما تم التلفظ به (( واقعياً )) حينئذ ينمحي السارد أمام الشخصية)). (جيرار جينت وآخرون، 1988: 106).

الفكرة أو الأيديولوجيا المتطرفة سيطرت على القاص في هذه الومضة حتى خرج بها ((واقعياً)) في موازنة وتناسب بين (الحلاق + داعش) وكأنه يوازن بين صورتين : صورة تصنع الجمال، وأخرى تصنع الموت البشع.

التطرف، الفهم الخاطئ، التشدد هواجس سيطرت على الكاتب؛ فألقت هذه الأيديولوجيا بظلالها على المرأة، فحولوها حسب قوله إلى : ((جسم يتحرك خلف غطاء أسود)) فيسبر غور شخصياته؛ وبلعب أيضاً على شخصية المتلقي (( إن الإنسان السارد يخبرنا عما يحدث في أعماق الشخصية؛ ومع ذلك فإن المحكي ليس إعادة إنتاج، فحول إلى الماضي، لخطاب داخلي في ذهن الشخصية..)). (جيرار جينت وآخرون، 1988: 109).

السارد – غالباً – لا يقدم تفسيراً للأحداث (( ويمكن للسارد تتبع شخصية أو عدة شخصيات متعلقات برؤية واحدة... وفي هذه الحالة يمكن أن تكون الرواية بضمير المتكلم؛ وتكون.. نسبية لا تدعي الشمول)). (ميرغني، 2008: 106).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

نعم لم يقدم عقيلة تفسيراً؛ بل قد يطرح أسئلة غير معلنة، دون الدخول في متاهات التفاصيل، وأنت تقرأ.. ستقول: لم؟ وكيف؟.

نصوص عقيلة واضحة ومبهمة؛ فهو لا يدين ولا يُبرئ بل يُكني أحياناً؛ ويترك للعنوان تلك الوظيفة أحياناً أخرى، باعتبار وظيفته التعيينية الواجبة الحضور، ووظيفته الدلالية والوضعية، فالعنونة من صفات النثري، ويسعى عقيلة من خلال ذلك لقوة مضاعفة الإيحاء؛ ولنأخذ مثالاً عنوان قصته (الطريق إلى السماء)، لتناقش قصته من خلال العنوان بعداً إيديولوجياً جامداً: ((تنزلق إبهام رجله اليمنى، تصطدم ركبته بأحد النتوءات...، وبقفزة أخرى يعتلي قمة الصخرة، ينظر إلى الأسفل إلى وجوه رفاقه المتحلقين حول النار... يخاطبهم ساخراً: أنتم يا أهل النار، الركون إلى الدفء يجعل المرء عاجزاً، انظروا أنا أقرب منكم للسماء)). (عقيلة، 2020: 48). يؤيد العنوان النص فهو العتبة التي تُوهم المتسلق بالتضحية بجسده للوصول، الارتفاع يرمز لوهم التطرف، نعم هو الناجي الوحيد والباقي ((أصحاب النار)).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**المبحث الثالث: إيديولوجيا اجتماعية:**

الأيديولوجيا – غالباً – نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد، وهي أيضاً مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تؤثر على نظرتنا لما يحيط بنا؛ وتمثل أيضاً في مجموعة من القيم والمشاعر يتمسك بها المجتمع بشكل كبير – حتى لو كانت خطأ – هذه التوليفة من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم والمشاعر يمكن أن يطلق عليها أيديولوجيا اجتماعية.

وكعادة الكاتب فإن بوابة نصوصه – غالباً – هي العنوان بوصفه نصاً مختزلاً مكثفاً له دلالات سطحية وعميقة؛ يحاول الكاتب من خلال دعوة المتلقي لاجتياز هذه العتبة والولوج للنص، لذا... فإن لكل اتجاه أيديولوجي في كتابات عقيلة عنواناً يدل عليه لأن ((سيميائية العنوان تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن؛ لفرض أعلى فعالية تلقٍ ممكنة؛ مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل؛ كما يشكل العنوان أول اتصال نوعي بين المرسل والمتلقي)). (القطوس: 36). ولنضرب أمثلة لذلك الاقتصاد الفعال ((ونيس، زينب، عُذر، شاهد القبر....)) وغير ذلك من العتبات العنوانية؛ فونيس مثلاً سريعة العبور بالمتلقي من العتبة العنوانية للنص: ((تعال يا ونيس...ونسني))، (عقيلة، 2020: 12). بيد أنه يقفز به قفزة هائلة حين يدرك أن ((ونيس)) ليس ((الونيس)) الذي تبحث عنه الأرملة، ما هو إلا (ونيس) غير مجدٍ فهو محرمٌ لا فائدة تُرجى منه، ينفض عنها أيديولوجيا مجتمعية تتمثل في وجود ثالث أيا كان.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وفي ((عُذر))، (عقيلة، 2020: 41). يخون الونيس، ويرنو لأخرى؛ ((بعد أربعين عاماً تريد أن تتزوج على... بماذا قصرت في حقك؟ حك الزوج خلف أذنه وقال: أنت لم تعودي تحسنين صنع الشاي)) ليسلط الضوء هنا على سوء خلق ووفاء من الزوج، فالمجتمع ينظر للرجل أنه لا يعيبه شيء؛ بينما قد يُعاب على المرأة ((أنها لم تعد تحسن صنع الشاي)).

الأيديولوجيا اجتماعياً هي – في الغالب – تحت معنى ثقافة شعب أو مجتمع؛ وباكورة نتاجه الذي يحدد تمثلاته وتصوراته ونظراته لما حوله وللعالم بالتبعية، فأيديولوجيا مجتمع ما هي خلاصة مواريث من أزمنة اجتماعية سابقة؛ لذا يعرض هذا النوع شمولية للمجتمع كافة؛ حتى تنزل منه بمنزلة الثقافة الجمعية.

وانطلاقاً من هذه الشمولية المستبدة جاءت مجموعة من أقاصيص عقيلة تظهر هذه الأيديولوجية المتوازنة والمكتسبة.

الحت السلوكيات المجتمعية كثيرا على لاوعي عقيلة، فكان يؤلمه هذا التفسخ الاجتماعي، الذي أضحى سلوكا ثابتا وأيديولوجيا ينظر إليها المجتمع انها من المسلمات.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الخاتمة:**

أحمد يوسف عقيلة ابن بادية ذات قيم أصيلة جاءت نصوصه متأثرة بالبيئة ويمكن ان نلاحظ لمسه للفكر الوافد أيا كان:

- العسكر –كأي مثقف–يرى انهم حماة الديار فقط، لذا يتحسس بحزن انحسار حرية الرأي خوفا منهم.
- التطرف ترك آثاره في المجتمع ،وإن لم يلاحظ المجتمع هذا.
- الإيديولوجيا الاجتماعية هي الأصعب هي من تجعل الباطل حقا، والخيانة وجهة نظر.
- سردياته تحررت من قيد الزمان والمكان، مع تأثر بالبيئة التي قد تتكرر في كل زمن.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## قائمة المصادر والمراجع

1. ضفدع الوحل / أحمد يوسف عقيلة / البيان للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى 2020 .

2. السرديات والقصة الليبية القصيرة نحو مدخل للتقنيات والأنواع / عبدالحكيم المالكي / مجلس الثقافة العام 2006.

3. خطاب الحكاية بحث في المنهج / جيرارجينت/ ت: محمد معتصم – عبدالجليل الأزدي – عمر حلي / المجلس الأعلى للثقافة / الطبعة الثانية 1997م.

4. استنطاق النص من البنية النصية إلى التفاعل النصي / عبدالحكيم المالكي / مجلس الثقافة العام / 2008 .

5. نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير / جيرارجينيت – واين بوثان – بورس أوسنبسكي – غراستوزاف – روسوم غيوت – كريستان انجلي – جان ايرمان / ت: ناجي مصطفى / منشورات الحِوار الأكاديمي / الطبعة الأولى 1988 .

6. بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة / د. هاشم ميرغني / مطابع ؟؟؟؟ / الطبعة الأولى 2008م .

7. سيمياء العنوان – بسام موسى القطوس، مكتبة كنانة / الطبعة الأولى.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 91-126 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا لمتابعة الأحداث السودانية

**دراسة مسحية**

***هويدا علي محمد معوض[1]***
*أستاذ مساعد بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة عمر المختار*
Hwaydmwd@gmail.com

**DOI: https://doi.org/10.54172/42sx9724**

## المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا ( مدينة البيضاء ) في متابعة الأحداث السودانية في فترة الدراسة ومدى اعتمادهم على تلك المصادر, وذلك باستخدام منهج المسح على عينة عشوائية قوامها 215 فردًا من أفراد الجالية السودانية بمدينة البيضاء, وجاءت ابرز النتائج كما يأتي:- ارتفاع كثافة تعرض المبحوثين لمصادر المعلومات لمتابعة الأحداث بنسبة 60,5%, ومتوسطة بنسبة 30,2%, ومنخفضة بنسبة 9,3%. وجاءت ثقة المبحوثين في المصادر السودانية في المقدمة بنسبة 93% ثم العربية بنسبة 90% ثم الانترنت وخدماته بنسبة 46,4% وأخيرا المصادر الأجنبية بنسبة 41,9%. وأكثر الأحداث متابعة من قبل المبحوثين جاءت في مقدمتها إزالة أسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب, ومتابعة مباحثات السلام مع الفصائل المختلفة, المحكمة الدولية وتسلم البشير والمطلوبين وانجازات لجنة إزالة التمكين بنسبة 100%. مقدرة مصادر المعلومات لمعالجة الأحداث جاءت مقدمتها بدرجة متوسطة بنسبة 55,8% وعالية بنسبة 27,6% ومنخفضة بنسبة 16,3%. وجاءت التأثيرات المعرفية في المرتبة الأولي ثم التأثيرات الوجدانية في المرتبة الثانية وأخيرا التأثيرات السلوكية.

**الكلمات المفتاحية:** *المعلومات, مصادر المعلومات, الأحداث، الجالية السودانية، دولة ليبيا*

---

# Sources of Information of the Sudanese Community in Libya (the City of Al-Bayda) in Following up on the Sudanese Events

**Huida Ali Mohamad Mawad[1]**
*Media Department, College of Arts, OmarAl-MukhtarUniversity*

## Abstract

This study aimed to know the sources of information of the Sudanese community in the State of Libya (the city of Al-Bayda) in following up on the Sudanese events during the study period and the extent of their dependence on those sources, using the survey method on a random sample of 215 individuals from the Sudanese community in the city of Al-Bayda, and the most prominent results were as follows. The intensity of respondents' exposure to information sources for following up on events increased by 60.5%, averaged by 30.2%, and low by 9.3%.The respondents' confidence in Sudanese sources came to the fore at 93%, then Arabic at 90%, then the Internet and its services at 46.4%, and finally foreign sources at 41.9%. The most follow-up events by the respondents came to the forefront of which was the removal of Sudan from the list of countries sponsoring terrorism, the follow-up to the peace interfaces with the various factions, the International Court, and the extradition of Al-Bashir and the wanted persons, and the achievements of the 100% Empowerment Removal Committee. The multiplicity of information sources for the treatment of events came at a moderate rate of 55.8%, a high rate of 27.6%, and a low rate of 16.3%. The temporal effects came in the first place, then the emotional effects in the second place, and finally the behavioral effects.

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**Keywords:** *Sources of Information, Sudanese Community, Events, City of Al-Bayda, Libya*

## الإطار المنهجي للدراسة

### المقدمة

تظهر أهمية وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات عند احتوائها على المعلومات التي يعتمد عليها المتلقين لزيادة معلوماتهم بالقضايا المختلفة، وعلاقة الاعتماد هذه ليست ذات اتجاه واحد إنما تعتمد وسائل الإعلام أيضا على المصادر التي يسيطر عليها الآخرون.

إن تطور وسائل الإعلام وظهور وسائل جديدة ضاعف من تأثير بعضها على بعض كمصدر للمعلومات لدي المتلقي، وفي ظل هذا التنوع فإن لكل وسيلة مقدرة على التأثير والإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل, وتشير غالبية الأبحاث إلي أن الإمكانات النسبية لمختلف الوسائل الإعلامية تختلف من مهمة إقناعية إلي أخرى وفقا للمتلقي ووفقا لخصائص كل وسيلة.

يزداد الاعتماد على وسائل الإعلام من قبل الجمهور أثناء الأزمات وفي ظل عدم الاستقرار والصراع والأحداث الطارئة، وذلك بهدف خلق معان ثانية للأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة لها.

الفرد في حاجة ماسة لمصادر متعددة للحصول على أخبار وأحداث وطنه ومجرياتها المختلفة, خاصة عندما يكون خارج الوطن وتقع الأحداث والأزمات، فوسائل الإعلام مثل المصدر الرئيسي لمعلوماته وتشكيل معارفه نحو الأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة لها.

شهدت فترة الدراسة تطورا في الأحداث التي مر بها السودان نتيجة لثورة ديسمبر 2019 التي أدت للإطاحة بنظام الحكم في السودان واستمرار الأحداث إلى ما بعد الثورة.

لذلك حظيت تلك الأحداث باهتمام الجالية السودانية بدولة ليبيا لمعرفة تفاصيلها, وتعتبر تغطية وسائل الإعلام لها مجالا لاختبار مقدار اعتماد الجالية السودانية على وسائل الإعلام المختلفة كمصادر للمعلومات حول الأحداث في تشكيل المعارف نحو الأحداث, وكيفية إدارتها وتحليلها من قبل هذه المصادر مما جعلها بحاجة للدراسة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الاستدلال على المشكلة:**

استدلت الباحثة على وجود مشكلة عند نقاشها مع مجموعة من أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا ( مدينة البيضاء ) عن الأحداث السودانية في فترة الدراسة, فلاحظت اختلافهم في المصادر التي يستقون منها الأحداث, ودرجة ثقتهم فيها, والاعتماد عليها, ومدى تأثيرها عليهم, لذلك رأت الباحثة أن الموضوع جدير بالدراسة.

**مشكلة الدراسة:**

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة أهم مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا ( مدينة البيضاء ) في متابعتهم للأحداث السودانية في فترة الدراسة ودرجة ثقتهم فيها, واعتمادهم عليها, وتأثيرها على معارفهم, وقدرت هذه المصادر في متابعة الأحداث ومعالجتها, ومدى وجود فروق معرفية بين أفراد الجالية عينة الدراسة.

**أهداف الدراسة:**

1- يسعى الهدف الرئيسي لهذه الدراسة للبحث حول معرفة أهم مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا ( مدينة البيضاء ) في متابعة الأحداث السودانية في فترة الدراسة ومدى اعتمادهم على تلك المصادر كما سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف السابق من خلال تضمين مجموعة الأهداف الفرعية التالية.
2- معرفة مدى متابعة أفراد الجالية السودانية عينة الدراسة (بمدينة البيضاء) للأحداث السودانية وأهم دوافعهم لهذه المتابعة.
3- التعرف على معدل ثقة أفراد الجالية عينة الدراسة في تلك المصادر وما تقدمه من معلومات عن الأحداث السودانية، والتعرف على عناصر المحتوى المؤثرة في ثقتهم في الأحداث.
4- التعرف على أهم الأحداث السودانية التي تشغل اهتمام أفراد الجالية عينة الدراسة، ومدى مقدرة المصادر على متابعتها و تحليلها.
5- الكشف عن قدرة مصادر المعلومات على تشكيل البنية المعرفية لأفراد الجالية عينة الدراسة في متابعة الأحداث .
6- التوصل إلى نوع التأثيرات المتحققة نتيجة لاعتماد أفراد الجالية عينة الدراسة على المصادر.
7- الكشف عن أوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية .


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية:

1- تعد هذه الدراسة إحدى الدراسات الجديدة التي استهدفت أفراد الجالية السودانية بليبيا.
2- تعتبر من الدراسات المهمة بسبب عدم تناول الدراسات للأحداث السودانية في هذه الفترة.
3- كما تكمن أهمية الدراسة في حث الجاليات المتواجدة بليبيا لإجراء دراسات من هذا القبيل.

**تساؤلات الدراسة:**

في إطار المشكلة تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا (مدينة البيضاء) في متابعة الأحداث السودانية فترة الدراسة؟ وما مدى اعتمادهم على تلك المصادر؟
2- ما مدى متابعة أفراد الجالية السودانية عينة الدراسة للأحداث السودانية؟ وما هي أهم دوافعهم للمتابعة؟
3- ما معدل ثقة أفراد الجالية عينة الدراسة في مصادر المعلومات وما تقدمه من معلومات عن الأحداث السودانية؟ وما هي عناصر المحتوي المؤثرة في ثقتهم في الأحداث؟
4- ما هي أهم الأحداث السودانية التي تشغل اهتمام أفراد الجالية عينة الدراسة؟ وما مقدرة المصادر على متابعتها وتحليلها؟
5- ما مقدرة مصادر المعلومات على تشكيل البنية المعرفية لأفراد الجالية عينة الدراسة في متابعة الأحداث؟
6- ما نوع التأثيرات المتحققة نتيجة لاعتماد أفراد الجالية عينة الدراسة على مصادر المعلومات؟
7- ما هي أوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية؟

**فروض الدراسة**

أمكن صياغة الفروض العلمية التي تسعى الدراسة لاختبارها في إطار المعطيات الأساسية لنظريتي الاعتماد على وسائل الإعلام والتماس المعلومات، وفي ضوء ما تسعى الدراسة إلى تحقيقه على النحو التالي:

**الفرض الأول:**


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية والحرص على متابعة الأحداث كما يأتي:

أ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع لأفراد الجالية السودانية عينة الدراسة بليبيا (مدينة البيضاء) وبين حرصهم على متابعة الأحداث السودانية.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر لأفراد الجالية السودانية عينة الدراسة بليبيا (مدينة البيضاء ) وبين حرصهم على متابعة الأحداث السودانية.

ت- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي لأفراد الجالية السودانية عينة الدراسة بليبيا ( مدينة البيضاء ) وبين حرصهم على متابعة الأحداث السودانية.

**الفرض الثاني:**

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة إقامة أفراد الجالية السودانية عينة الدراسة بليبيا ( مدينة البيضاء ) وبين حرصهم على متابعة الأحداث السودانية.

## نوع الدراسة و منهجها

### نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات والبحوث الوصفية، وهى التي ترتكز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف معين وتكرار حدوث الظواهر المختلفة من خلال جمع البيانات والمعلومات عنه وتحليلها وتفسيرها (1)

وفى حدود نوع الدراسة الوصفية سعت الباحثة إلي وصف وتشخيص نمط أفراد الجالية السودانية عينة الدراسة لمتابعة الأحداث السودانية من مصادر المعلومات.

### منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج المسح الذي يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية حيث يستخدم في دراسة الظواهر أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن, من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات, ومصدرها, وطرق الحصول عليها ( 2).

### مجتمع الدراسة


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

تمثل مجتمع الدراسة في أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا ( مدينة البيضاء ).

**عينة الدراسة**

تمثلت عينة الدراسة في اختيار عينة عشوائية قوامها 224 فردًا من أفراد الجالية السودانية بمدينة البيضاء.

**أدوات جمع البيانات**

اعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على أداة المسح الميداني, وذلك من خلال استمارة الاستقصاء وتم تطبيقها على عينة الدراسة, بعد عرضها على أساتذة متخصصين من الإعلام في مختلف الجامعات الليبية, مما أسفر على إبداء عدد من الملاحظات, وفي ضوء توجيهاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة.

**حدود ومجالات الدراسة**

أ\ المجال البشري: عينة عشوائية من أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا.

ب\ الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية بمدينة البيضاء.

ت\ الحدود الزمنية: تم ربط المجال الزمني للدراسة بالإجراءات التطبيقية على عينة الدراسة في الفترة من أبريل 2021 ديسمبر 2021, وتم اختيار هذه الفترة لما شهده السودان من تطورات الأحداث بعد ثورة ديسمبر 2019م.

**الدراسات السابقة**

تعرض الباحثة أهم الدراسات التي تحصلت عليها من خلال مسح التراث العلمي والتي ترتبط بالدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة, وتنتمي جميع هذه الدراسات إلي الدراسات الوصفية وجميعها انتهجت منهج المسح ويتم التركيز على عرض نتائج هذه الدراسة كما يأتي:

**1- دراسة أميرة نمر ( 2007) ( 3 )**


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

هدفت الدراسة إلي معرفة كيف يتعامل الشعب السعودي مع وسائل الإعلام التقليدية والحديثة وما تفضيلاتهم الاتصالية.

وأشارت نتائج الدراسة تصدر القنوات الفضائية العربية ترتيب الوسائل الإعلامية الأكثر استخداما لدى أفراد العينة, وجاءت الانترنت كذلك في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات المحلية, وجاءت الوسائل التقليدية (الراديو – الصحافة – التلفزيون السعودي المحلي ) في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات الدولية, وحظيت قناة العربية قائمة القنوات الفضائية من حيث درجة الثقة لدى المبحوثين.

**2- دراسة عادل عبد الغفار( 2004 ) ( 4 )**

تناولت الدراسة المعارف التي كونها الجمهور عن الأزمة العراقية من خلال مشاهدة نشرات الأخبار التي يقدمها التلفزيون المصري, تم إجراء الدراسة على 200 مفرده من الجمهور العام بمحافظتي القاهرة والجيزة.

وتبين من الدراسة أن التلفزيون المصري جاء في مقدمة الوسائل لمتابعة تطورات الأزمة العراقية بنسبة 29,6% يليه الفضائيات العربية بنسبة 16,9%. ورأى غالبية المبحوثين أن رغبة الولايات المتحدة في السيطرة على النفط العراقي تمثل السبب الأكثر أهمية لاحتلال العراق بنسبة 65%,ورأى 89% من المبحوثين أن الحرب على العراق هي حرب احتلال وليست حرب تحرير , وجاءت اتجاهات المبحوثين سلبية نحو الأطراف الفاعلة في الحرب على العراق وتوابعها وذلك بنسبة 87%, ورأى أغلب المبحوثين 88% أن الأزمة العراقية لها تأثيرات سلبية كبيرة على مستقبل العراق والمنطقة العربية برمتها.

**3- دراسة عادل عبد الغفار ( 2003 ) ( 5 )**

تهدف الدراسة لمعرفة مصادر معلومات طلاب الجامعات المصرية لمتابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها، وتم تطبيق الدراسة على 300 فردًا من طلاب الجامعات المصرية ( جامعة القاهرة _ جامعة الأزهر _ جامعة 6 أكتوبر _ جامعة مصر الدولية ).

وتبين من الدراسة أن التلفزيون المصري والصحف القومية تعتبر من أهم مصادر المعلومات الوطنية التي تم الاعتماد عليها في متابعة هذه الأحداث, تلاها قناة الجزيرة كأهم مصدر عربي, وقناة CNN ومحطة إذاعة BBC كأهم مصادر أجنبية, وظهرت الانترنت كأحد مصادر المعلومات المهمة بين الطلاب, كما تبين من الدراسة وجود ارتباط ايجابي بين إدراك مدى أهمية أحداث الحادي عشر من سبتمبر ودرجة الحرص على متابعتها في الإعلام.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**4- دراسة وليد فتح الله بركات ( 2003 ) ( 6 )**

حول اعتماد الشباب الجامعي الكويتي على وسائل الإعلام في المعرفة بالقضايا العربية والدولية, وتم تطبيق الدراسة على 500 فردًا من طلاب كلية التربية الأساسية.

وتبين من الدراسة أن تلفزيون الكويت جاء وصحافتها في صدارة الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثين للحصول على أخبار تتسم بالمحلية بالنسبة لهم بنسبة 26,8%, ثم صحيفة الوطن بنسبة 42,2%, ثم صحيفة الرأي العام بنسبة 30,2%, وصحيفة القبس بنسبة 11,5%, وأخيرا صحيفتا الأنباء والسياسة, واحتلت القنوات التلفزيونية العربية صدارة الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثين لاستقاء معلومات وأخبار عن الأحداث في الأراضي الفلسطينية بنسبة 47,8%.

**5- دراسة محمد عبد الوهاب الفقيه( 2002 ) ( 7 )**

هدفت الدراسة لمعرفة مستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية من خلال الاعتماد على القنوات التلفزيونية الفضائية في المجتمع اليمني.

وأسفرت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمبحوثين في كثافة التعرض للنشرات الإخبارية, جاء أثر اعتماد أفراد العينة المعرفية في الترتيب الأول ثم السلوكية ثم الوجدانية.

**6- دراسة بركات عبد العزيز محمد ( 2002 ) ( 8 )**

تناولت الدراسة التلفزيون كمصدر لمعرفة المغتربين المصريين بالانتخابات البرلمانية في مصر , وطبقت الدراسة على 1218 من المصريين المقيمين بدولة الكويت.

تبين من الدراسة أن 71% من العينة أفادوا بأنهم يشاهدون القنوات التلفزيونية المصرية للحصول على معلومات عن الانتخابات البرلمانية في مصر , ونسبة 50,1% من أفراد العينة يشاهدون قناة الجزيرة, ثم القنوات التلفزيونية الكويتية بنسبة 48%, ثم القنوات التلفزيونية العربية الأخرى بنسبة 45,60% وأخيرا القنوات التلفزيونية الأجنبية بنسبة 34,3%.

**7- دراسة جيهان يسرى ( 2001 ) ( 9 )**

تهدف الدراسة إلي معرفة مصادر المعلومات التي يقدم عليها الجمهور المصري للحصول على معلومات عن أحداث انتفاضة الأقصى, وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها 200 فرد في القاهرة.

وتبين من الدراسة أن أهم هذه المصادر هي التلفزيون المصري بنسبة 25%, ثم الصحافة المكتوبة بنسبة 21,9%, ثم الإذاعة المصرية بنسبة 17,9%, ثم الاتصال الشخصي بنسبة


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

11,20%, ثم الفضائيات العربية بنسبة 8,9%، الإذاعات العربية بنسبة 5%, ثم الفضائيات الأجنبية بنسبة 3,5%, ثم الإذاعات الأجنبية والانترنت بنسبة 3,3%.

**التعليق على الدراسات السابقة**

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها أكدت على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام وشبكة الانترنت في التوعية بقضايا محددة, وأنها أفرزت بيئة اتصالية تفاعلية يمكن توظيفها في إيجاد أثر متراكم لتلك الوسائل, وقد استفادت الباحثة منها في بناء الإطار النظري.

## الإطار النظري للدراسة

تعتمد هذه الدراسة على تطبيق فرضيات نظريتين تفسران علاقة الجمهور بوسائل الإعلام وهما

- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام .
- نظرية التماس المعلومات.

**نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:**

تفترض نظرية الاعتماد أن المجتمعات عندما تمر بمرحلة أحداث وتحولات وعدم استقرار سياسي يزداد اعتماد مواطنيها على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات, ومن ثم يرتفع معدل تأثيرات وسائل الإعلام عليهم في تلك المراحل, ويزداد اعتمادهم على الوسائل أوقات الأحداث, لأن المواطنين يسعون للحصول على المعلومات التي تساعدهم على فهم الأحداث وتعيد إليهم الطمأنينة والاستقرار, وفي الوقت نفسه تسعي وسائل الإعلام إلي تهدئة المواطنين وتوضيح التحولات وتفسيرها ( 10 ).

وينتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات مجموعة من الآثار تم تقسيمها من قبل { ديفليروروكيتش } إلي ثلاثة فئات وهي ( 11 ).

**أ\ الآثار المعرفية**

وتشمل وفقا لنظرية الاعتماد الآتي:

- كشف الغموض الناتج عن مشكلة النقص في المعلومات الكافية لفهم الأحداث أو تفسيرها.
- تكوين الاتجاه نحو القضايا الجدلية في المجتمع.
- ترتيب أولويات الجمهور في معرفة القضايا البارزة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

- توسيع المعتقدات التي يدركها الفرد.
- توضيح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

**ب\ الآثار الوجدانية**

وتشمل الآثار الوجدانية وفقا لنظرية الاعتماد الآتي:

- الفتور العاطفي أي الشعور بالتبلد والامبالاه تجاه الأحداث.
- الخوف والقلق من مظاهر العنف التي تعرضها وسائل الإعلام.
- رفع الروح المعنوية نتيجة زيادة الشعور الجمعي والتوحد.

**ج\ الآثار السلوكية**

تتمثل الآثار السلوكية وفقا لنظرية الاعتماد الآتي:

- التنشيط: أي قيام الفرد بعمل ما نتيجة تعرضه لوسائل الإعلام.
- الخمول: أي عدم قيام الفرد بالنشاط وتجنب الفعل.

وقد تم توظيف هذه النظرية في الدراسة الحالية لمعرفة درجة اعتماد أفراد الجالية السودانية عينة الدراسة بدولة ليبيا على مصادر المعلومات في متابعة الأحداث السودانية ومدى حصولهم للمعلومات ومعرفة الآثار التي ترتبت على هذا الاعتماد.

**نظرية التماس المعلومات**

يقصد بالتماس المعلومات حاجة الفرد لتغيير حالته المعرفية والإدراكية الحالية, وهي عملية مقصوده ينخرط فيها الأفراد بهدف الوصول إلي المعلومات التي من الممكن أن تغير معارفهم (12).

وترتكز نظرية التماس المعلومات على سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات من المصادر المختلفة, والتعرف على العوامل التي تؤثر في هذا السلوك, ومن ثم فان النظرية تستهدف دراسة جمهور وسائل الإعلام وتسعى إلى اختبار مؤداها أن التماس المعلومات من وسائل الإعلام يؤثر على اتجاهات الجمهور, كما تفترض النظرية وجود حوافز ومنبهات تؤدى إلي سعي الفرد للحصول على المعلومات ( 13 ).

**فروض النظرية**

تقوم هذه النظرية على فرضية أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة، وقد لاحظ رد ونهيو وتبتون أن هناك عوامل عديدة يمكن أن تؤثر على اختيار الفرد للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها, وكذلك استخدام المعلومات في تدعيم الاتجاهات الحالية، ومن هذه العوامل إمكانية توظيف المعلومات


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

لخدمة أهداف محدده, أو إشباع حاجات أساسية في موضوع معين, أو البحث عنها لمجرد التسلية والترفية, أو بسبب السمات الشخصية ( 14 ).

كما تفترض النظرية وجود حوافز أو منبهات تؤدى إلي سعي الفرد للحصول على معلومات لمواجهة مشكلة ما, أو مقارنتها بما لدية من قيم ومعارف سابقة بهدف القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة، وهنالك عناصر أخرى ترتبط بالمواقف التي تؤثر على بحث الفرد عن المعلومات مثل: قيود الوقت ومحدوديته ومدى توافر معلومات سابقة عن الموضوع ( 15 ).

**العوامل المؤثرة على التماس المعلومات ( 16 )**

1- بنية المجتمع في كيفية استخدام الفرد لوسائل الاتصال من أجل المعلومات.
2- كيفية اختيار الأفراد لوسائل الاتصال من أجل الحصول على المعلومات حيث يختلف الأفراد في اختيارهم الوسيلة وبذلك تختلف النتائج عند كل فرد.

## الإطار المعرفي للدراسة

### المعلومات

لقد تعددت تعاريف ومفاهيم المعلومات، كل يتناولها حسب تخصصه، وسوف تتطرق الباحثة للمعلومات من منظور أنها ماده تقوم وسائل الإعلام المختلفة بنشرها للمتلقي.

وهي مجموعة من الرموز والحقائق أو المفاهيم التي تصلح لأن تكون محلا للمعالجة والتفسير والتبادل بواسطة وسائل الإعلام, وهي تتميز بالمرونة حيث يمكن جمعها وتجزئتها ونقلها بوسائل مختلفة ( 17 ).

كما تمثل البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد, لأغراض اتخاذ القرارات, أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تجميعها وتحليلها وتفسيرها، أو تجميعها بحيث يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صوره رسمية وفي أي شكل ( 18 ).

وعرفها حشمت قاسم بأنها ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للمتلقي في موضوع ما ( 19 ) ويمكن تعريفها بأنها أي معرفة تكتسب عن الناس والأماكن والأشياء والموضوعات من خلال وسائل الإعلام أو أي وسيلة أخري ( 20 ).

### خصائص المعلومات


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

هنالك العديد من الخصائص المرتبطة بمفهوم المعلومات منها ( 21 )

- التوقيت: بمعني أن تكون المعلومات مناسبة زمنيا لاستخدامها.
- الدقة: أن تكون صحيحة وخالية من أي نوع من الأخطاء.
- الصلاحية: أن تكون ملائمة للمستفيدين منها.
- المرونة: أن تعمل على تلبية الاحتياجات المختلفة لأكبر عدد من المستفيدين.
- الوضوح: أن تكون المعلومة واضحة وخالية من الغموض ولا يوجد فيها أي تناقض.
- عدم التحيز: وتعني هذه الخاصية غياب القصد من تغيير أو تعديل محتوى المعلومة.

**أهمية المعلومات**

تعمل المعلومات على تغير البناء المعرفي للإنسان, وتعمل على إحداث تطور نسبي في السلوك الإنساني مواكب لتناول هذه المعلومات، وبالتالي الوصول إلي التعلم الذي يعني التغيير في قابلية الإنسان أو إمكانياته التي تنشأ نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب وليس لعمليات النضج وتستمر لفترة من الزمن ( 22 ).

وللمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي المعرفة, وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الصائبة وهي عنصر لا غني عنه في الحياة اليومية لأي فرد.

**مصادر المعلومات**

المقصود بمصادر المعلومات جميع الأوعية التي تشتمل على معلومات يمكن الإفادة منها, ويعتمد حجم وطبيعة محتوى مصادر المعلومات على الأهداف الخاصة به واحتياجات المستفيدين وكذلك طبيعة الجهة أو المؤسسة, فمصدر المعلومات هو المصدر الذي يحصل منه الفرد على معلومات تحقق احتياجاته وترضي اهتماماته ( 23 ).

كما يطلق مفهوم مصادر المعلومات على الوسائل والسبل التي تنتقل فيها المعلومات إلي الجهة المطالبة بها أو المستفيدة منها, كما أنها كافة الجهات التي يمكن استقطاب المعلومات منها وحفظها وتنظيفها ونشرها ( 24 ).


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

كما يشير مصطلح مصادر المعلومات إلي الوسائل التي تغذي حاجة القراء بالمعرفة الإنسانية والحقائق, وكل ما يطلبونه من معلومات أساسية, ويشترط في مصادر المعلومات أن تتماشى مع التطورات التي تطرأ على الجوانب العلمية والتكنولوجية سواء كان ذلك في ميدان الأعداد أو النشر, وتقسم مصادر المعلومات إلي مصادر مطبوعة وسمعية ومصادر مرئية ( 25 ).

**الجالية**

الجالية هي جماعة من الناس تركوا وطنهم الأصل لظروف مختلفة, واستقروا في وطن جديد, وفي الغالب تمثل الجاليات النواة الأولي لسفارة دولتهم في الدولة التي استقروا بها, وتكون في دولة المستقر أكثر من جالية موزعة على المدن التي بها كثافة عالية من المواطنين من الجنس الواحد, وللجالية نظم إداريه وقانونية يلزم بها جميع أفراد الجالية ويجب الالتزام بها, وتتبع إدارة الجالية إداريا لسفارة الجالية ( 26 ).

تعتبر الجالية السودانية في مدينة البيضاء مجتمع الدراسة من أقدم الجاليات بدولة ليبيا وذلك بحكم الجوار, تكونت الجالية السودانية بدولة ليبيا بصوره منتظمة عام 1980 تحت إدارة المهندس صديق جدوبة الذي عمل على خدمة أفراد الجالية لفترة طويلة ثم تعاقب عليها عدد من الإداريين.

وتعمل الجالية السودانية بدولة ليبيا على تقديم الخدمات والتسهيلات لأفراد الجالية وحل مشاكلهم.

## نتائج الدراسة الميدانية

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوع المبحوثين

| النوع | ك | % |
|---|---|---|
| ذكور | 132 | %59 |
| إناث | 92 | %41 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | 224 | %100 |

يبين الجدول السابق نوع المبحوثين عينة الدراسة وجاءت نسبة الذكور هي الأعلى بنسبة قدرها 59% بينما جاءت نسبة الإناث 41%.

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر

| العمر | ك | % |
|---|---|---|
| 30 – 20 | 48 | %21,4 |
| 40 – 30 | 72 | %32,2 |
| 50 – 40 | 64 | %28,6 |
| 60 – 50 | 28 | %12,5 |
| 60 فأكثر | 12 | %5,3 |
| المجموع | 224 | %100 |

تظهر بيانات الجدول أن أعمار المبحوثين تتراوح ما بين (30–40 سنة) بنسبة 32,2%, يليها (40–50 سنة) بنسبة 28,6% ثم (20–30 سنة) بنسبة 21,4%, يليها (50–60 سنة) بنسبة 21,5% وأخيرا (60–فأكثر سنة) بنسبة 5,3%.

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | ك | % |
|---|---|---|
| بدون مؤهل | 5 | %2,2 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| أساس | 28 | %12,5 |
| ثانوي | 93 | %41,5 |
| جامعي | 78 | %34,8 |
| فوق الجامعي | 20 | %9 |
| المجموع | 224 | %100 |

يشير الجدول السابق للمستوي التعليمي للمبحوثين فجاء المستوى الثانوي في المقدمة بنسبة 41,5%, ثم المستوى الجامعي بنسبة 34,8%, ثم مستوى الأساس بنسبة 12,5%, ثم فوق الجامعي بنسبة 9,0%, وأخيرا بدون مؤهل بنسبة 2,2%.

وتدل هذه النتائج على ارتفاع مستوى تعليم أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا.

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب مدة الإقامة بدولة ليبيا

| **مدة الإقامة بدولة ليبيا** | **ك** | **%** |
|---|---|---|
| أقل من 5 سنوات | 18 | %8 |
| 5 – 10 سنوات | 25 | %11,2 |
| 10 – 20 سنة | 57 | %25,4 |
| 20 – 30 سنة | 70 | %31,3 |
| 30 فأكثر | 54 | %24,1 |
| المجموع | 224 | %100 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يتضح من الجدول تفاوت مدة إقامة المبحوثين بدولة ليبيا فجاء في مقدمتها (20–30 سنة) بنسبة 31,3%, ثم (10–20 سنة) بنسبة 25,4%, ويليها (30 سنة فأكثر) بنسبة 24,1%, ثم (5–10 سنوات) بنسبة 11,2%, وأخيرا (أقل من خمس سنوات) بنسبة 8%.

ويتضح من نتائج الجدول تواجد الجالية السودانية بدولة ليبيا منذ أمد بعيد وهذا يدل على عمق ومتانة العلاقة بين الدولتين وبحكم الجوار.

جدول رقم (5) يبين مدى متابعة عينة الدراسة للأحداث السودانية

| مدى المتابعة | ك | % |
|---|---|---|
| أتابع | 195 | %87 |
| أتابع أحياناً | 20 | %9 |
| لا أتابع | 9 | %4 |
| المجموع | 224 | %100 |

نلاحظ من الجدول السابق أن 87% من أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا عينة الدراسة يتابعون الأحداث السودانية, بينما من يتابعونها أحيانا جاءت نسبتهم 9%, وأخيرا من لا يتابعونها جاءت نسبتهم 4%.

تشير النسبة المرتفعة لمتابعة الأحداث لارتباط أفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا بمتابعة الأحداث الجارية بالسودان.

جدول رقم (6) يبين أسباب عدم متابعة عينة الدراسة للأحداث السودانية

| أسباب عدم متابعة الأحداث | ك | % |
|---|---|---|
| ليس لدي وقت لمتابعتها | 3 | %1,4 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| عدم الرغبة في المتابعة | 1 | %0,5 |
| أهتم بالأحداث الليبية فقط | 2 | %1 |
| عدم طرح الحقيقة للأحداث | 1 | %0,5 |
| الانشغال بالأمور الشخصية | 5 | %2,5 |
| الشعور بالإحباط لما يحدث في السودان | 3 | %1,4 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

يظهر الجدول السابق أسباب عدم متابعة أفراد الجالية السودانية بليبيا عينة الدراسة للأحداث السودانية وجاء في مقدمتها الانشغال بالأمور الشخصية بنسبة 2,5%, ثم ليس لدي وقت لمتابعتها والشعور بالإحباط لما يحدث في السودان بنسبة 1,4%, ثم أهتم بالأحداث الليبية فقط بنسبة 1%, ثم عدم الرغبة في المتابعة وعدم طرح الحقيقة للأحداث بنسبة 0,5%.

جدول رقم (7) يبين دوافع اهتمام عينة الدراسة لمتابعة الأحداث السودانية

| **دوافع اهتمام متابعة الأحداث** | **ك** | **%** |
|---|---|---|
| لتدعيم ارتباطي بالوطن | 200 | %93 |
| للتعرف على الأحداث الجارية في السودان | 215 | %100 |
| للمناقشة مع الآخرين | 188 | %87,4 |
| تأثري بالأحداث التي تجري في السودان | 195 | %90,7 |
| للاطمئنان على وطني | 204 | %94,9 |
| للتعرف على الإخفاقات السياسية السودانية | 172 | %80 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| لتكوين آراء عما يحدث في السودان | 190 | %88,4 |
| بدافع الانتماء للسودان | 215 | %100 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

تكشف بيانات الجدول السابق دوافع اهتمام الجالية السودانية بدولة ليبيا عينة الدراسة لمتابعة الأحداث السودانية جاء في مقدمتها بنسبة 100% للتعرف على الأحداث الجارية في السودان وبدافع الانتماء للسودان, ثم في المرتبة الثانية للاطمئنان على وطني بنسبة 94,9%, ثم لتدعيم الارتباط بالوطن في المرتبة الثالثة بنسبة 93%, ثم في المرتبة الرابعة تأثري بالأحداث التي تجرى في السودان بنسبة 90,7%, ثم لتكوين آراء عما يحدث في السودان في المرتبة الخامسة بنسبة 88,4%, ثم في المرتبة السادسة للمناقشة مع الآخرين بنسبة 87,4%, وأخيرا التعرف على الإخفاقات السياسية السودانية بنسبة 80%.

تبين النتائج تقارب نتائج دوافع الاهتمام بالأحداث لأفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا, كما يلاحظ أن جميعها دوافع نفعية مما يدل علي توتر الأحداث السودانية في فترة الدراسة.

جدول رقم (8) يبين مصادر معلومات عينة الدراسة بدولة ليبيا لمتابعة الأحداث السودانية

| نوع المصدر | درجة الاعتماد / المصدر | نعم | | أحياناً | | لا | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مصادر سودانية | قنوات فضائية | 205 | %95,3 | 10 | %4,7 | 0 | %0 | 215 | %100 |
| | إذاعة | 133 | %61,9 | 50 | %23,3 | 32 | %14,8 | 215 | %100 |
| | صحف | 185 | %86 | 22 | %10,3 | 8 | %3,7 | 215 | %100 |
| | مجلات | 20 | %9,3 | 15 | %7 | 180 | %83,7 | 215 | %100 |
| | أصدقاء سودانيين | 170 | %79 | 30 | %14 | 15 | %7 | 215 | %100 |
| مصادر عربية | قنوات فضائية | 215 | %100 | 0 | %0 | 0 | %0 | 215 | %100 |
| | إذاعة | 13 | %6,1 | 14 | %6,5 | 188 | %87,4 | 215 | %100 |
| | صحف | 32 | %14,8 | 20 | %9,3 | 163 | %75,9 | 215 | %100 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجلات | 10 | %4,7 | 5 | %2,3 | 200 | %93 | 215 | %100 |
| | أصدقاء عرب | 35 | %16,3 | 10 | %4,7 | 170 | %79 | 215 | %100 |
| مصادر أجنبية | قنوات فضائية | 55 | %25,6 | 12 | %5,6 | 148 | %68,8 | 215 | %100 |
| | إذاعة | 22 | %10,3 | 9 | %4,1 | 184 | %85,6 | 215 | %100 |
| | صحف | 4 | %1,9 | 1 | %,4 | 210 | %97,7 | 215 | %100 |
| | مجلات | 4 | %1,9 | 1 | %,4 | 210 | %97,7 | 215 | %100 |
| | أصدقاء أجانب | 0 | %0 | 0 | %0 | 215 | %100 | 215 | %100 |
| مصادر عامة | الإنترنت وخدماته | 164 | %76,3 | 40 | %18,6 | 11 | %5,1 | 215 | %100 |

يتضح من الجدول السابق أن من أجابوا بنعم حول مصادر معلومات الجالية السودانية بدولة ليبيا حظيت القنوات الفضائية العربية بالاهتمام الأول بنسبة 100%, ثم القنوات الفضائية السودانية بنسبة 95.3%, ثم الصحف السودانية بنسبة 86%, ثم أصدقاء سودانيين بنسبة 79%, وجاءت شبكة الإنترنت بخدماتها المتعددة بنسبة 76,3%, ثم الإذاعة السودانية بنسبة 61,9%, ثم قنوات فضائية أجنبية بنسبة 25,6% ثم أصدقاء عرب بنسبة 16,3%, ثم صحف عربية بنسبة 14,8%.

ويلاحظ هنالك ضعف في من يعتمدون على بقية المصادر كالمجلات في جميع المصادر والإذاعات الأجنبية والعربية والأصدقاء العرب والأجانب.

ومن أجابوا ب ( أحيانا ) جاء في مقدمتها الإذاعة السودانية بنسبة 23,3%, ثم الإنترنت وخدماته بنسبة 18,6%, ثم أصدقاء سودانيين بنسبة 14%, ثم الصحف السودانية بنسبة 10,3% وجاءت درجة اعتماد أحيانا لبقية المصادر ضعيفة تتراوح ما بين 9,3 –2,3 %

ومن أجابوا ب( لا ) جاء في مقدمتها الأصدقاء الأجانب بنسبة 100%, ثم الصحف والمجلات الأجنبية بنسبة 97,7%, وهذا يوضح ضعف اعتماد عينة الدراسة على المصادر الأجنبية ثم المجلات العربية بنسبة 93% ثم الإذاعة العربية بنسبة 87,4%, ثم الإذاعة الأجنبية بنسبة 85,6%, ثم المجلات السودانية بنسبة 83,7%, ثم الأصدقاء العرب بنسبة 79%, ثم الصحف العربية بنسبة 75,9% ثم القنوات الفضائية بنسبة 68,8%, ثم الإذاعة السودانية بنسبة 14,8%.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وجاءت درجة عدم الاعتماد لبقية المصادر ضعيفة تتراوح بين 5,1 –7 %.

تشير النتائج على احتلال المصادر السودانية للمرتبة الأولى ثم المصادر العربية كمصادر لمتابعة الأحداث لدى عينة الدراسة.

جدول رقم (9) يبين دوافع اهتمام عينة الدراسة بمصادر المعلومات لعرض الأحداث السودانية

| دوافع اهتمام عينة الدراسة بمصادر المعلومات | ك | % |
|---|---|---|
| تلتزم بالموضوعية في عرض الأحداث | 100 | %88,4 |
| معالجتها للأحداث تتفق مع اتجاهاتي | 192 | %89,3 |
| سرعة التغطية للأحداث | 181 | %84,2 |
| تناول تفاصيل الأحداث | 188 | %87,4 |
| تعرض وجهات النظر المتباينة | 211 | %98,1 |
| مصاحبة الأحداث بالصورة المقنعة | 200 | %93 |
| تعرض الحقائق بصورة واضحة | 195 | %90,7 |
| تناقش قضايا مهمة في المجتمع السوداني بكل حرية | 205 | %95,3 |
| لأنها تعطيني فكرة على ما يحدث في السودان | 215 | %100 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| لأنها تقدم تغطية حية للأحداث من موقعها | 195 | %90,7 |
| تعدد نوعية البرامج المقدمة | 22 | %10,2 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

يبين الجدول السابق دوافع اهتمام عينة الدراسة بمصادر المعلومات لعرض الأحداث السودانية وجاء في مقدمة دوافع الاهتمام لأنها تعطيني فكرة على ما يحدث في السودان بنسبة 100%, ثم في المرتبة الثانية تعرض وجهات النظر المتباينة بنسبة 98,1%, ثم تناقش قضايا مهمة في المجتمع بكل حرية بنسبة 95,3%, وجاء في المرتبة الرابعة بنسبة 93% مصاحبة الأحداث بالصورة المقنعة, ثم تعرض الحقائق بصورة واضحة ولأنها تقدم تغطية حية للأحداث من موقعها بنسبة 90,7%, ثم لمعالجتها للأحداث تتفق مع اتجاهاتي بنسبة 89,3%, يليها تلتزم بالموضوعية في عرض الأحداث بنسبة 88,4%, ثم تتناول تفاصيل الأحداث بنسبة 87,4%, ثم سرعة التغطية للأحداث بنسبة 84,2%, وأخيرا تعدد نوعية البرامج المقدمة بنسبة 10,2% ويلاحظ مما سبق قوة دوافع الاهتمام بمصادر المعلومات لعرض الأحداث السودانية إذ تتراوح ما بين 100%-84,2% وكذالك تقارب دوافع الاهتمام بين المبعوثين.

جدول رقم (10) يبين كثافة تعرض عينة الدراسة لمصادر المعلومات لمتابعة الأحداث السودانية

| كثافة التعرض لمصادر المعلومات | ك | % |
|---|---|---|
| منخفضة | 20 | %9,3 |
| متوسطة | 65 | %30,2 |
| مرتفعة | 130 | %60,5 |
| المجموع | 215 | %100 |

يبين الجدول السابق كثافة تعرض عينة الدراسة لمصادر المعلومات لمتابعة الأحداث السودانية, وجاءت في المرتبة الأولي التعرض بدرجة عالية بنسبة 60,5%, ثم بدرجة متوسطة بنسبة 30,2%, وأخيرا بدرجة منخفضة بنسبة 9,3%.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وتدل كثافة التعرض على حرص عينة الدراسة لمتابعة الأحداث السودانية.

جدول رقم (11) يبين درجة ثقة عينة الدراسة في مصداقية مصادر المعلومات في عرض الأحداث السودانية

| درجة الثقة / المصادر | أثق | | أثق لحد ما | | لا أثق | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مصادر سودانية | 200 | %93 | 15 | %7 | 0 | 0 | 215 | %100 |
| مصادر عربية | 195 | 90,7% | 20 | %9,3 | 0 | 0 | 215 | %100 |
| مصادر أجنبية | 90 | %41,9 | 70 | %32,6 | 55 | %25,5 | 215 | %100 |
| الإنترنت وخدماته | 102 | %47,4 | 80 | %37,2 | 33 | %15,4 | 215 | %100 |

يوضح الجدول السابق درجة ثقة عينة الدراسة في مصداقية مصادر المعلومات في عرض الأحداث السودانية, وجاءت درجة ( أثق ) في المرتبة الأولي المصادر السودانية بنسبة 93%, ثم المصادر العربية بنسبة 90,6%, ثم في المرتبة الثالثة الإنترنت وخدماته بنسبة 47,4%, وأخيرا المصادر الأجنبية بنسبة 41,9%.

وجاءت درجة ( أثق لحد ما ) في مقدمتها الإنترنت وخدماته بنسبة 37,2%, ثم المصادر الأجنبية بنسبة 32,6%, ثم المصادر العربية في المرتبة الثالثة بنسبة 9,3%, وأخيرا المصادر السودانية بنسبة 7%.

وجاءت درجة ( لا أثق ) في المرتبة الأولي المصادر الأجنبية بنسبة 25,5%, ثم الإنترنت وخدماته بنسبة 15,4% .

جدول رقم (12) يبين أهم الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها من خلال مصادر المعلومات للأحداث السودانية

| الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها | ك | % |
|---|---|---|
| الاقتصادية | 215 | %100 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| السياسية | 215 | %100 |
| الاجتماعية | 180 | %83,7 |
| الثقافية | 191 | %88,9 |
| الرياضية | 195 | %90,7 |
| الدينية | 155 | %72,1 |
| التكنولوجيا | 184 | %85,6 |
| العلمية | 152 | %70,7 |
| المنوعات | 44 | %20,5 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

يظهر الجدول السابق أهم الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها من خلال مصادر المعلومات للأحداث السودانية وجاءت في مقدمتها الموضوعات السياسية والاقتصادية بنسبة 100%, ثم تليها في المرتبة الثانية الموضوعات الرياضية بنسبة 90,7%, ثم الموضوعات الثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة 88,9%, ثم الموضوعات التكنولوجيا في المرتبة الرابعة بنسبة 85,6%, تليها الموضوعات الاجتماعية بنسبة 83,7%, ثم تأتي الموضوعات الدينية في المرتبة السادسة بنسبة 72,1%, ثم الموضوعات العلمية بنسبة 70,7%, وأخيرا المنوعات بنسبة 20,5%.

جدول رقم (13) يبين أهم الأحداث السودانية والأكثر متابعة لأفراد عينة الدراسة من خلال مصادر المعلومات

| **أهم الأحداث السودانية والأكثر متابعة** | **ك** | **%** |
|---|---|---|
| إزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب | 215 | %100 |
| مباحثات السلام مع الفصائل المختلفة | 215 | %100 |
| إعفاء ديون السودان | 188 | %87,4 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| المحكمة الدولية وتسليم البشير والمطلوبين | 215 | %100 |
| فض اعتصام القيادة العامة وقضايا الشهداء والمفقودين | 200 | %93 |
| الخلاف بين المكون العسكري والمكون المدني | 188 | %87,4 |
| التطبيع مع إسرائيل | 200 | %93 |
| مباحثات سد النهضة | 115 | %53,5 |
| النواحي الأمنية | 215 | %100 |
| إنجازات لجنة إزالة التمكين والفساد واسترداد الأموال | 215 | %100 |
| العلاقات الخارجية | 100 | %46,5 |
| الضائقة الاقتصادية وارتفاع سعر الصرف | 215 | %100 |
| جائحة كورونا | 109 | %50,7 |
| الكوارث الطبيعية (الفيضانات) | 82 | %38,1 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

يبين الجدول السابق الأحداث السودانية الأكثر اهتماما لعينة الدراسة وجاء في مقدمتها بنسبة 100% إزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والمحكمة الدولية وتسليم البشير والمطلوبين وانجازات لجنة إزالة التمكين والفساد واسترداد الأموال والنواحي الأمنية ومباحثات السلام مع الفصائل المختلفة والضائقة الاقتصادية وارتفاع سعر الصرف, ثم جاء في المرتبة الثانية بنسبة 93% التطبيع مع إسرائيل وفي اعتصام القيادة وقضايا الشهداء والمفقودين, وجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 87,4% إعفاء ديوان السودان والخلافات بين المكون العسكري والمدني, يليه في المرتبة الرابعة بنسبة 53,5% مباحثات سد النهضة, ثم جائحة كورونا في المرتبة الخامسة بنسبة 50,7%, ثم العلاقات الخارجية بنسبة 46,5%, وأخيرا الكوارث الطبيعية المتمثلة في الفيضانات بنسبة 38,1% .

يلاحظ أن الأحداث السياسية والاقتصادية والأمنية هي الأكثر متابعة من قبل عينة الدراسة.

جدول رقم (14) يبين مقدرة مصادر المعلومات على معالجة الأحداث السودانية

| مقدرة مصادر المعلومات على معالجة الأحداث | ك | % |
|---|---|---|


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | |
|---|---|---|
| منخفضة | 35 | %16,3 |
| متوسطة | 120 | %55,8 |
| عالية | 60 | %27,9 |
| المجموع | 215 | %100 |

يبين الجدول السابق قدرة مصادر المعلومات على معالجة الأحداث السودانية وجاءت قدرتها في المعالجة بصوره متوسطة بنسبة 55,8% في المرتبة الأولي ثم بصوره عالية بنسبة 27,9%, وفي المرتبة الأخيرة جاءت منخفضة بنسبة 16,3%.

جدول رقم (15) يبين مقدرة مصادر المعلومات على تشكيل البنية المعرفية للأحداث لعينة الدراسة

| **مقدرة مصادر المعلومات على تشكيل البنية المعرفية** | **ك** | **%** |
|---|---|---|
| منخفضة | 41 | %19,1 |
| متوسطة | 74 | %34,4 |
| عالية | 100 | %46,5 |
| المجموع | 215 | %100 |

توضح نتائج الجدول السابق مقدره مصادر المعلومات على تشكيل البنية المعرفية للأحداث وجاءت في المرتبة الأولي عالية بنسبة 46,5% ثم في المرتبة الثانية متوسطة بنسبة 34,4%, وأخيرا منخفضة بنسبة 19,1%.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول رقم (16) يبين رؤية عينة الدراسة لأوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية

| أوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث | ك | % |
|---|---|---|
| قلة التحاليل والتقارير | 212 | %98,6 |
| سطحية المعالجة الإخبارية للأحداث | 182 | %84,7 |
| عرض الأحداث بصورة أقل من حجمها في بعض الأحيان | 170 | %79 |
| البطء في متابعة الأحداث وتطورها | 34 | %15,8 |
| التهويل غير المبرر للأحداث في بعض الأحيان | 45 | %20,9 |
| إغفال المؤسسات المستفيدة من الأحداث | 200 | %93 |
| انخفاض مصداقية تغطية الأحداث | 20 | %9,3 |
| عدد المبحوثين | 215 | |

يظهر الجدول السابق رؤية عينة الدراسة لأوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية جاء في مقدمتها قلة التحليلات والتقارير بنسبة 98.6%, ثم جاء في المرتبة الثانية إغفال المؤسسات المستفيدة من الأحداث بنسبة 93%, وفي المرتبة الثالثة سطحية المعالجة الإخبارية للأحداث بنسبة 84,7%, وجاء في المرتبة الرابعة بنسبة 79% عرض الأحداث بصورة أقل من حجمها في بعض الأحيان, ثم التهويل غير المبرر للأحداث في بعض الأحيان بنسبة 20,9%, وجاء في المرتبة السادسة بنسبة 15,8% البطء في متابعة الأحداث وتطورها, وأخيرا انخفاض مصداقية تغطية الأحداث بنسبة 9,3% .

تشير النتائج لقصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية بعدم تلبيتها لكافة الاحتياجات المعرفية لعينة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الآثار المعرفية في الترتيب الأول بمجموع تكرارات 817 ( بدرجة كبيرة ) ووزن نسبي يتراوح ما بين 50-55 حيث أدي الاعتماد على مصادر المعلومات إلي التعرف على ما يحدث داخل السودان بنسبة 100%, ثم التعرف على قضايا وأحداث جديدة بنسبة 97,7%, ثم المساعدة على


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

تكوين آراء عن القضايا السودانية بنسبة 93%, وأخيرا المساعدة علي تعزيز رأيي من خلال مناقشتي مع الأخرين بنسبة 89%.

جدول رقم (17) يبين توزيع عينة الدراسة وفقاً لدرجة حدوث التأثير نحو مصادر المعلومات

| نوع التأثير | العبارات | درجة كبيرة | | إلى حد ما | | المجموع | | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| المعرفي | التعرف على قضايا وأحداث جديدة | 210 | %97,7 | 5 | %2,3 | 215 | %100 | 1 | 50 |
| | التعرف على ما يحدث داخل السودان | 215 | %100 | 0 | %0 | 215 | %100 | 1 | 50 |
| | المساعدة على تكوين آراء عن القضايا السودانية | 200 | %93 | 15 | %7 | 215 | 100% | 1,1 | 55 |
| | المساعدة على تعزيز رأيي من خلال مناقشتي مع الآخرين | 192 | %89,3 | 23 | %10,7 | 215 | %100 | 1,1 | 55 |
| الوجداني | دعمت تواصلي المعنوي مع | 215 | %100 | 0 | %0 | 215 | %100 | 1 | 50 |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوطن | | | | | | | | |
| | الاهتمام بشؤون وطني | 215 | %100 | 0 | %0 | 215 | %100 | 1 | 50 |
| | أثارت تعاطفي مع الأحداث | 25 | %11,6 | 190 | %88,4 | 215 | %100 | 1,9 | 95 |
| | جعلتني أحب متابعة الموضوعات المطروحة عبر الإنترنت | 195 | 90,7% | 20 | %9,3 | 215 | %100 | 1,1 | 55 |
| **السلوك** | جعلتني أشارك بكثافة رأيي عبر الإنترنت من خلال تعليقاتي وكتاباتي حول الأحداث | 65 | %30,2 | 150 | %69,8 | 215 | %100 | 1,7 | 85 |
| | جعلتني أتناقش مع الأصدقاء في الموضوعات المطروحة وأتبادل معهم الآراء | 195 | %90,7 | 20 | %9,3 | 215 | %100 | 1,1 | 55 |

وجاءت الآثار الوحدانية في الترتيب الثاني بمجموع تكرارات 650 ( بدرجة كبيره ) ووزن نسبي يتراوح بين 50-95, حيث أدى الاعتماد على مصادر المعلومات لدعم التواصل المعنوي مع الوطن والاهتمام بشؤون الوطن بنسبة 100%, ثم جعلتني أحب متابعة الموضوعات المطروحة علي الإنترنت بنسبة 90,7%, ثم أثارت تعاطفي مع الأحداث بنسبة 11,6%

وجاءت الآثار السلوكية في الترتيب الثالث بمجموع تكرارات 260 ( بدرجة كبيرة ) ووزن نسبي يتراوح بين 55 – 85, حيث أدي الاعتماد على مصادر المعلومات جعلتني أتناقش مع الأصدقاء في الموضوعات المطروحة أتبادل معهم الآراء بنسبة 90,7%, ثم جعلتني أشارك بكثافة رأيي عبر الإنترنت من خلال تعليقاتي وكتاباتي حول الأحداث بنسبة 30,2% .

## نتائج فروض الدراسة

**الفرض الأول:-**


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية لعينة الدراسة والحرص على متابعة الأحداث السودانية.

أ) العلاقة بين النوع ومتابعة الأحداث السودانية البارزة لعينة الدراسة

جدول رقم (أ) يبين العلاقة بين النوع ومتابعة الأحداث

| المتابعة / النوع | أتابع | | أتابع أحياناً | | لا أتابع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| ذكر | 125 | %94,7 | 5 | %3,8 | 2 | %1,5 |
| أنثى | 70 | %76,1 | 15 | %16,3 | 7 | %7,6 |
| كا$^2$ = 42,65 توجد فروق معنوية عالية | | | | | | |

يبين الجدول تباين إجابات المبحوثين وفقا لاختلاف النوع حول متابعتهم للأحداث السودانية وأجاب أتابع 94,7% من الذكور و76,1% من الإناث وأجاب أحيانا 16,3% من الإناث, و 3,8% من الذكور, وأجاب بعدم المتابعة 7,6% من الإناث و 1,5% من الذكور.

وأثبتت التحاليل الإحصائي قيمةكا2 المحسوبة 42,65, أي أنه توجد فروق معنوية كبيره بين النوع وبين متابعة الأحداث السودانية, وبذلك يمكن القول بعدم صحة الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وبين الحرص على متابعة الأحداث السودانية.

ب) العلاقة بين العمر ومتابعة الأحداث السودانية البارزة لعينة الدراسة

جدول رقم (ب) يبين العلاقة بين العمر ومتابعة الأحداث

| المتابعة / العمر | أتابع | | أتابع أحياناً | | لا أتابع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 30–20 سنة | 44 | %91,6 | 2 | %4,2 | 2 | %4,2 |
| 40–30 سنة | 71 | %98,6 | 1 | %1,4 | 0 | %0 |
| 50–40 سنة | 58 | %90,6 | 5 | %7,8 | 1 | %1,6 |
| 60–50 سنة | 22 | %78,6 | 4 | %14,3 | 2 | %7,1 |
| 60 سنة فأكثر | / | / | 8 | %66,7 | 4 | %33,3 |
| كا$^2$ = 83,71 توجد فروق معنوية عالية | | | | | | |

يبين الجدول السابق تباين العلاقة بين أعمار أفراد العينة وبين متابعتهم للأحداث السودانية, وجاء الذين أجابوا ب ( أتابع ) بلغت فئة ( 30–40 ) بنسبة 98,6% ومن ( 20–30 ) بنسبة 91,6% ومن ( 40–50 ) بنسبة 90,6% ومن ( 50–60 ) بنسبة 78,6%.

أما من أجابوا ب ( أتابع أحيانا ) بلغت فئة (60 فأكثر ) 66,7% وبلغت فئة ( 50–60 ) 14,3% وبلغت فئة ( 40–50 ) 7,8% وبلغت فئة (20–30 ) 4,2%, وبلغت فئة ( 30–40 ) 1,4%.

ومن أجابوا ب ( لا أتابع ) بلغت فئة ( 60 فأكثر ) 33,3% بينما بلغت فئة ( 50–60 ) 7,1%, وبلغت فئة ( 20–30 ) 4,2% وبلغت فئة ( 40–50 ) 1,6%. وأثبت التحليل الإحصائي أن قيمة كا2 المحسوبة 83,71%, أي أنة توجد فروق معنوية كبيرة بين العمر وبين متابعة الأحداث السودانية, وبذلك يمكن القول بعدم صحة الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين العمر وبين الحرص على متابعة الأحداث السودانية .

ث) العلاقة بين المؤهل العلمي ومتابعة الأحداث السودانية البارزة لعينة الدراسة

جدول رقم (ج) يبين العلاقة بين المؤهل العلمي ومتابعة الأحداث

| المتابعة / المؤهل العلمي | أتابع | | أتابع أحياناً | | لا أتابع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بدون مؤهل | 1 | %20 | 1 | %20 | 3 | %60 |
| أساس | 19 | %67,9 | 5 | %17,8 | 4 | %14,3 |
| ثانوي | 82 | %88,2 | 10 | %10,7 | 1 | %1,1 |
| جامعي | 73 | %93,6 | 4 | %5,1 | 1 | %1,3 |
| فوق الجامعي | 20 | %100 | 0 | %0 | 0 | %0 |
| كا$^2$ = 68,99 توجد فروق معنوية عالية | | | | | | |

يبين الجدول السابق تباين العلاقة بين المؤهل العلمي لأفراد العينة وبين متابعتهم للأحداث السودانية, وجاء الذين أجابوا ب ( أتابع ) بلغت فئة ( فوق الجامعي ) 100%, وفئة ( جامعي ) 93,6%, وفئة ( ثانوي ) 88,2%, وفئة ( أساس ) 67,9%, وفئة ( بدون مؤهل ) 20%.

وجاء الذين أجابوا ب ( أتابع أحيانا ) بلغت فئة ( بدون مؤهل ) 20%, وفئة ( أساس ) 17,8%, وفئة ( ثانوي ) 10,7%, وفئة ( جامعي ) 5,1%.

وجاء الذين أجابوا ب ( لا أتابع ) بلغت فئة ( بدون مؤهل ) 60%, وفئة ( أساس ) 14,3%, وفئة ( جامعي ) 1,3%, وفئة ( ثانوي ) 1,1%. وأثبتت التحاليل الإحصائية أن قيمة كا2 المحسوبة 68,99%, أي أنه توجد فروق معنوية كبيره بين المؤهل العلمي ومتابعة الأحداث السودانية, وبذلك يمكن القول بعدم صحة الفرض القائل لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي ومتابعة الأحداث السودانية.

**الفرض الثاني**

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدة إقامة عينة الدراسة بليبيا وبين الحرص على متابعة الأحداث السودانية البارزة.

جدول رقم (د) يبين العلاقة بين مدة الإقامة بليبيا ومتابعة الأحداث


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| المتابعة / مدة الإقامة بليبيا | أتابع | | أتابع أحياناً | | لا أتابع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| أقل من 5 سنوات | 18 | %100 | 0 | %0 | 0 | %0 |
| 5–10 سنوات | 25 | %100 | 0 | %0 | 0 | %0 |
| 10–20 سنة | 53 | %93 | 2 | %3,5 | 2 | %3,5 |
| 20–30 سنة | 60 | %85,7 | 8 | %11,4 | 2 | %2,9 |
| 30 سنة فأكثر | 39 | %72,2 | 10 | %18,5 | 5 | %9,3 |
| كا$^2$ = 59,70 توجد فروق معنوية عالية | | | | | | |

تلاحظ من الجدول السابق تباين العلاقة بين مدة الإقامة بليبيا والحرص على متابعة الأحداث السودانية, حيث جاءت الإجابة ب ( أتابع ) تساوي فئة ( أقل من 5 سنوات و 5–10 سنوات ) 100% وفئة من ( 10–20 سنة ) 93%, وفئة ( 20–30 ) 58,7% وفئة ( 30 سنة فأكثر ) 72,2%.

وجاء الذين أجابوا ب ( أتابع أحيانا ) بلغت فئة ( 30سنة فأكثر ) 18,5%, وفئة ( 20–30 ) 11,4%, وفئة ( 10–20 ) 3,5%.

وجاء اللذين أجابوا ب ( لا أتابع ) بلغت فئة ( 30 سنة فأكثر ) 9,3%, وفئة (10–20 ) 3,5%, وفئة ( 20–30 ) 2,9%. وتبين من نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة كا2 المحسوبة 59,70% أي أنه توجد فروق معنوية كبيرة بين مدة الإقامة بدولة ليبيا ومتابعة الأحداث السودانية, وبذلك يمكن القول


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

بصحة الفرض القائل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدة الإقامة بليبيا ومتابعة الأحداث السودانية.

## نتائج الدراسة الميدانية

1- تشير النسبة المرتفعة 96% لمتابعة الأحداث لارتباط الجالية السودانية بدولة ليبيا بمتابعة الأحداث الجارية في السودان.
2- تقارب دوافع متابعة الأحداث السودانية لأفراد الجالية السودانية بدولة ليبيا مما يدل على توتر الأحداث السودانية في فترة الدراسة.
3- احتلال المصادر العربية ثم السودانية المرتبة الأولي من بين المصادر كمصدر للأحداث السودانية لدى عينة الدراسة بدولة ليبيا, ولم تمثل المصادر الأجنبية مصدرا أساسيا لعدم ثقتهم بها, كما جاء الإنترنت وخدماته في مرتبة متأخرة من المصادر التي اعتمدت عليها عينة الدراسة.
4- قوة دوافع اهتمام عينة الدراسة بمصادر المعلومات لتلقي الأحداث السودانية تتراوح بين 84% - 100%.
5- ارتفاع نسبة كثافة تعرض عينة الدراسة لمصادر المعلومات لمتابعة الأحداث السودانية بنسبة 60.5%.
6- ارتفاع ثقة المبحوثين في مصداقية المصادر السودانية في المقدمة بنسبة 93%, ثم العربية بنسبة 90%, بينما تضائله ثقتهم في جميع المصادر الأجنبية والانترنت وخدماته.
7- اهتمام المبحوثين بالموضوعات السياسية والاقتصادية بنسبة 100% وذلك نسبة لعدم استقرار الأوضاع السياسية السودانية في فترة الدراسة والذي يؤدي بدوره لعدم استقرار الأوضاع الاقتصادية.
8- جاءت أهم الأحداث وأكثرها متابعه لعينة الدراسة من مصادر المعلومات بنسبة 100% إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب, مباحثات السلام مع الفصائل المختلفة, والمحكمة الدولية وتسليم البشير للمطلوبين, والنواحي الأمنية, إنجازات لجنة إزالة التمكين والفساد واسترداد الأموال, والضائقة الاقتصادية وارتفاع سعر الصرف.
9- عدم مقدرة مصادر المعلومات لمعالجة الأحداث السودانية بصوره عميقة وكافية لدي عينة الدراسة, إذ جاءت في مقدمتها متوسطه بنسبة 55.8% , تم عالية وبنسبة 27.6%, كما


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

أكدت النتائج علي مقدرة مصادر المعلومات علي تشكيل البنية المعرفية للأحداث السودانية لعينة الدراسة.

10- تشير النتائج لأوجه قصور مصادر المعلومات في تغطية الأحداث السودانية لعدم تلبيتها لكافة الاحتياجات المعرفية لعينة الدراسة.

11- أوضحت النتائج أن اعتماد المبحوثين على مصادر المعلومات أدى إلي تأثيرات معرفية في المرتبة الأولي بمجموع تكرارات 817 بدرجة كبيرة ووزن نسبي يتراوح بين 55 – 50, وجاءت في المرتبة الثانية التأثيرات الوجدانية بمجموع تكرارات 650 بدرجة كبيرة ووزن نسبي يتراوح بين 50 – 95, وجاءت الآثار السلوكية في المرتبة الأخيرة بمجموع تكرارات 260 بدرجة كبيرة ووزن نسبي يتراوح بين 55 – 85.

12- تشير نتائج الفرض الأول للدراسة إلي وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية ( النوع, العمر , المؤهل العلمي ) لعينة الدراسة وبين متابعة الأحداث السودانية.

13- تشير نتائج الفرض الثاني للدراسة إلي وجود علامة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مدة الإقامة بدولة ليبيا ومتابعة الأحداث السودانية.

## المصادر والمراجع

1- محمد حسين, ( 1990 ), بحوث الإعلام, دراسة في منهج البحث العلمي, ( د, ط) القاهرة: عالم الكتاب , ص122.

2- محمد عبد الحميد, ( 1993 ), دراسة في بحوث الإعلام, ط1, القاهرة: عالم الكتاب, ص122-128.

3- أميرة نمر, ( ديسمبر 2007 ), ( اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام في المعرفة بالقضايا المحلية والعربية والدولية ), دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة, المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, العدد الرابع, كلية الإعلام, جامعة القاهرة.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

4- عادل عبد الغفار, ( مايو 2004 ), ( علاقة مشاهدة النشرات الإخبارية التي يقدمها التلفيزيون المصري, لتشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الأزمة العراقية ), المؤتمر السنوي العاشر, والإعلام المعاصر والهوية, كلية الإعلام جامعة القاهرة, ص463-515.

5- عادل عبد الغفار, ( ديسمبر 2003 ), ( مصادر معلومات طلاب الجامعات المصرية لمتابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها ), المجلة المصرية لبحوث الرأي العام العدد العشرين, كلية الإعلام, جامعة القاهرة, ص297-332.

6- وليد فتح الله بركات, ( مارس 2002 ),( اعتماد الشباب الجامعي الكويتي على وسائل الإعلام في المعرفة بالقضايا العربية والدولية ), المجلة المصرية لبحوث الإعلام, العدد الثامن عشر, كلية الإعلام, جامعة القاهرة, ص73 -98.

7- محمد عبد الوهاب الفقيه, ( 2002), ( العلاقة بين الاعتماد على القنوات التلفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني ), رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الإعلام, جامعة القاهرة .

8- بركات عبد العزيز محمد, ( يونيو 2002 ), ( التلفزيون كمصدر لمعرفة المغتربين المصريين المقيمين بدولة الكويت بالانتخابات البرلمانية في مصر ), المجلة المصرية لبحوث الإعلام, العدد الخامس عشر, كلية الإعلام جامعة القاهرة.

9- جيهان يسري, ( يوليو 2001), ( مصادر معلومات الجمهور المصري عن أحداث انتفاضية الأقصى ), المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, العدد الثاني, كلية الإعلام,جامعة القاهرة, ص 230 - 199.

10- سوزان يوسف, ( 1998 ), الاتصال ووسائله ونظرياته, ط1, القاهرة: دار النهضة العربية ص41.

11- حسن عماد مكاوي, ليلي السيد, ( 2004 ), الاتصال ونظرياته المعاصرة, ط2, القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ص ص326 - 329.

12- ميرفت الطرابيشى, عبد العزيز السيد, ( 2008 ), نظريات الاتصال, (د ط ), القاهرة: دار النهضة العربية, ص178.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

13- صالح خليل أبو أصبع, ( 2004 ), الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة, ط4,عمان: دار مجرلاوى للنشر والتوزيع ص 126.

14- حسن عماد مكاوي, ليلي السيد, مرجع سابق, ص 338.

15- مرفت الطرابيشي, عبد العزيز السيد, مرجع سابق, ص199.

16- صالح خليل أبو أصبع, مرجع سابق, ص127.

17- خالد عبد الله القايفي, (2018 ), أمن وتشفير المعلومات, ط1, اليمن: مركز عبادي للدراسات والنشر, ص3.

18- أنعام على الشهرملي, إسماعيل محمد أبو رفيقة, ( 2013 ), صناعة المعلومات, ط1, الأردن: الوراق للنشر والتوزيع, ص24.

19- حشمت قاسم, ( يناير 1981 ), علم المعلومات في رحلة البحث عن الهوية, مجلة المكتبات والمعلومات, العدد 12, ص16-17.

20- جاسم محمد جرجيس, بديع القاسم, ( 1998 ),,مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري, ط1, الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات, ص8.

21- ياسر بكر, (2017 ), حرب المعلومات, ط2, القاهرة: دار الكتب المصرية, ص15.

22- جاسم محمد جرجيس, بديع القاسم, مرجع سابق ص22.

23- صلاح عبد المجيد, يمني عاطف, ( 2015 ), الإعلام بين المعلوماتية والدبلوماسية, ط1, الجيزة: أطلس للنشر والتوزيع, ص34.

24- أبو السعود إبراهيم, ( 2002 ), التوثيق الإعلامي, ط1, القاهرة: المكتب المصري الحديث, ص83.

25- أبو السعود إبراهيم, التوثيق الإعلامي, مرجع سابق ص84.

26- عبد العزيز محمد الشناوي,( 2013 ), الجاليات الأوربية بالإسكندرية, ط1, القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, ص9.


The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 127- 150 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# إعادة النظر في السجن من خلال منظور المأسسة
# (دراسة للعلاقة المرآتيه بين السجون والمصحات النفسية في فرنسا)

***الحسن علي محمد الحديد*** [1]
***أستاذ القانون الجنائي بكلية القانون جامعة عمر المختار***
alhasan.abdalrahman@omu.edu.ly

**DOI:** https://doi.org/10.54172/f013rp05

**المستخلص**

دراسة التغيير في معدلات السجن يمثل مجالا مستحدثا من مجالات علم العقاب المعاصر، لاسيما في مجال دراسات كل من BERNARD E. HARCOURT, 2009 و SACHA RAOULT 2014، حول تفسير أسباب التغيير في معدلات السجناء في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وهولندا وايطاليا وألمانيا، كانعكاس لاستمرار ممارسات السجن والتهميش الاجتماعي عبر العصور. وتأسيسا على ما تقدم، فإن دراسة العلاقة العكسية بين مصحات الأمراض النفسية و تطور معدلات السجن تثير العديد من الإشكاليات، التي تتمحور حول معرفة كيف عوَض ذلك الاتجاه لآليات العدالة الجنائية نحو عقوبة السجن بشكل معاكس ذات الاتجاه نحو مأسسة مستشفيات الأمراض النفسية؟ وما إذا كانت الاضطرابات النفسية هي ذاتها ما يولد الانحراف بشكل يساعد على زيادة الانفجار السجني، وفقا لمنطق النظرية الوظيفية في تفسيرها للإجرام؟

**كلمات مفتاحية:** *سجن، مرض نفسي، مستشفيات نفسية، تهميش اجتماعي، علم العقاب المعاصر*

---

# Revisiting Prison in Perspective of Institutionalization
# (A study of Mirror Images of Asylums and Prisons in France)

***Alhasan A. Abdalrahman***
*Professor of Criminal Law at the Faculty of Law, Omar Al-Mukhtar University*

## Abstract

The study of the evolution of incarceration rates represents an emerging field of contemporary penal science, particularly in the field of studies by BERNARD E. HARCOURT, 2009 and SACHA RAOULT 2014, on the interpretation of the reasons for the evolution of incarceration rates in the United States, France, the Netherlands, Italy, and Germany, as a reflection For the continuation of prison practices and social marginalization through the ages. From the above, the study of the inverse relationship between psychiatric hospitals and the evolution of incarceration rates raises many important issues, which are how to compensate for the evolution of criminal justice mechanisms toward confinement as opposed to the institutionalization of psychiatric hospitals. What if the psychological disorders themselves are what generate deviations in a way that contributes to increasing the carceral explosion, according to the logic of the functional theory in its interpretation of criminality?

**Keywords:** *prison, mental illness, psychiatric hospitals, social marginalization.*

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المقدمة

دراسة التغيير في معدلات العقوبة السالبة للحرية يمثل مجالا مستحدثا من مجالات علم العقاب المعاصر، لاسيما في مجال دراسات كل من Bernard E. Harcourt, 2009 و Sacha Raoult 2014، حول تفسير أسباب التغيير في معدلات السجناء في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وهولندا وايطاليا وألمانيا، وذلك باستخدام البيانات الإحصائية لمأسسة المصحات النفسية وعلاقتها بالإفراط في اللجوء إلى العقوبة السالبة للحرية في هذه المجتمعات.

## أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تمثل جانبا استكشافيا للبيانات الإحصائية والإعمال الادبية في علم العقاب والإجرام، والتي تناولت بالتفسير والتحليل أسباب استمرار ممارسات السجن والتهميش الاجتماعي عبر العصور، وذلك على نمط دراسات جوفمان عام 1961 حول المصحات ودافيد قارلوند عام 1966 في كتابه الدولة والمرضى النفسيين و روتمان عام 1971 حول اكتشاف المصحات، هذه الدراسات مغيبة بشكل كلي في الأدب العربي، وبالتالي ستحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا النمط من الأبحاث وربما ستكون نقطة الانطلاق نحو مجال جديد من الدراسات التكميلية والتتابعية في التحول العقابي الحاصل في المجتمعات المعاصرة لاسيما الدراسات العربية.

## إشكالية الدراسة:

تثير دراسة العلاقة العكسية بين مصحات الأمراض النفسية و تطور معدلات السجن العديد من الإشكاليات الهامة، والتي تتمحور في معرفة كيف عوَض ذلك الاتجاه لآليات العدالة الجنائية نحو عقوبة السجن بشكل معاكس ذات الاتجاه نحو مأسسة مستشفيات الأمراض النفسية؟ وما إذا كانت الاضطرابات


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

النفسية هي ذاتها ما يولد الانحراف بشكل يساعد على زيادة الانفجار السجني، وفقا لمنطق النظرية الوظيفية في تفسيرها للإجرام؟

للإجابة على هذه التساؤلات سيتم دراسة العلاقة المرآتيه بين السجون ومصحات الأمراض النفسية عن طريق فحص الحالة ألفرنسية، حيث تتوفر البيانات والأبحاث التي يمكن من خلالها التفكير في إعادة النظر في العقوبة الجنائية من خلال منظور مأسسة الأمراض النفسية كل ذلك وفقا للخطة التالية:

**المبحث الأول: جمع معطيات نزلاء المصحات النفسية والسجون في فرنسا.**

**المطلب الأول: بيانات المصحات النفسية في فرنسا.**

**المطلب الثاني: بيانات السجناء في فرنسا.**

**المبحث الثاني: عرض نتائج التأثير المتبادل بين مصحات الأمراض النفسية والسجون و مناقشتها.**

**المطلب الأول: بيان الصورة المرآتية والتبادل المستمر بين السجون والمصحات النفسية.**

**المطلب الثاني: مناقشة التأثير المتبادل بين المصحات النفسية والسجون.**


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المبحث الأول: جمع معطيات نزلاء المصحات النفسية والسجون في فرنسا.

تقدم فرنسا دراسات غنية للعلاقة المرآتية و التأثير المتبادل بين نزلاء مصحات الأمراض النفسية و العقلية وبين السجون، ولعل ذلك يرجع لسببين:

**الأول:** إحصائيات مأسسة[1] السجون ومصحات الأمراض النفسية تم تسجيلها منذ بداية القرن التاسع عشر، وبهذا فإن السلاسل الزمنية التي يمكنها توضيح هذه العلاقة ستكون أكثر أهمية من البيانات التي تم دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية (Bernard E. 2009 ).

**الثاني:** يزخر تاريخ فرنسا بالعديد من التحولات الاقتصادية والسياسية من حروب وأزمات اقتصادية خلال العقدين الأخيرين، وهذه التحولات كان لها تداعيات كبيرة على معدلات المأسسة، كل ذلك مع توافر الادلة التجريبية التي تثبت بوضوح وبشكل علمي أن كل اتجاه لمعدلات السجون كان مرآة لاتجاه سياق ومعدلات المصحات النفسية (Sacha et Bernard E., 2014, p.14.)، وفيما يلي سنوضح بيانات السجون والمصحات النفسية في فرنسا.

### ألفرع الأول بيانات المصحات النفسية في فرنسا

من أجل تتبع بيانات مرضى المصحات النفسية كان لابد من تجميع عدد من مختلف مصادر البيانات وفقا لما يلي:

[1] المؤسساتية أو إضفاء الطابع المؤسسي أو المأسسة، يقصد بها في علم الاجتماع، المأسسة (أو المأسسة) هي عملية تضمين بعض المفاهيم (على سبيل المثال، معتقد أو معيار أو دور اجتماعي أو قيمة معينة أو نمط سلوك) داخل منظمة أو نظام اجتماعي أو المجتمع ككل. يمكن استخدام المصطلح أيضًا للإشارة إلى التزام فرد أو مجموعة معينة بمؤسسة، مثل مؤسسة للأمراض العقلية أو الرعاية الاجتماعية. يمكن استخدام المصطلح أيضًا بالمعنى السياسي لتطبيقه على إنشاء أو تنظيم المؤسسات الحكومية أو الهيئات الخاصة المسؤولة عن الإشراف على السياسة أو تنفيذها، على سبيل المثال في الرفاهية أو التنمية. خلال فترة الثورة الصناعية في أوروبا، مرت العديد من البلدان بفترة «المؤسسية»، والتي شهدت توسعًا وتطورًا كبيرًا لدور الحكومة داخل المجتمع، لا سيما في المجالات التي كانت تُعتبر سابقًا المجال الخاص. كما يُنظر إلى إضفاء الطابع المؤسسي على أنه جزء مهم من عملية التحديث في البلدان النامية، بما في ذلك توسيع وتحسين تنظيم الهياكل الحكومية.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## أولا: السلاسل الزمنية حول نسب المأسسة في المصحات النفسية منذ عام 1835 إلى عام 1976. ( بيانات MESLÉ AND VALLIN)

توجد مجموعة متكاملة من البيانات حول عدد نزلاء المصحات النفسية في فرنسا منذ عام 1835 حتى عام 1976 تم جمعها عن طريق MESLÉ AND VALLIN عام 1981 في دراسة لهم يستعرضون فيها التحليلات الممكنة لظاهرة انخفاض مأسسة الأمراض النفسية منذ عام 1972 بعد ارتفاع دام لمدة قرن من الزمن، وتعد الإحصائيات التي أورها الباحثان أول إحصائيات رسمية سجلت في فرنسا، لمدة 180 سنة، وذلك بعد قيامهم بتصحيحها، مع الأخذ في الاعتبار عدم توفر بعض البيانات الاحصائية المحلية خلال بعض السنوات وذلك للفترة الممتدة بين عامي 1835 إلى 1870 حيث لا تتوافر إلا بيانات خمس سنوات فقط، بالإضافة إلى عدم توافر أي بيانات تتعلق بألفترة الممتدة من عام 1913 إلى عام 1920 ( MESLE et JACQUES , 1981, p. 1035-1068.).

### 1. السلاسل الزمنية حول بيانات أسرة مستشفيات الأمراض النفسية منذ عام 1974 إلى عام 2009. ( بيانات INSERM)

في عام 1998، تكفلت منظمة فرنسية تسمى (DREES) [2] بجمع إحصائيات الصحة في فرنسا، حيث قامت بجمع حول مصحات الأمراض النفسية ترجع إلى عام 1968، إلا أن البيانات التي تم جمعها تحتوى على انقطاع في التسلسل الزمني مما يصعب معه استمرار سلاسل MESLÉ AND VALLIN بعد عام 1976.

[2] "La Direction de la recherche, des études, de l'évaluation et des statistiques"


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وبالرغم من ذلك، كانت هناك مصادر أخرى للبيانات تسمح بمواصلة بيانات ما بعد عام 1976 حيث قام المعهد الوطني للعلوم والبحوث الطبية في فرنسا INSERM[3] بجمع بيانات عن عدد أسرة المصحات النفسية ما بين عام 1974 حتى عام 2009.

ومن المفيد التذكير بأن هناك العديد من الاسباب وراء استخدام أسرة المصحات النفسية كمؤشر لاستمرار عدد المرضى الذين تمت رعايتهم داخل هذه المستشفيات، حيث أن السنوات التي تتوفر فيها بيانات لكلا المؤشرين ( عدد المرضى – عدد الآسرة) يوجد تقارب كبير بين هذه البيانات ( 193 – 204 مريض لكل 100.000 نسمة مقابل 186 – 184 سرير)، أضف إلى ذلك أن MESLÉ AND VALLIN لاحظا في دراستهما عام 1981 أن عدد آسرة المصحات النفسية بدأت في الانخفاض كنتيجة لانخفاض عدد المرضى النفسيين الذين تتم رعايتهم، وهو ما ينعكس على البيانات الإحصائية، حيث لوحظ انخفاض ملموس في عدد الآسرة المتوفرة خلال هذه ألفترة من حوالي 100.000 إلى أقل من 40.000 سرير خلال 35 سنة، وبهذا تبدو البيانات موثوقة ويمكن الاعتماد عليها لتوسيع السلاسل الزمنية ( Sacha et Bernard E., 2014, p.16.).

## 2. بيانات المصحات النفسية الخاصة

جميع البيانات الاحصائية المتوفرة لا تغطي سوى مأسسة المصحات العامة فقط، أما البيانات المتعلقة بالعيادات الخاصة، بدأ جمعها فقط منذ عام 2000، وقد لاحظ كل من MESLÉ AND VALLIN أن عدد المصحات النفسية الخاصة أرتفع بشكل ملاحظ خلال القرن العشرين وأنه من المفترض أن تعرض جزء بسيط من حجم الانخفاض في التمريض النفسي

[3] INSTITUT NATIONAL DE LA SANTE ET DE LA RECHERCHE MEDICALE.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

العمومي، وفي جميع الأحوال جميع البيانات التي تم الحصول عليها والتي تبين نسب المصحات النفسية في فرنسا للفترة الممتدة من 1835 إلى 2009 يمكن عرضها في الشكل الاتي:

**الشكل 1: معدلات مأسسة مصحات الأمراض النفسية في فرنسا ( 1835-2009)**

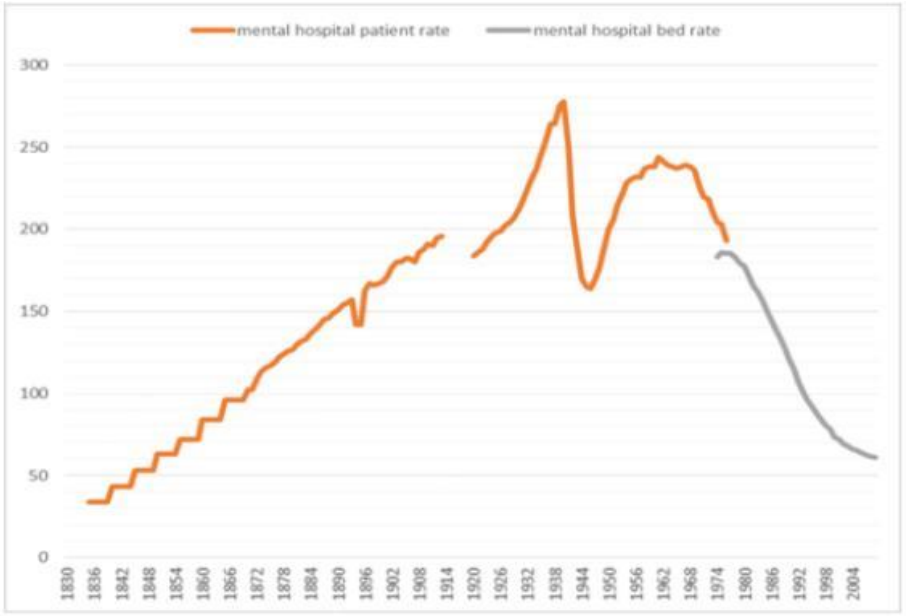


**Source:** Sacha et Bernard E., 2014, p.18.

**ثانيا: التفسيرات الرئيسية للتغير في معدلات المصحات النفسية:**

بشكل عام ، الاختلاف في معدلات المصحات النفسية في فرنسا خلال 180 سنة كان مأساويا، حيث كان المعدل حوالي 34 نزيل لكل 100.000 ألف نسمة عام 1835 إلى حوالي 278 نزيل في بداية الحرب العالمية الثانية، اي بمعدل يتراوح بين 150 و 250 نزيل لكل 100.000 ألف نسمة، في الحقبة التالية للحرب، هذه المرونة لنزلاء المصحات النفسية كبيرة وتختلف احصائيا من العامل 1 إلى 8.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ويمكن من خلال الشكل رقم 1 ملاحظة ثلاث اتجاهات مختلفة لتطور معدلات المصحات النفسية يمكن توضيحها فيما يلي:

**أ- ارتفاع مستمر بالنسبة للقرن الاول ( 1835 – 1939 )**

حيث ارتفع معدل نزلاء المصحات النفسية منذ اكتشافها في هذه ألفترة ولم تشاهد إلا انخفاضين، الأول بين عامي 1896 إلى 1894 والثاني بين عامي 1913 إلى 1920، وبالتالي فإن تطور عدد نزلاء المصحات النفسية من عام 1830 إلى عام 1835 يعكس الارتفاع المستمر الذي وقع بين الحربين العالميتين، هذا الارتفاع أثار عدد من الأعمال النظرية في الأدبيات، بداية بعمل ديفد روتمان عام 1971 بعنوان (اكتشاف المصحات) إلى الكتاب الشهير لي ميشيل فوكو عام 1961 بعنوان (تاريخ الجنون).

هذه ألفترة تمثلت في ظهور نمط جديد للعقاب وهو سجن المختلين عقليا في مصحات الأمراض النفسية من عام 1835 إلى عام 1930 حيث ارتفع معدل نزلاء المصحات النفسية بشكل ملاحظ بحوالي 40 مريض لكل 100.000 ألف نسمة كل 10 سنوات، كما كان الارتفاع من 34 نزيل إلى 212 نزيل في أقل من قرن واحد.

في الواقع، هناك العديد من التفسيرات للزيادة الملاحظة في عدد ارتفاع معدلات الإيواء بمصحات الأمراض النفسية في هذه الحقبة والحقبة التي تليها، لاسيما حتى عام 1940، حيث يصفه ألفرنسيون بفترة ( ما بين الحربين) ، أميل دوركايم على سبيل المثال في كتابه ( الانتحار) استخدم المأسسة لمعدلات الجماعات الدينية الأوروبية (اليهود والكاثوليك والبروتستانت) و دول أوروبية مختلفة كمؤشر لحدوث الأمراض العقلية عند هذه المجموعات، بينما رأى علماء النفس أن الارتفاع المفاجئ للاعتقال داخل مصحات الأمراض النفسية يمثل انعكاسا لمشاكل الصحة النفسية


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وليس له علاقة بالسياسة العامة للدولة، وفي الوقت الحالي يعتبر ألفقهاء ارتفاع في معدل الرعاية النفسية في ألفترة ما بين الحربين انتصار لمدارس الطب النفسي التي لجأت إلى المأسسة كأحسن علاج للإمراض النفسية، وهي في ذات الوقت تطلبت معدلات أقامة طويلة للنزلات كنتيجة لانخفاض معدلات نجاحها (Sacha et Bernard E., 2014, p.18 ).

**ب-التوقف بسبب الاضطرابات الناجمة عن الحرب**

ألفترة الزمنية الممتدة من عام 1914 إلى عام 1918 و كذلك من عام 1940 إلى عام 1945 شهدت انخفاض كبير في أعطاء تراخيص الدخول لمصحات الأمراض النفسية بسبب الحرب، طرح الأطباء النفسيون تبريرا لهذا الانخفاض وهو أنه في فترة الازمات كانت هناك انخفاض في عدد المدمنون على المشروبات الكحولية، و أن المدمنون على الكحول يمثلون جزء كبير من المقبولين داخل مصحات الطب النفسي، وهذا العامل لوحده قد يفسر انخفاض تصريحات الدخول لهذه المصحات.

كذلك ربط البعض هذا الانخفاض بما يسمى (بمذبحة المجانين) حيث توفي بسبب الحرب حوالي 45000 مريض نفسي( LAFONT, 1987 ) فيما يرى البعض الاخر أن السبب الاساسي وراء هذا الانخفاض هو المجاعة التي حصلت داخل المصحات النفسية، حيث استغرقت السلطات المحلية ألفرنسية في تلك ألفترة أكثر من سنة لإقناع حكومة فيشي بأن مرضى المصحات النفسية كانوا بحاجة إلى زيادة حصصهم الغذائية، والتي يتم الاستحواذ عليها من قبل موظفي المصحات النفسية، وضل الحال على ما هو عليه حتى تم زيادة الحصص الغذائية للمرضى النفسيين عام 1943 بعد التغيير الذي طرأ على الحكومة ( Von, 2009, p. 37. ).


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**ج- مرحلة لا مأسسة المصحات النفسية.**

كشفت الأعمال الأدبية حول ظاهرة اللامأسسة أو ما تسمى في فرنسا ( حركة التحرر من المؤسسات، بأنها ظاهرة حديثة نسبيا، أو بالأحرى جاءت إلى فرنسا عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية او بالأحرى بعد وقوعها في الولايات المتحدة الأمريكية، والتفسيرات التي ظهرت لهذه الظاهرة تمثلت في تطور العلاج النفسي واستعمال الادوية المؤثرة عقليا و تزايد الحركات المناهضة للعلاج النفسي (محاربة العلاج النفسي، المخدرات، خفض تصاريح الدخول للمصحات)، لاسيما بعد ألفضائح التي سادت بمستشفيات الأمراض النفسية أثناء الحرب العالمية الثانية ( AILAM, L., 2009) ، كما أن الدولة ألفرنسية في تلك ألفترة كان لها برامج اجتماعية خاصة فضلت الامأسسة المصحات النفسية او ما سميت بسياسة القطاع، فقبل عام 1960، فرض قانون 1838 على المرضى النفسيين تلقي العلاج داخل مصحات المقاطعة الخاصة بهم، ولكن صدر المرسوم الجديد في شهر مارس 1960 تحت عنوان تقسيم المقاطعات و بحيث تم أنشاء (مقاطعة المقاطعة) وكذلك تشكيل فرق متعددة التخصصات الطبية تتكفل بعلاج المرضى النفسيين داخل منازلهم حيث أصبحت ألفرق الطبية قريبه منهم جغرافيا، كذلك جعل القانون الصادر في عام 1985 من سياسة القطاع رسمية، وهو ما شكل الانخفاض التدريجي لأسرّة مصحات الأمراض النفسية ( HARCOURT, 2011)[4].

**الفرع الثاني: بيانات السجناء في فرنسا**

نظرا لامتداد ألفترة الزمنية لبيانات نزلاء المصحات النفسية، فإن ذلك يتطلب تجميع بيانات نزلاء السجون ألفرنسية من عدة مصادر سيتم تحديها وفقا لما يلي:

[4] هذا التفسير لانخفاض نسب المصحات في فرنسا يتشابه تماما مع ما قيل في ذات الحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، ألفرق هو التأخر الزمني بين الحدثين، فسياسة القطاع في أمريكيا هي أدارة كيندي لمراكز العلاج النفسي في عام 1960.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**أولا: سلسة بيانات باري: ( 1830- 1984)**

قام MARIE-DANIÈLE BARRÉ في عام 1986 بنشر مجموعة بيانات شاسعة لمعطيات السجون ألفرنسية القديمة، وتسجل هذه السلاسل جميع السجناء الذين تم الاشراف عليهم سواء في السجون المركزية او بقية السجون العامة على مدار قرنين من الزمن وفقا لما يلي:

ألفترة الأولى: من عام 1863 حتى عام 1933، وتشمل هذه ألفترة أماكن احتجاز الأمن، ولكن هذه البيانات ليست ذا أهمية كبيرة، حيث تشكل أقل من 1% من نزلاء السجون، كما أن هذه الاماكن مخصصة فقط لاستقبال النزلاء الذين ينتظرون نقلهم إلى أماكن أخرى.

ألفترة الثانية: من عام 1830 حتى عام 1850، حيث قدّم العدد من قبل إدارة السجون ولكن بدون معلومات دقيقة عن أصل وجنس المودعين، وتظهر هذه السلاسل في تقرير عام 1853 ولمدة عشرين سنة، وبالتالي قد تكون غير دقيقة، وتظهر أرقام هذا التقرير أن في 31 ديسمبر عام 1850 أن عدد السجناء كان 41.913 سجين، هذا العدد بقي قار لمدة 10 سنوات ( 40.580عام 1841) في حين سجل حوالي 43.185 سجين من الذكور في عام 1851، فإذا ما أضفنا عدد السجناء من الإناث سيرتفع العدد إلى حوالي 51.300 سجين وهو ما سيشكك في مصداقية هذه البيانات حيث سيرتفع العدد 20% خلال سنة واحدة وبدون أي سبب، كما تم إقصاء عدة مراكز احتجاز كالسجون المخصصة لاعتقال السجناء العسكريين والسجناء العرب وذلك من عام 1851 حتى 1854، كما تم استبعاد عدة نماذج للسجن للمحافظة على تناسق السلاسل الزمنية مثل مؤسسات التعليم الإصلاحي ( مراكز أصلاح القاصرين) حيث أن الهدف من هذه العقوبة هو الاصلاح كما أن إدارة السجون توقفت عن مراقبة هذه المراكز بعد عام 1945، والنوع الآخر من المؤسسات العقابية التي تم إقصاءه يتمثل في المستعمرات، حيث أنها لم تكن مراقبة من قبل إدارة


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

السجون باستمرار، وبالتالي يصعب تحديد عدد الأشخاص المعتقلين بداخلها ( BARRE, 1986, p. 107-128.).

ألفترة الثالثة: ما بين عام 1984 حتى عام 2009 تضمنتها التقارير السنوية لمصلحة السجون ألفرنسية و البيانات الرسمية لوزارة العدل والتي يتم نشرها في دليل إحصائيات العدالة، والشكل رقم 2 يوضح السلاسل الزمنية لمعدلات السجن في فرنسا منذ عام 1830 حتى عام 2009.

**الشكل 2: معدلات السجن في فرنسا 1830- 2009**




**Source:** Sacha et Bernard E., 2014, p.27.

**ثانيا: تفسير التغير في معدلات السجن**

بشكل ملاحظ، الاتجاه الغالب في معدلات السجن يشكل صورة نمطية لمعدلات المصحات النفسية، حيث بدأت معدلات السجن مرتفعة عام 1830، ثم بدأ الاتجاه الغالب نحو الانخفاض إلى غاية


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

عام 1837، تبعته فترة استقرار حتى منتصف عام 1970 ثم ارتفاع من عام 1975 حتى الوقت المعاصر.

هذا الاتجاه المتأرجح ( انخفاض – استقرار– ارتفاع ) انقطع بسبب أربع حروب: الحرب ألفرنسية البروسية ( الحرب ألفرنسية الألمانية) عام 1870 والتي تلتها انتفاضة باريس، الحرب الأولى والثانية، حرب الجزائر، وفي أواخر عام 1974 معدلات السجن كانت فقط 50 سجين لكل 100.000 ألف نسمة ولكن ابتداء من عام 1975 ارتفعت معدلات السجن بصورة مستمرة حتى وصلت إلى ثلاث أضعاف العدد، أي بحوالي 105 سجين لكل 100.000 ألف نسمة، ويظهر من ذلك أن هناك تغيير قوي لنسب السجون خلال 180 سنة الماضية، بمعنى انخفاض لمعدل 39 إلى ارتفاع لمعدل 180 لكل 100.000 ألف نسمة، وتكون بذلك معدلات السجن اختلفت بمعدل 4.5.

وكما هو الشأن بالنسبة لمصحات الأمراض النفسية معدلات السجن في فرنسا سجلت ثلاث اتجاهات مختلفة، ولكن بصورة معاكسة، أولا انخفاض مستمر وثانيا استقرار لمدة قرن ونصف مع انقطاع خلال فترة الحروب ثم ارتفاع مستمر حتى عام 1970، وفيما يلي تفسير هذه الاتجاهات:

ألفترة الأولى: ما بين عام 1850– 1937: في هذه ألفترة بدأ معدل السجن بمستوى عالي تقريبا حيث بلغ 100 سجين لكل 100.000 ألف نسمة، ثم أنخفض بشكل مستمر لمدة قرن، وفي تفسير ذلك ترى MARIE–DANIÈLE BARRÉ أن السبب يرجع إلى تراجع استخدام عقوبة السجن من قبل أنظمة العدالة الجنائية، وليس لان مدد العقوبة السالبة للحرية أصبحت أقصر (BARRE, p. 126)، في حين يرى Jacques–Guy Petit أن السبب في ذلك هو أن القضاة كانوا أكثر صرامة في إصدار الاحكام خلال ألفترات السياسية الصعبة ثم أكثر ديمقراطية خلال مرحلة الجمهورية ألفرنسية الثالثة


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

(PETIT, 2002, p. 97) كما يرى أن الاصول الاجتماعية والاقتصادية للقضاة بعد عام 1883 اصبحت أكثر تنوعا مما ترتب عليه انخفاض في مسألة الارتباط بالمبادئ والقيم التقليدية.

ألفترة الثانية: ارتفاع معدلات السجن خلال فترة الحروب: وضع المختصين العديد من النظريات التي تفسر ارتفاع معدلات السجن أثناء فترة الحروب، ومن ذلك عالم الجريمة الايطالي انريكو فيري ENRICO FERRI الذي أفترض قانون ( الاكتفاء للمجرمين) حيث يرى أن معدلات الاجرام تتزايد بشكل كبير أثناء فترات الحروب مما يؤدي إلى زيادة عدد السجناء داخل السجون ( Sacha et Bernard E., 2014, p.27)، ويلاحظ أنه بين عامي 1939 و 1946 معدل السجن أرتفع حوالي ثلاث أضعاف، حيث يتألف من ثلاث موجات مختلفة للسجناء:

**الموجة الأولى:** من بداية الحرب عام 1939 إلى عام الهدنة سبتمبر 1940، وتتألف من الخونة والجواجيس اللذين ساعدوا الألمان.

**الموجة الثانية:** والتي شكلت أكبر مساهمة في ارتفاع أعداد السجناء داخل السجون ، من بداية الحرب على فرنسا حتى التحرير عام 1944، كانت تظم ثلاث عناصر، الاول السجناء السياسيين، حيث كان يطلق عليهم أسم الارهابيين من عناصر المقاومة والشيوعيين، والعنصر الثاني للارتفاع هو صرامة المحاكم الجنائية والذي كان بسبب أنشاء المحاكم الخاصة، والجزء الثالث مكون من السجناء الذين أدانتهم المحاكم الألمانية وكانوا معتقلين بالسجون ألفرنسية.

**الموجة الثالثة:** تتمثل في الذين تعاونوا مع الألمان بعد التحرير حيث كان نصف السجناء مع نهاية عام 1945 معتقلين بسبب أعمال التعاون مع الألمان ( Sacha et Bernard E., 2014, p.30 ).


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ألفترة الثالثة: مابين عام 1975 إلى 2009، وتشكل هذه ألفترة فترة الارتفاع في معدلات السجن في فرنسا، حيث تراوحت معدلات السجن بعد الحرب 50 سجين لكل 100.000 ألف نسمة، مع مساهمة حرب الجزائر في أرتفاع بسيط ، ومع ذلك هذا المسار تغير بشكل مفاجئ منتصف عام 1970، معدلات السجن بدأت في الارتفاع لتصل إلى أكثر من 100 سجين لكل 100.000 ألف نسمة في عام 2000.

العلماء الفرنسيون لاحظوا تغييرا عقابيا كبيرا وهو ما أطلق عليه ( تحول آمن) او ( جنون آمن) ويرجع السبب في ذلك إلى الهوس السياسي بالعنف عام 1970 والذي نتج عنه قوانين جنائية أكثر صرامة ومعدلات مرتفعة للسجن (Notebooks Carceral, 2009).

## المبحث الثاني: عرض نتائج التأثير المتبادل بين مصحات الأمراض النفسية والسجون و مناقشتها.

بعد عرض وتفسير البيانات المتاحة لمعدلات الإيواء في مستشفيات الأمراض النفسية و السجون في فرنسا، يظهر بوضوح وجود أثر متبادل لمأسسة أو لا مأسسة هذه المصحات على السجون، وفيما يلي عرض هذا الاثر المتبادل ومن ثم مناقشته في ضوء الأدبيات ألفرنسية المتاحة.

### المطلب الأول: بيان الصورة المرآتية والتبادل المستمر بين السجون والمصحات النفسية.

الاثر المتبادل بين المصحات النفسية والسجون في فرنسا يظهر بشكل أوضح من الاثر الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية (Bernard E. 2009 )، معدلات السجون في فرنسا انخفضت في حين أن معدلات الإيواء في مستشفيات الأمراض النفسية ارتفعت، وذلك بعد


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الاستقرار الملاحظ ، بينما خلال سنوات 1950- 1960 انعكست الاتجاهات، وفي الوقت المعاصر يظهر أن معدلات السجن ترتفع في حين معدلات الإيواء بمصحات الأمراض النفسية تنخفض، والشكل التالي يوضح هذا الاثر المتبادل.

**الشكل 3: معدلات الإيواء في المصحات النفسية و السجون في فرنسا ( 1851-2009)**

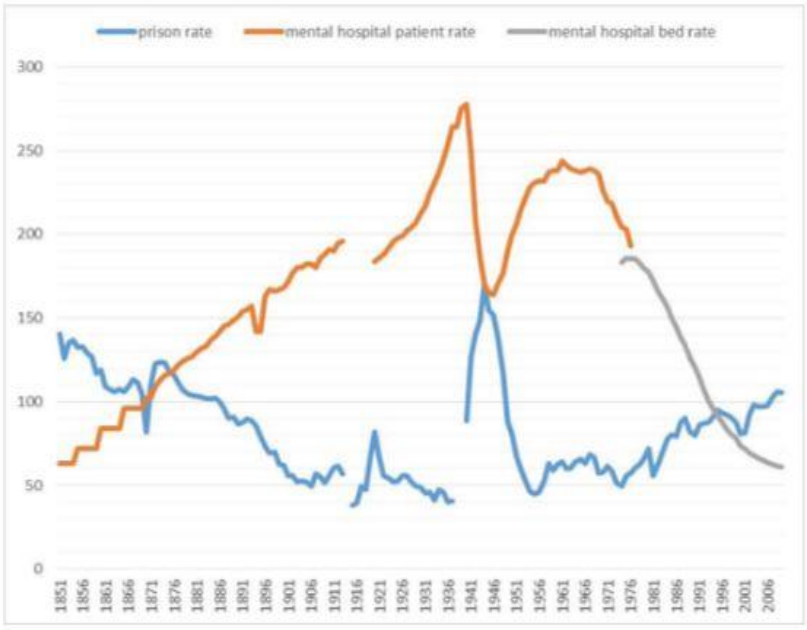


**Source:** Sacha et Bernard E., 2014, p.8.

تتبع هذه العلاقة العكسية عند جمع بيانات المصحات النفسية وبيانات السجون يظهر تماثل لكلا المعدلات في معظم ألفترات الزمنية باستثناء فترة الحرب العالمية الثانية حيث يتراوح معدل السجناء بين 150 إلى 250 سجين لكل 100.000 نسمة، وهي نسبة نزلاء مستشفيات الأمراض النفسية الممأسسة في عام 1850، وهذا الانعكاس يظهر في الشكل التالي.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الشكل 4: معدل نسب التغيير خلال خمس سنوات لنزلاء المصحات النفسية والسجون ( 1850-2009)**

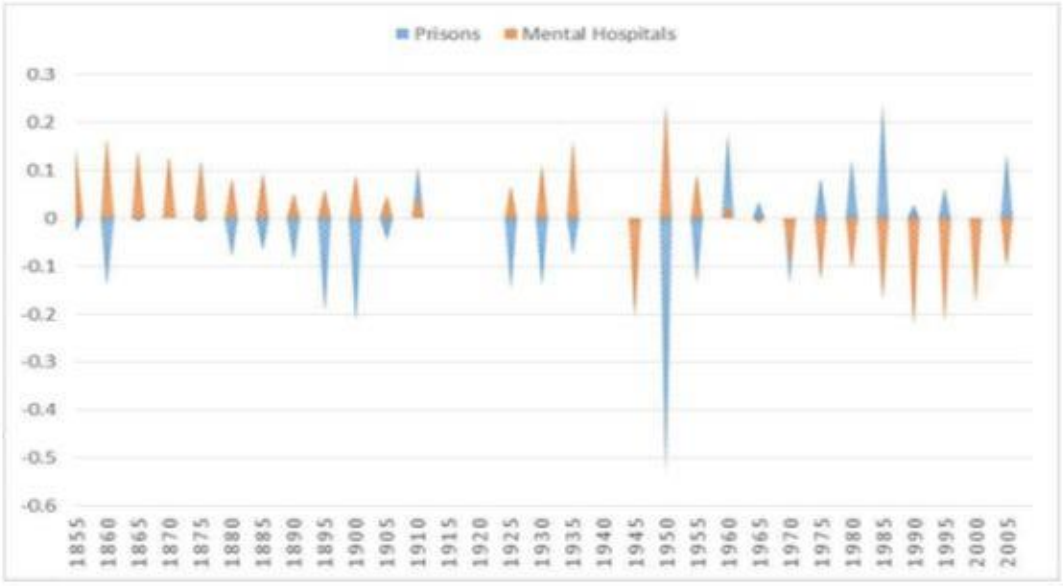


**Source:** Sacha et Bernard E., 2014, p.9.

في الواقع، عدم مأسسة المصحات النفسية و ارتفاع معدلات السجن يضع النظريات العقابية التي كانت سائدة في تحدي حقيقي لإيجاد تفسير علمي ، لاسيما النظريات الحديثة للعقاب والمجتمع، حيث أن بعض النظريات العقابية الحديثة أرجعت ارتفاع معدلات السجن إلى ( ثقافة المراقبة) خلال الخمسين سنة الماضية (Garland, 2001)، حيث ترى أنها أعلى في الدول النيوليبيرالية والانجلوسكسونية، حيث تميل هذه النظريات إلى البحث عن تفسر معدلات السجن العالية في القواسم المشتركة لهذه الدول، إلا أن العلاقة المرآتيه التي تظهرها البيانات الاحصائية و ظهور معدلات عالية للسجن في جميع دول العالم تجعل من الممكن القول بأن هناك أصول أعمق خلال ألفترة الطويلة عند تجميع معدلات السجن ومعدلات الإيواء بمستشفيات الأمراض النفسية.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## المطلب الثاني: مناقشة التأثير المتبادل بين المصحات النفسية والسجون

التأثير المتبادل بين المصحات النفسية والسجون في فرنسا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية طرح العديد من المسائل والمناقشات، فالنسبة للمسألة الأولى تتعلق بالمؤسسات محل الدراسة ذاتها، حيث تشير الدراسات إلى أن هناك العديد من المصحات النفسية تم إصلاحها وتحويلها إلى مؤسسات عقابية، لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية (METZL, 2009) ، كما توجد سوابق تاريخية لهذا التغيير، فمثلا ميشيل فوكو في كتابه ( تاريخ الجنون) يروي كيف تم تحويل مرافق مرضى الجذام والبرص إلى مستشفيات ومؤسسات أخرى، وهذه ألفرضية قد تفسر استقرار سياسات الاقصاء عن طريق تحويل مؤسسة إلى أخرى، فرنسا قدمت مثال جيد لهذا التفسير، حيث تضاعف عدد سجونها في سنوات قليلة بسبب ما واجهته حكومة فيشي من أوضاع مادية سيئة، بالإضافة إلى اكتظاظ سجونها، ونقل السجناء من مرافق إلى أخرى لمضاعفة عدد أسرة السجون، حيث أصدرت قائمة بالمرافق التي يمكن أن تكون مناسبة كمؤسسات عقابية من الممكن أن تكون المصحات النفسية من بينها ( SACHA et BERNARD E., 2014, p 33).

تفسير أخر لهذه العلاقة المرآتيه يتعلق بتبادلية نزلاء المؤسسات محل الدراسة، حيث تشير الدلائل إلى في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تماثل الحالة ألفرنسية إلى مسالة الاختلاف الديموغرافي بين نزلاء المصحات النفسية ونزلاء السجون، حيث كان هنالك تحول بسيط أو عادي، ففي عام 1960 تقريبا كان نصف المرضى النفسيين الممأسسين من النساء، في حين أن 95% من السجناء كانوا من الذكور، كما أن اغلب نزلاء مستشفيات الأمراض النفسية في عام 1923 هم من ذوى البشرة البيضاء، وفقط حوالي 7.6% هم من الأفارقة


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الأمريكيين، على خلاف السجون المعاصرة، حيث اكثر من 40% من السجناء هم من الأفارقة الأمريكيين و 20% هم من أصول اسبانية، كذلك نجد أن المصحات النفسية في عام 1923 تشكل فيها نسب الرجال 52% بينما تشكل النساء حوالي 47%، وبالتالي الطائفة العظمى من نزلاء كانت من البيض والمتقدمين في السن وتتضمن نسبة كبيرة من النساء ( HARCOURT, 2012).

بطريقة مماثلة في فرنسا، نجد أن البيانات الديموغرافية للسجناء والمرضى النفسيين تظهر التحول البسيط بين المصحات النفسية والسجون، حيث أن أغلب السجناء هم من الذكور، في حين أن المصحات النفسية تحوي نسب متماثلة للجنسين، على الرغم من هذا التباين الديموغرافي في الولايات المتحدة أو فرنسا ، إلا أن هناك قاسمًا مشتركًا لجميع هذه المجموعات، وهو أنهم جميعًا ينتمون إلى الأشخاص المستبعدين اقتصاديًا واجتماعيًا ( SACHA et BERNARD E., 2014, p 26).

في الواقع، هذه التفسيرات ليست مقنعة وكافية لتفسير العلاقة التبادلية بين السجن والمصحة النفسية، لحسن الحظ أننا وجدنا دراسة كل من: Jean-Louis Senon, Cyril Manzanera, Mikael Humeau, Louise Gotzamanis، حيث نشرت في عام 2007 تحت عنوان ( الدول الخطرة، الانحراف والصحة العقلية) هذه الدراسة أظهرت تفسيرا مذهلا للعلاقة المرآتية بين السجون ومستشفيات الأمراض النفسية في فترة اللامأسسة وبطريقة غير مباشرة، حيث تشير إلى أن الاضطرابات النفسية بين نزلاء السجون تبلغ حوالي نصف السجناء 50% من السجناء، وأن جريمة قتل واحدة من 20 إلى 1 على 50 يرتكبها مريض نفسي، كذلك تظهر أن المؤسسات العقابية تحتوي على عدد هائل من المصابين بمرض ذهني، هذه


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

النتائج تأكدت عن طريق دراسة الطبيبان النفسيان F. Rouillon et B. Falissard, في دراستهم التي أجريت على 23 سجن فرنسي تمثل كافة نزلاء السجون، حيث قاموا بأجراء 998 مقابلة بين عامي 2003 و 2004 بنسبة مشاركة بلغت 57% ، تبين من خلال هذه الدراسة أن 35 إلى 42 % من السجناء مصابين بأمراض عقلية واضحة وخطيرة، حيث كان معدل انتشار مرض انفصام الشخصية بين 3.8 و 8 % ، ونسبة انتشار مرض الذهان المزمن غير الفصامي بين 1.6 و 8 % كذلك العثور على مرض الاكتئاب بنسبة 35 إلى 40% بين السجناء، (FÉDÉRATION FRANÇAISE DE PSYCHIATRIE )، هذه النتائج تظهر أيضا في الدراسات الأمريكية حيث أظهرت دراسة Eliot Louan في عام 2002 أن 15000 سجين في السجون المركزية بنيويورك يعانون من اضطرابات نفسية حادة وان حوالي 6000 سجين تم علاجهم من أمراض نفسية داخل السجون مقابل 5800 في المستشفيات العامة ( LOUAN E, 2005, p. 163 ).

الدراسات السابقة تعطي تفسيرا هاما لنظرية اللامأسسة ( عدم مأسسة المصحات النفسية) ومحتوى هذا التفسير أنه في الفترة الأولى التي انخفضت فيها معدلات مأسسة المصحات النفسية وارتفعت فيها معدلات السجن، نجد أن نصف أعداد المرضى النفسيين أصبحوا أرقاما داخل السجون، حيث أصبحت السجون مصحات نفسية حقيقية، كما تشكك هذه النتائج في التفسيرات السابقة لعلماء الاجرام والعقاب والاجتماع والتي تجعل من معدلات السجون انعكاساً مباشراً لنسب الإجرام في المجتمع، التفسيرات الأكثر قبولا تميل إلى التركيز على الجوانب السياسية والثقافية بدلا من الجانب العرقي أو البيولوجي للمجرمين، فهل الدول التي لديها معدلات سجن منخفضة تستخدم المصحات النفسية كسياسة للإقصاء الاجتماعي بدلا من السجن؟ بالرغم من التكاليف المادية لكلا المؤسستين من جانب ميزاني محض، إلا اننا نعتقد بأنه


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

لابد من إعادة التفكير في العقوبة السالبة للحرية من خلال المنظور الواسع للمأسسة، وبالتالي البحث في موضوع (الا مأسسة ) للمصحات النفسية وارتفاع سياسة الاقصاء تحت مظلة العدالة الجنائية لا يزال يحتاج إلى الدراسات المستقبلية، لاسيما في البلدان العربية أذا ما توافرت البيانات التاريخية لنزلاء كلا المؤسستين.

## الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة توفير تفسير منطقي وعلمي للعلاقة العكسية بين معدلات المصحات النفسية و السجون في فرنسا، وذلك خلال ألفترة الممتدة من عام 1851 وحتى عام 2009، حيث نجد أن المعدلات الحالية للسجن تعكس تماما معدلات الإيواء بمصحات الأمراض النفسية، وبطبيعة الحال قبل التحولات السياسية و الطبية إلى نظام الامأسسة للطب النفسي، هذا الانعكاس كان له انتشارا عالمي في أمريكيا وألمانيا وايطاليا أيضا، وبشكل عام يمكن بيان أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، مع إيراد جملة من التوصيات زهي كالآتي:

أولا: النتائج:

1. توجد علاقة مرآتيه بين معدلات السجن و نسب الإيواء في مصحات الأمراض النفسية.
2. توجد مجموعة متكاملة من البيانات حول عدد نزلاء المصحات النفسية و السجون في فرنسا لا توجد لدى بقية الدول الاخرى.
3. تأثير ألا مأسسة للطب النفسي على نمو معدلات السجن له انتشار على مستوى عالمي بين الدول الغربية.
4. للعوامل النفسية تأثير مهم وملاحظ على انتشار الظاهرة الاجرامية في جميع الدول بما ينعكس على عدد نزلاء المؤسسات العقابية.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

5. يمكن إرجاع الاثر التعويضي بين معدلات السجن والمصحات النفسية إلى تحول السجون ذاتها في فتره ألا مأسسة لمصحات امراض نفسية.

## ثانيا: التوصيات:

1. أنشاء مراكز بحوث وأرصاد تُعنى بجمع البيانات الإحصائية سواء المتعلقة بالإيواء في مستشفيات الأمراض النفسية أو السجون.
2. الاهتمام بالدراسات والأبحاث الجنائية والنفسية حول العلاقة بين مختلف الأمراض العقلية و الجريمة.
3. فحص اضطراب الحالة النفسية لنزلاء المؤسسات العقابية على نطاق أوسع، لاسيما في الدول العربية لتأكيد النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة.

## المراجع

AILAM, L., et al. “Le processus de désinstitutionnalisation.” Annales Médico psychologiques, revue psychiatrique. Vol. 167. No. 6. Elsevier Masson, 2009.

BARRE, Marie-Danièle. “130 années de statistique pénitentiaire en France.” Déviance et société 10.2 (1986): 107-128.

Bernard E. Harcourt, « Repenser le carcéral à travers le prisme de l’institutionalisation : Sur les liens entre asiles et prisons aux Etats-Unis », Champ pénal/Penal field [En ligne], Séminaire du GERN "Longues peines et peines indéfinies. Punir la dangerosité" (2008-2009), mis en ligne le 25 octobre 2009, consulté le 16 juin 2023. URL : http://journals.openedition.org/champpenal/7562 ; DOI : https://doi.org/10.4000/champpenal.7562



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Sacha Raoult et Bernard E. Harcourt, The Mirror Image of Asylums and Prisons: An International Study, The Center for Law and Economic Studies Columbia University School of Law 435 West 116th Street, New York, 2014.

MESLE, France, and JACQUES Vallin. "La population des établissements psychiatriques: évolution de la morbidité ou changement de stratégie médicale?" Population (French Edition) (1981): 1035-1068.

La Direction de la recherche, des études, de l'évaluation et des statistiques"

DAVID J Rothman, The Discovery of the Asylum Social Order and Disorder in the New Republic, Copyright 2002.

FOUCAULT, Michel, Folie et déraison, Histoire de la folie à l'âge classique, Plon, 1961.

DURKHEIM, Emile, On Suicide. Simon and Schuster, 2010, pp. 57-81.

LAFONT, M. *L'extermination douce: la mort de 40 000 malades mentaux dans les hôpitaux psychiatriques en France, sous le Régime de Vichy*. Ed. de l'AREFPPI, 1987.

Von BUELTZINGSLOEWEN, Isabelle. "L'Hécatombe des fous. La famine dans les hôpitaux psychiatriques sous l'Occupation." (2009).

HARCOURT, Bernard E. "Reducing Mass Incarceration: Lessons from the Deinstitutionalization of Mental Hospitals in the 1960s," 9 Ohio State Journal of Criminal Law 53 (2011c).

PETIT, Jacques-Guy. "La justice en France, 1789-1939. Une étatisation modèle?" CRIME HISTORY AND SOCIETIES 6.1 (2002).

Garland, David. The Culture of Control: Crime and Social Order in Contemporary Society. Chicago: The University of Chicago Press, 2001.

METZL, Jonathan M. The protest psychosis: How Schizophrenia Became a Black Disease. Boston, MA: Beacon Press, 2009.

HARCOURT, Bernard E. "On the American Paradox of Laissez Faire and Mass Incarceration," 125 Harvard Law Review Forum 54 (2012).



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

JEAN-Louis Senon, CYRIL Manzanera, MIKAEL Humeau, LOUISE Gotzamanis, États dangereux, délinquance et santé mentale : représentations, insécurité et peurs sociétales comme sources de la stigmatisation des malades mentaux, L'information psychiatrique 2007/8 (Volume 83).

FÉDÉRATION FRANÇAISE DE PSYCHIATRIE. Audition publique sur l’expertise psychiatrique pénale. A paraître.

LOUAN E, SENON JL. La situation des auteurs d’infractions souffrant de troubles mentaux dans les systèmes judiciaires et pénitentiaires de la ville de New York. Ann Med Psychol, (Paris), 2005 ; 163 : 834-41.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Al-Mukhtar Journal of Educational Sciences
Vol: 6, P: 151–166 6/30/2023
edu.jour@omu.edu.ly

# Investigating Student's Ideas and Obstacles in Relation to English Language Classroom Interaction

**Senussi Mohamed Saad Orafi**[1]
*Associate Professor, English Department, Faculty of Arts and Science, University of Benghazi*
senussi.orafi@uob.edu.ly

**DOI:** https://doi.org/10.54172/96kzxg06

## Abstract

Classroom interaction is an important aspect of English language learning and teaching. It affects the extent to which students can enhance their language learning process. Therefore, this research study aims to examine students' ideas and =obstacles during English language classroom interaction. Using a questionnaire as a data collection tool for this research study, findings revealed that pair and group work activities were considered substantial factors in determining classroom interaction techniques that students enjoy in the class. Thus, Lack of motivation, shyness, and students' English language was among the key obstacles which hinder students' abilities to interact actively during classroom interaction activities. This research study provides useful messages and contributions for English language teachers, students, English language teaching programs, and educational policies in Libya and elsewhere.

**Keywords:** *classroom interaction, students' ideas, students' obstacles, language learning, lack of motivation*

---

# التحقيق في أفكار الطلاب والعقبات حول تفاعلهم في الفصل الدراسي للغة الإنجليزية

***سنوسي محمد عرفي***[1]
*أستاذ مشارك، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب والعلوم/المرج، جامعة بنغازي*

## المستخلص

نظرا لأهمية التواصل والتفاعل داخل الفصل في تطوير قدرات الطلاب لتعلم اللغة الانجليزية. تهدف هذه الدراسة لمعرفة أفكار الطلاب و أراءهم حول عملية التواصل والتفاعل خلال تعلم اللغة الانجليزية داخل الفصل. و تهدف أيضا إلى تحديد المعوقات التي تعيق قدرة الطلاب على التواصل والتفاعل داخل الفصل حين استخدام اللغة الانجليزية والتحدث بها. واستخدمت الدراسة استبيانا لجمع بيانات الدراسة من مائة طالب في المدارس الثانوية في منطقة المرج. وأوضحت نتائج الدراسة آن العمل في مجموعات من أهم النشاطات التي بفضلها يتواصل الطلاب ويتفاعلون داخل الفصل. وأوضحت أيضا غياب الدافعية ومستوى الطلاب اللغوي والخوف من الأخطاء والخجل من أهم المعوقات التي تعيق الطلاب عن التواصل و التفاعل داخل الفصل خلال تعلم اللغة الإنجليزية والدراسة تقدم مقترحات مهمة للطلاب والمعلمين وبرامج تطوير تدريس اللغة الانجليزية.

**الكلمات المفتاحية:** *التفاعل الصفي، أفكار الطلاب، معوقات الطلاب، تعلم اللغة*، عدم وجود الحافز

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## Introduction

Classroom interaction has become a key concept in the field of English language teaching and learning. Several researchers have pointed to the role of classroom interaction in enhancing students' communicative competences, the language input and output students receive during their English language learning process (e.g.Hall, and Verplatese, 2000, Wang, and Castro, 2010, Sundari, 2017). According to Hermanto (2015), interaction mediates language input and intake with meaningful activities to facilitate the process of language acquisition. Thus, as Mackey et al.,( 2012) argue, language learners should be given opportunities to practice the language input they receive, to be aware of recognizing linguistic errors, and to reconstruct the production of language. Thoms, (2012) claims that language learners develop their language skills in social interactions and relationships via participation in communication with more experienced, knowledgeable, and competent participants, such as teachers and/or peers. Walash (2011) asserts that through classroom interaction, learners obtain new knowledge, build up new skills, and maintain and create relationships.

Taking the above views into account, the English language curriculum in Libyan public secondary schools emphasizes the need for the students to interact actively during classroom activities, and for the teacher to act as a monitor who manages the classroom, and provides encouragement, guidance, explanation, and feedback to allow the students to actively achieve the required tasks. It is clear from the activities described in the English textbooks that the students are expected to participate actively in the language learning process, relate some of the classroom activities to their own experiences and personal lives, and undertake a variety of tasks that involve problem-solving, classroom discussions, expressing opinions, and discussing answering together ( Philips 2008, Orafi, and Borg 2009, Azzouz and Talib 2020).

However, during the implementation of this curriculum, classrooms were generally teacher-centered and Arabic was the dominant language during classroom interaction, students played little role during classroom activities (Orafi 2008). They often had difficulties using English during classroom interaction (Omar 2012, Atahawadi, 2019), and students were unfamiliar with the curriculum activities which require them to participate actively during classroom interaction (Owen, et al. 2019). Therefore, this research study aims to investigate how Libyan students learning the English language view the process of English language interaction to shed light on the various obstacles students encounter during English language classroom interaction, and how teachers deal with these obstacles in order to facilitate the


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

process of English language teaching within the Libyan educational system I now proceed to discuss the key theoretical concepts which underlie this research study.

**What is classroom interaction?**

There has been a growing number of research with respect to classroom interaction which involves teachers and students. Ellis (1990, p.11) for example, states that classroom interaction is a " verbal exchange, which happens in the classroom containing those, which emerge in the path of official drilling'. If efficient, classroom interaction strategies could be operated to improve learners ' communicative competence" .Tsui (1995, p.6) refers to classroom interaction as "a collaborative work between participants in that everyone shares in specifying the orientation and result of the collaboration". Brown (2011) notes that, "interaction is the collaborative exchange of thoughts, feelings, or ideas between two or more people, resulting in a reciprocal effect on each other" (p.165). According to Hall (2017, p.11), "classroom interaction is an expression that applied to test what goes on among people in the classroom while language is implicated". Walsh (2011) has defined the concept of Classroom Interactional Competence (CIC), as the ability "to use interaction as a tool for mediating and assisting learning" (p.158). The concept of CIC includes the key features of classroom interaction which can hinder or facilitate the teaching/learning process. These features are (a) maximizing interactional space; (b) shaping learner contributions (seeking clarification, scaffolding, modeling, or repairing learner input); (c) effective use of eliciting; (d) instructional idiolect (i.e. a teacher's speech habits); and (e) interactional awareness.

**The importance of classroom interaction**

Classroom interaction plays an important role in enhancing the process of students' language learning outcomes. Communicative competence theories confirm the significance of interaction as a way to utilize language in several contexts to "negotiate to mean", or to obtain a concept from each other. The frequent use of the target language during classroom interaction provides the language input to help students figure out the various forms of the target language, gaps in the language, and the mismatch between the input and output (Wang and Castaro, 2010). Walsh (2011) claims that students access new knowledge, acquire and develop new skills, identify problems, and establish and maintain relationships through language in interaction. Classroom interaction is essential to facilitate the process of language learning since it provides students with meaningful activities to negotiate language input and intake (Hermanto, 2015). According to Seedhouse & Jenks (2015), during classroom



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

interaction, elements of language are learnt and taught, method, syllabus and materials are applied, theories and practices are met. The teacher plays an important role during classroom interaction as he/she expected to encourage students , provide feedback, and give correction when students make mistakes during classroom activities.

**Obstacles facing students during classroom interaction**

As mentioned above, classroom interaction is an important aspect of the process of language learning. However, many students still encounter many obstacles which hinder their ability to interact effectively, particularly during classroom speaking activities. lack of self-confidence, lack of motivation, and shyness and hesitations are considered among others as key difficulties which might discourage students from taking an active role during classroom interaction. Students with low self-confidence are often considered less successful language performers in comparison with those who have high self-confidence (Preston, 2001). They often lack confidence in their ability to interact in a foreign language particularly if they have poor language knowledge and skills.

Lack of motivation is also another crucial factor that affects students' classroom interaction. It refers to losing the affection, desire, and enthusiasm to achieve certain missions(Mauliya et al. 2020). Having positive motivation and a desire to learn a language are essential aspects of the process of foreign language learning (Gardner, 1985). Students with high motivation are considered risk-takers in their endeavor to learn languages even if they lack the linguistic abilities to do so (Mauliya et al. 2020).

Shyness and hesitation are psychological factors that many students suffer from especially when a teacher asks them to communicate in English (Juhana, 2012). This influential sensitive psychological factor poses a large barrier for students who do not have confidence in themselves and their capabilities to talk particularly if they are asked to respond to a question, give a presentation, and share their opinions with others during classroom activities.

**Research questions**

Given the importance of classroom interaction in enhancing students' English language learning, the research studies mentioned above highlight the need to uncover students' ideas in relation to aspects of English language classroom interaction, and the obstacles facing them during classroom interaction. The following research questions are suggested:


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

1. What are students" ideas in relation to English language classroom interaction?
2. What are the obstacles students encounter during classroom interaction

**Data collection**

To answer the research questions of this research study, a questionnaire was designed as a data collection tool for this study. According to Brown (2001, p.6). "Questionnaire is a written question given to the respondents for choosing from the ready answers or can write their answers" One hundred students from different secondary schools around the Elmarj area were chosen randomlySaunders et al. (2009), participated in this questionnaire. The questionnaire is divided into two parts. The first part aims to understand students' ideas about classroom interaction. This part included five questions. The second part included eight questions to understand students' obstacles during classroom interaction. Considering the English level of the students the questions of the questionnaire questions were written both in English and Arabic. The questionnaire was distributed with the help of the teachers. Initially, one hundred and twenty questionnaires were distributed, but only one hundred were completed and returned. The way that I used to analyze the data is $100 \times \frac{\text{value}}{\text{the total number}}$ such as $32\% = 100 \times \frac{32}{100}$.

**Findings**

As I mentioned previously, the questionnaire is divided into two parts. Part A discusses students' ideas about classroom interaction. Part B examines students' obstacles during classroom interaction.

**Part A: Students' Ideas about class interaction**

1. Who conducts the talk in the class mostly?

| **Personalities** | **Number** | **Percentage** |
|---|---|---|
| Teacher | 32 | 32 % |
| Students | 11 | 11 % |
| Teacher and students | 57 | 57 % |
| Total | 100 | 100 % |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

It is clear that teachers and students had taken the highest scores of 57%, the teacher was in the middle range of 32% and the lowest was students at 11 %.

2. Which language does your teacher use in the classroom?

| Language | Number | Percentage |
|---|---|---|
| English language | 6 | 6 % |
| Arabic language | 30 | 30 % |
| English and Arabic language | 64 | 64 % |
| Total | 100 | 100 % |

The above figure shows that the use of English and Arabic scored the highest while the use of English scored the lowest during classroom interaction.

3. How often does your teacher let you share ideas in the classroom?

| Opinions | Numbers | Percentage |
|---|---|---|
| Always | 34 | 34% |
| Sometimes | 47 | 47% |
| Seldom | 14 | 14% |
| Never | 5 | 5% |
| Total | 100 | 100% |

The above figure illustrates that sometimes scored 47 %, 34 % for always, after that seldom taken 14 %, the lowest one was 5 % never.

4. Does regular interaction in the classroom help you to improve your learning? why, please?


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Yes | 94 | 94 % |
| No | 6 | 6 % |
| Total | 100 | 100% |

The previous figure shows that the majority of the students agreed that classroom interaction helps them to improve their English language learning process.

5. Which of the following interaction techniques do you enjoy the most?

| Interaction techniques | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Pair and group work | 44 | 44.9 % |
| Communication games | 16 | 16. 3 % |
| Discussion activities | 35 | 35. 7 % |
| Oral presentations | 16 | 16. 3 % |
| Roleplay | 9 | 9. 2 % |

It is obvious from the above figure that pair and group work activities and discussion activities were the most preferred interaction techniques by the students. While role-play and oral presentation techniques were the least preferred interaction techniques by the students.

**Part B: Students' Obstacles during classroom interaction**

1. I felt frustrated during the class.

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Agree | 42 | 42 % |
| Neutral | 34 | 34 % |
| Disagree | 24 | 24 % |
| Total | 100 | 100 % |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

The above figure shows that 42 %, of the students felt frustrated during classroom interaction while 34% were neutral and 24 % did not feel frustrated.

2. I felt bored during class and therefore I had a problem staying alert.

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Agree | 55 | 55 % |
| Neutral | 24 | 24 % |
| Disagree | 21 | 21 % |
| Total | 100 | 100 % |

The above figure illustrates that most of the students picked out agree 55 %, others selected neutral 24% and only 21 % of the students selected disagree.

3. The physical environment in the classroom is not suitable for study.

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Agree | 43 | 43 % |
| Neutral | 31 | 31 % |
| Disagree | 26 | 26 % |
| Total | 100 | 100 % |

The above figure indicates that agree had taken highest score 43 %, neutral was the middle range 31 % and the lowest was disagree 26%.

4. Negative students affect your interaction in the classroom.

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Agree | 54 | **54 %** |
| Neutral | 13 | **13 %** |
| Disagree | 33 | **33 %** |
| Total | 100 | **100 %** |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

The above figure shows that 54 % agree that negative students had an impact on their classroom interaction, 33 % disagree and 13 % were neutral.

5. Does the teacher give you wait time to think and arrange your answers?

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Yes | 64 | 64 % |
| No | 36 | 36 % |
| Total | 100 | 100 % |

The above figure illustrates that Yes had taken the highest score 64 % and the lowest was No 36 %.

6. Do the types of questions affect your interaction?

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Yes | 73 | 73 % |
| No | 27 | 27 % |
| Total | 100 | 100 % |

The above figure shows that 73% answered that the type of questions can affect their abilities to interact during classroom activities, while 27 % of the students did not feel that the type of question can affect their classroom interaction.

7. Are you afraid form participating in speaking activities?

| Answer | Number | Percentage |
|---|---|---|
| Yes | 49 | 49 % |
| No | 51 | 51 % |
| Total | 100 | 100 % |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

51 % of the students answered that they were not afraid of participating in speaking activities, while 49 % of the students appeared to be afraid of taking part in the speaking activities.

If yes, is it because of:

| **Answer** | **Number** | **Percentage** |
|---|---|---|
| Lack of vocabulary | 13 | 14.1% |
| Fear of making grammatical mistakes | 27 | 29.3 % |
| Fear of making pronunciation mistakes | 30 | 32.6% |
| Shyness and hesitation | 36 | 39.1% |
| Anxiety | 16 | 17.4% |

The above figure shows that shyness and hesitation and fear of making pronunciation mistakes were the most important factors which affected students' abilities to participate in classroom interaction during the speaking activities.

8. Other reasons which prevent you from classroom interaction such as:-

| **Answer** | **Number** | **Percentage** |
|---|---|---|
| Lack of self–confidence | 26 | 27. 1 % |
| Lack of motivation | 20 | 20. 8 % |
| Lack of self – consciousness | 4 | 4. 2 % |
| Mixed abilities of students | 7 | 7. 3 % |
| A large class of students | 15 | 15. 6 % |
| Or all of the above | 24 | 25 % |
| Total | 96 | 100 % |

As Figure 1 below shows, lack of self-confidence was the most important factor which had a negative impact on students' abilities to participate in classroom interactions.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Figure 1. Other obstacles hinder students' classroom interaction.

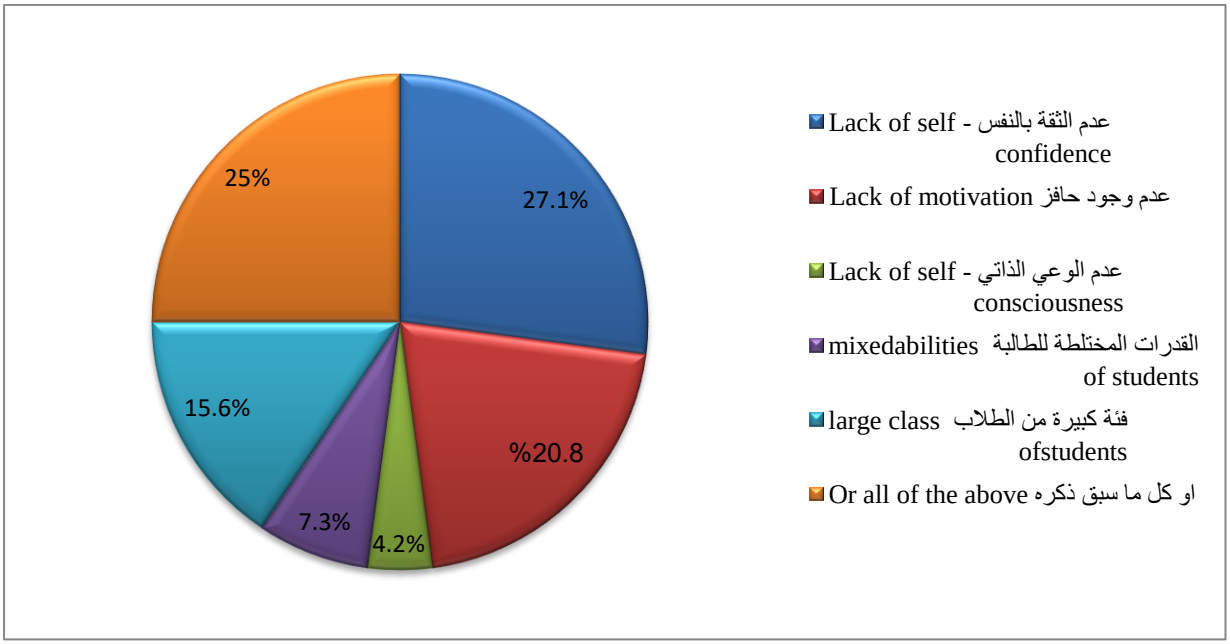


**Discussion**

In this section, I discuss the key findings of this research study in light of the existing literature. The findings of this study revealed that students had a positive attitude towards pair and group work during classroom interaction. Different studies have pointed to the advantages of using these activities to enhance the process of English language teaching. For example, Nunan (2003, p.55) argues that "pair and group work could be utilized to boost the quantity of time which students earn to speak in the English language during lessons that reflects extra language production process" McDonough (2004. P.207) confirms the significance of pair and group work activities, "pair and group work activities produce education chances by diverse interactional features which happen while students share in the communication of meaning".

The finding that emerged from this study indicated that discussion activities are important aspects of interaction techniques that learners enjoy during classroom interaction. Similar studies have highlighted the effect of discussion activities in enhancing students' classroom interaction. For example, Celce-Murcia (2001, p.3) suggests that " in discussion activities, learners work in groups or pairs to negotiate meaning in the case where the student has information that others have not". Matthew (2006) calls for teachers to adapt classroom


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

activities which enable learners to use the language skills that they have learned to interact with each other in class.

With respect to the obstacles facing students during classroom interaction, Lack of motivation was a crucial factor that had an impact on students' abilities to interact actively during classroom activities. These findings echoes Dişlen's et al. (2013) argument in which they claim that lack of motivation is an essential factor that might prevent students from taking an active role during classroom activities. According to Hall (2017, p.10), motivation has "a power which drives students to gain the better accomplishment. On the contrary, they shall not be capable to impart the target language while they lose their motivation". To enhance students' motivation in order to participate actively during classroom activities, Huitt (2011**)** emphasizes the need for teachers to explain to the students the significance of actively taking part in classroom activities, and how this, in turn, will enhance their English language process. The idea of explaining the advantages of learning foreign languages is also shared by Bellil (2020, p.26), who argues that "motivation to understand a foreign language is an essential role to fulfill success in gaining the language".

The data that emerged from this research study pointed out that students' shyness is among the obstacles which impact students' classroom interaction negatively. Juhana (2012, p.101) refers to shyness and hesitation as emotional elements which a lot of learners suffer from when they are asked to talk in the English language. Several research studies also considered students' shyness as one of the psychological factors which numerous students suffer from when they are requesting to communicate in English language classes (for example, Gebhard 2006, Findlay et al. 2009, Zhao et al. 2013). In addition, the findings of this study illustrated that students' level of pronunciation plays a major role in classroom interaction. Burns & Claire, (2003, p.11) assert that "learners are evaluated on their pronunciation while they talk with little accuracy in grammar and vocabulary, learners would interact when they govern pronunciation and intonation efficiently".

This study's findings also demonstrated that the types of questions and the questioning strategies teachers use during classroom activities were important factors. According to Brown (2001), the questioning strategies of the teachers provide learners with chances to produce language and give teachers feedback about students' language understanding, and the language learning support students need. Cotton (2003, p.10) states that" teacher questions


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

and learners responses are deemed a strong teaching method if they are utilized to display conflicts, challenge hypothesis, and produce to new prudence and learning".

Clearly, the findings of this study and the studies mentioned above show that different obstacles and factors affect how students interact during classroom activities. These findings also provide certain implications and suggestions for English language teaching which I will address in the following section.

**Conclusion and recommendations**

As mentioned in the previous sections, this research study aimed at investigating students' ideas and obstacles in relation to classroom interaction. The key finding of this study showed that interaction techniques that students enjoy the most in the classroom are pair and group, communication games, discussion activities, and oral presentations. The study also highlighted various obstacles which prevent learners from taking an active role during classroom interaction. These obstacles include a lack of students' motivation, shyness, pronunciation, large class, students' mixed ability, and lack of self-confidence. The finding of this research study showed that teachers use different strategies to develop students' classroom interaction abilities such as interactive activities, using translation, pronunciation, question type and wait time, and motivation strategies.

Although this research study provided significant information to enhance our understanding of the factors which enhance students' classroom interaction, further research studies are needed to conduct classroom observations to document what happens during classroom interactions and to show how teachers and students deal with the different aspects of classroom interaction. The findings of this study also underline several recommendations for the process of English language teaching and learning in Libya and elsewhere. First, teachers are required to provide chances for the students to increase students motivation and involvement during classroom activities. Second, teachers should accommodate the various language levels and abilities of the students, and make sure that students are given equal chances to take an active part in classroom activities. Finally, it is important for the students to realize that language learning is not just a matter of memorization and grammar analysis. They need to understand that classroom interaction is an important aspect to develop their English language skills. Therefore, they need to take risks, and get more confidence in order to have more active role during classroom interaction.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**References**

Atahawadi, A. (2019). Factors hindering the implementation of communicative language teaching in Libyan university English classes. *European Journal of English Language Teaching. 2*(4) . 60-74.

Azzoz, I., and Taleb, G. (2020). Irony of Teaching a Learner-Centered Curriculum to a Teacher-Centered Classroom: 'English for Libya' and the Libyan Classroom Realities . In Y. Omar (Eds)., *Pedagogical Issues in Teaching and Learning English as a Foreign Language in Libyan Schools' Various Settings* (pp. 192-217). Berlin: Democratic Arab Center Strategic, Political & Economic Studies

Bellil, N. (2020). Communicative sessions in mixed-abilities classroom: The big challenge for low achievers. *Journal of English Language Teaching and Applied Linguistics, 2*(5), 61-75.

Brown, J. D. (2001). *Using Surveys in Language Programs*:Cambridge: Cambridge University
Press.

Brown, H. D. (2011). *Teaching by principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy.* San Francisco: Longman.

Burns, A., & Claire, S. (2003). *Clearly Speaking: Pronunciation in Action for Teachers. Sydney:*National Centre for English Language Teaching and Research Macquarie University.

Celce-Murcia, M. (2001). *Teaching English as a Second or ForeignLlanguage*. (3rd ed.).New Yourk: Heinle& Heinle.

Cotton, K. (2003). *Classroom Questioning: School Improvement Research Series.* Portland: Northwest Regional Educational Laboratory.

Dişlen, G., İfadeleri, Ö., & Motivasyon, I. (2013). The reasons of lack of motivation from the students' and teachers' voices.*The Journal of Academic Social Science,1*(1),35-45.

Ellis, R. (1990). *Instructed Second Acquisitions: Learning in the Classroom*. Oxford: Blackwell.

Findlay, L. C., Coplan, R. J., & Bowker, A. (2009). Keeping it all inside: Shyness, internalizing coping strategies and socio-emotional adjustment in middle childhood. *International Journal of Behavioral Development, 33*(1), 47-54.

Gardner, R. C. (1985). *Social Psychology and Second Language Learning: The Role of Attitudes and Motivation*. London: Edward Arnold.

Gebhard, G. (2006). *Teaching English as a Foreign or Second Language: A Teacher Development and Methodology*. Michigan: Michigan University Press.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Hall, J., and Verplatese, L. (2000).*Second and Foreign Language Learning Through Classroom Interaction*. New York: Rutledge.

Hall, G. (2017). *Exploring English language Teaching: Language in Action*. New York: Routledge.

Hermanto, H. (2015). Understanding teacher talk to support students' communicative competence . *Journal Social Science*, *8*(2), 143–159.

Huitt, W. (2011). *Motivation to Learn: An Overview*. Oxford: Oxford University Press.

Juhana, J. (2012). Psychological factors that hinder students from speaking in English class (A case study in a senior high school in South Tangerang, Banten, Indonesia). *Journal of Education and Practice, 3*(12), 100-110.

Mauliya, I., Relianisa, R. Z., & Rokhyati, U. (2020). Lack of motivation factors creating poor academic performance in the context of graduate English department students. *Linguists. Journal of Linguistics and Language Teaching, 6*(2), 73-85.

Mackey, A., Abbuhl, R., &Gass, S. M. (2012). Integrationist approach. In S. M. Gass& A. Mackey (Eds.*), The Rutledge* Handbook *of Second Language Acquisition* (pp. 7–23). New York: Rutledge Taylor & Francis.

McDonough, K. (2004). Learner-learner interaction during pair and small group activities in Thai EFL context. *System, 32*(2), 207-224.

Matthew, T. (2006). Language learning theories and cooperative learning techniques . *Studies in Language and Culture, 9*(2), 277-301.

Morgan, D. L. (1998). Practical strategies for combining qualitative and quantitative applications to health research. *Qualitative Health Research, 8*(3), 362-376.

Nunan, D. (2003). *Grammar: Practical English Language Teaching*. New York: McGraw-Hill Education.

Omar, Y. (2012. Spring Synthesis of whole language and learning English as a foreign language. *Missouri English Bulletin, 1.*

Orafi, S. M. S. (2008). *Investigating teachers' practices and beliefs in relation to curriculum innovation in English language teaching in Libya.* PhD thesis, University of Leeds.

Orafi, S. M. S., & Borg, S. (2009). Intentions and realities in implementing communicative curriculum reform. *System, 37*(2), 243-253.

Owen, E., Razali, A., Elhaj, I. (2019). From the past to the present: A view of teaching English as a foreign language in Libya.. *International Journal of Academic Research in Business and Social Science,* 9(2), 459 – 476.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Phillips, E. (2008). *English for Libya: Secondary 3: English Specialization: Language and Society: Teacher's book.* UK: Garnet Publications.

Preston, D. L. (2001).*Steps to Self Confidence*.Oxford: Oxford University Press.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2009). *Research Methods for Business Students.* New York: Pearson.

Seedhouse, P., & Jenks, C. J. (2015). International perspectives on ELT classroom interaction. In C. J. Jenks & P. Seedhouse (Eds.), *International Perspectives on ELT Classroom Interaction* (pp. 1–9). Hampshire: Palgrave MacMillan

Sundari, H. (2017). Classroom interaction in teaching English as a foreign language at lower secondary schools in Indonesia. *Advances in Language and Literacy Studies, 8*(6), 147-15*4*.

Tashakkori, A., & Creswell, J. W. (2007). The new era of mixed methods. *Journal of Mixed Method Research, 1*(1), 3-7.

Thoms, J. J. (2012). Classroom discourse in foreign language classrooms : A review of the literature. *Foreign Language Annals, 45*(1), 8–27.

Tsui, A. B. (1995). *Introducing Classroom Interaction*. London: Penguin.

Walsh, S. (2011). *Exploring Classroom Discourse: Language in Action*. Oxon: Rutledge Taylor & Francis Group.

Wang, Q., and Casrro, C. (2010). Classroom Interaction and Language Output. *English Language Teaching. 3*(2),175-186.

Zhao, J., Kong, F., & Wang, Y. (2013). The role of social support and self-esteem in the relationship between shyness and loneliness. *Personality and Individual Differences, 54*(5), 577-581.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**Al-Mukhtar Journal of Educational Sciences**
**Vol: 6, P: 167–175 6/30/2023**
edu.jour@omu.edu.ly

# Effect of Being Vaccinated Against Covid-19 Without Any Other Therapeutic Interventions: A Compartmental Mathematical Model

**Abdassalam B. H. Aldaikh[1]**
*Department of Mathematics, Faculty of Science, University of Omar Al-Mukhtar, El-Beida – Libya*
aldaikh.1962@omu.edu.ly

## Abstract

**DOI:** https://doi.org/10.54172/aaqkpp38

A mathematical model for covid-19 is formulated, it is based on a compartmental system of nonlinear ordinary differential equations focusing on vaccination and excluding any other interventions, and hence the proposed mode is divided into eight compartmental classes, namely, susceptible $(S)$, first dose $(V_1)$, the second dose$(V_2)$, booster dose vaccinated $V_3$, exposed $(E)$, asymptomatic $(A)$, symptomatic $(I)$, and recovery$(R)$. The basic reproduction number $R_0$ is calculated by the next-generation matrix (NGM) method. Comparison of the resulting value of $R_0$ with its corresponding for the general model which includes hospitalized $(H)$ shows the importance of keeping a bit of healthcare beside vaccinations to get the best results to combat the epidemic.

**Keywords**: *COVID-19, Next Generation Matrix, Basic Reproduction Number, Double Dose Vaccination, Booster Vaccination Dose, Therapeutic Interventions.*

---

# أثر الاكتفاء بالتطعيم ضد وباء كورونا دون أي تدخلات طبية أخرى: نموذج رياضي

***عبدالسلام بوحويش[1]***
***قسم الرياضيات، كلية العلوم، جامعة عمر المختار، البيضاء–ليبيا***

## المستخلص

نموذج رياضي لوباء كورونا مؤسس على نظام من المعادلات التفاضلية غير الخطية تمت صياغته وتحليله. النموذج يركز على الاكتفاء بتلقي التطعيم دون أي تدخلات علاجية أخرى، وبالتالي فقد قسم الى ثمانية أقسام:

1. أصحاء قابلون للإصابة عند المخالطة $S(t)$
2. حاصلون على جرعة أولى من التطعيم $V_1(t)$
3. حاصلون على جرعة ثانية من التطعيم بشرط حصولهم على جرعة أولى $V_2(t)$
4. حاصلون على جرعة معززة من التطعيم بعد حصولهم على الجرعتين الأوليتين $V_3(t)$
5. مصابون في فترة حضانة المرض لا تظهر عليهم أعراض ولا ينقلون العدوى الى غيرهم $E(t)$
6. مصابون في فترة حضانة المرض لا تظهر عليهم أعراض ولكنهم ينقلون العدوى الى غيرهم $A(t)$
7. مصابون تظهر عليهم الأعراض وينقلون العدوى الى غيرهم $I(t)$
8. متعافون اكتسبوا مناعة ولكنها ليست دائمة فهم عرضة للانتقال الى القسم الأول $R(t)$

باستخدام طريقة مصفوفة الجيل القادم NGM تم حساب قيمة رقم التكاثر الأساسي $R_0$ ثم مقارنتها بنظيرتها في النموذج العام والذي يشمل قسم تاسع يمثل التدخلات العلاجية $H(t)$. وقد بينت الدراسة أهمية الأخذ بشيء من الرعاية الصحية بالإضافة الى التطعيم للحصول على أفضل النتائج في مكافحة الوباء والقضاء عليه.

**الكلمات المفتاحية:** *كوفيد 19، مصفوفة الجيل التالي، رقم التكاثر الأساسي، جرعة التطعيم المزدوجة، جرعة التطعيم الداعمة، التدخلات العلاجية.*

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## Introduction

The World Health Organization (WHO) first declared COVID-19 as a threat to the international community on January 30, 2020, and then as a pandemic on March 11, 2020 [1]. On April 04, 2022, there have been 492,271,251 confirmed cases worldwide with 6,178,291 deaths and 427,442,919 recovered. These numbers are exponentially growing day by day [2]**.** On March 07, 2023, there have been 680,817,071 confirmed cases worldwide with 6,806,074 deaths and 653,716,966 recovered [3]. However, after strenuous efforts of precautionary and medical processes that culminated in the discovery of vaccinations, the intensity of the epidemic began to wane. Today (at the time of writing), May, 1st, 2023, there have been 687,121,872 confirmed cases worldwide with 6,863,851 deaths and 659,671,069 recovered. https://www.worldometers.info/coronavirus/.

During the first and second waves of the COVID-19 pandemic, non-pharmaceutical interventions (NPIs) were the only available measures to reduce the burden on healthcare systems and save lives. As of December 2020, multiple vaccines against COVID-19 were approved but travel restrictions and social distancing are still needed, especially because of the spreading of highly transmissible variants of concern [4]. Prior to December 2020, the implementation of non-pharmaceutical interventions (NPIs), including school/business closures, physical distancing, and mask-wearing, was the main tool to control the spread of SARS-CoV-2. However, with the development of effective vaccines against SARS-CoV-2, in December 2020 many countries were able to initiate vaccination campaigns [5–7]. The most recommended strategy was prioritizing the elderly and high-risk populations, followed by essential workers, and then the general public [8–10]. At the initial stage of vaccine distribution, strict NPIs were kept in place to avoid potential virus resurgence. After almost six months of immunization, the focus shifted to establishing an optimal vaccination strategy in order to safely lift NPIs while avoiding virus resurgence [11].

Researchers have contributed a lot in forecasting, and understanding the transmission dynamics, the fatality of SARS-CoV-2, and the evolution of the pandemic, to help in the fight against this new global problem. Among the researchers, statisticians, epidemiologists, and mathematicians contributed to formulating models to capture the transmission dynamics of COVID-19 and forecasting the evolution of the pandemic among different populations amidst government interventions. These mainly included statistical models [9-18], deep-learning models [19-24], and mathematical models [1,14,25,26]. Statistical models offer more precise models and deep-learning techniques are the key to high-quality predictive models [27]. However, both statistical and deep-learning models require real data to make predictions. But with mathematical models, a set of mathematical equations that mimic the current situation is written, and solving them for certain parameters provide information about the disease characteristics [28]. Some of their advantages include mathematical models representing the real situation of the problem being solved and they do not require all data to be available for


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

it to be fitted as deductions from known information about the situation can be used. Also, they can handle sudden changes and complexity with ease. Since the start of the COVID-19 pandemic, mathematical models have been at the forefront of determining and forecasting the spread of COVID-19 and shaping government policies around the world [28]. A seminal paper in 1927 introduced the Susceptible, Infectious, and Recovered (SIR), a mathematical model for infectious diseases [29]. Since then, with advances in information technology and fast computing methods, many variations of the SIR model have been developed. Because mathematical models can easily be understood and definite conclusions about the COVID-19 outbreak can be made from them, Susceptible, Exposed, Infectious and Recovered (SEIR), a modification of SIR and a cascade of other modifications have been constructed and developed for predicting COVID-19 since its declaration as a global pandemic [30-42]. However, statistical and deep-learning models would require real data in substantial amounts to perform any forecasting or prediction. On the other hand, these new developments can easily be modeled with little or no data with mathematical models [43].

## Main Text

To investigate the importance of keeping a bit of healthcare besides vaccinations to get the best results to combat the epidemic, the extended SEIR model [3] is modified by eliminating the compartment $H(t)$ which was represented medical treatments, Table 1. represents all the parameters used in COVID-19 transmission model, and hence the new proposed model is as shown in the Flow chart 1.

**Table 1**

A detailed description of state variables and relevant parameters of the model

| Variable | Description |
|---|---|
| $S(t)$ | Susceptible |
| $V_1(t)$ | First dose vaccinated |
| $V_2(t)$ | The second dose of vaccinated |
| $V_3(t)$ | Booster dose |
| $E(t)$ | Exposed |
| $A(t)$ | Asymptomatic |
| $I(t)$ | Symptomatic |
| $H(t)$ | Hospitalized |
| $R(t)$ | Recovered |
| $\Lambda$ | Recruitment rate into a susceptible population |
| $\sigma$ | Rate of loss of immunity |
| $\beta_a$ | Rate of transmission from $S$ to $E$ due to contact with $A$ |
| $\beta_i$ | Rate of transmission from $S$ to $E$ due to contact with $I$ |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

| | |
|---|---|
| $\beta_s$ | $= \beta_a A + \beta_i I$ |
| $\lambda$ | Rate of vaccination with the first dose |
| $\mu$ | Natural human death rate |
| $\varepsilon_1$ | Efficacy of the first dose |
| $\varepsilon_2$ | Efficacy of the second dose |
| $\eta$ | Rate of transmission from $V_1$ to $V_2$ |
| $\omega$ | Rate of transmission from $V_2$to $V_3$ |
| $\pi$ | Rate of transmission from $V_3$ to $S$ |
| $\alpha$ | Progression rate from $E$ to either $A$ or $I$ |
| $\kappa$ | The proportion of asymptomatic infectious people |
| $\varphi$ | Rate of transmission from $A$ to $I$ |
| $\gamma$ | Rate of recovery of the asymptomatic human population |
| $\psi$ | Rate of recovery of the symptomatic population |
| $h$ | Rate of transmission from $I$ to treatment |
| $\delta$ | Rate of death due to the COVID-19 disease |
| $\rho$ | Rate of recovery due to treatment |

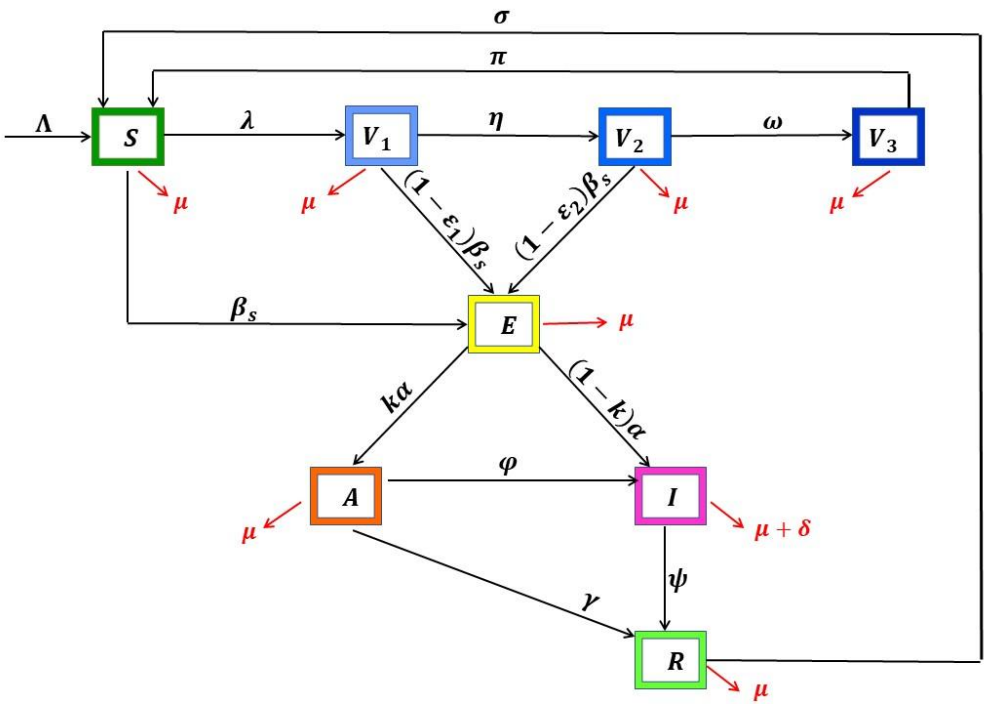


**Figure 1.** Flow chart of the proposed model

The constructed mathematical model is given by:

$$\dot{S} = \Lambda + \sigma R - [\beta_s + \lambda + \mu]S + \pi V_3$$
$$\dot{V}_1 = \lambda S - [(1-\varepsilon_1)\beta_S + \eta + \mu]V_1$$
$$\dot{V}_2 = \eta V_1 - [(1-\varepsilon_2)\beta_S + \omega + \mu]V_2$$
$$\dot{V}_3 = \omega V_2 - [\pi + \mu]V_3$$
$$\dot{E} = \beta_S S + (1-\varepsilon_1)\beta_S V_1 + (1-\varepsilon_2)\beta_S V_2 - (\alpha + \mu)E$$
$$\dot{A} = \kappa\alpha E - [\varphi + \gamma + \mu]A$$
$$\dot{I} = (1-\kappa)\alpha E + \varphi A - [\psi + \mu + \delta]I$$
$$\dot{R} = \gamma A + \psi I - (\sigma + \mu)R$$


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

The infected subsystem:

$$\dot{E} = \beta_s S + (1-\varepsilon_1)\beta_s V_1 + (1-\varepsilon_2)\beta_s V_2 - (\alpha+\mu)E$$
$$\dot{A} = \kappa\alpha E - [\varphi+\gamma+\mu]A$$
$$\dot{I} = (1-k)\alpha E + \varphi A - [\psi+\mu+\delta]I$$

Decomposition of the infected subsystem:

$$\mathcal{F} = \begin{bmatrix} \beta_s S + (1-\varepsilon_1)\beta_s V_1 + (1-\varepsilon_2)\beta_s V_2 \\ 0 \\ 0 \end{bmatrix}$$

$$\mathcal{M} = \begin{bmatrix} -(\alpha+\mu)E \\ \kappa\alpha E - [\varphi+\gamma+\mu]A \\ (1-k)\alpha E + \varphi A - [\psi+\mu+\delta]I \end{bmatrix}$$

The decease-free equilibrium:

$$DFE(S_0 \quad V_{10} \quad V_{20} \quad V_{30} \quad 0 \quad 0 \quad 0 \quad 0\ );$$
$$S_0 = \frac{\Lambda + \pi V_{30}}{\mu+\lambda}$$

$$V_{10} = \frac{\lambda}{\mu+\eta} S_0 = \frac{\lambda(\Lambda+\pi V_{30})}{(\mu+\eta)(\mu+\lambda)}$$
$$V_{20} = \frac{\eta}{\mu+\omega} V_{10} = \frac{\eta}{\mu+\omega}.\frac{\lambda(\Lambda+\pi V_{30})}{(\mu+\eta)(\mu+\lambda)}$$
$$V_{30} = \frac{\omega}{\mu+\pi} V_{20} = \frac{\omega}{\mu+\pi}.\frac{\eta\lambda(\Lambda+\pi V_{30})}{(\mu+\omega)(\mu+\eta)(\mu+\lambda)}$$

then

$$(\mu+\pi)(\mu+\omega)(\mu+\eta)(\mu+\lambda)V_{30} = \omega\eta\lambda(\Lambda+\pi V_{30})$$
$$[(\mu+\pi)(\mu+\omega)(\mu+\eta)(\mu+\lambda) - \omega\eta\lambda\pi]V_{30} = \omega\eta\lambda\Lambda$$

and hence,

$$V_{30} = \frac{\omega\eta\lambda\Lambda}{(\mu+\pi)(\mu+\omega)(\mu+\eta)(\mu+\lambda) - \omega\eta\lambda\pi}$$

The Jacobian of this decease-free equilibrium for $\mathcal{F}$ and $\mathcal{M}$ are (respectively)

$$F = \begin{bmatrix} 0 & \beta_A S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_A V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_A V_{20} & \beta_I S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_I V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_I V_{20} \\ 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \end{bmatrix}$$

$$M = \begin{bmatrix} -(\alpha+\mu) & 0 & 0 \\ \kappa\alpha & -[\varphi+\gamma+\mu] & 0 \\ (1-k)\alpha & \varphi & -[\psi+h+\mu+\delta] \end{bmatrix}$$


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

Since the matrix has two zero rows, the next generation matrix of the system is taken by the spectral radius of $NGM = -E^T F M^{-1} E$ where $E^T = (1 \quad 0 \quad 0)$ and

$$M^{-1} = \begin{bmatrix} \frac{-1}{\alpha+\mu} & 0 & 0 \\ \frac{-k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)} & \frac{-1}{\varphi+\gamma+\mu} & 0 \\ \frac{-1}{\psi+\mu+\delta}\left[\frac{(1-k)\alpha}{\alpha+\mu}+\frac{k\alpha\varphi}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right] & \frac{-\varphi}{(\varphi+\gamma+\mu)(\psi+\mu+\delta)} & \frac{-1}{(\psi+\mu+\delta)} \end{bmatrix}$$

and hence,

$(-E^T F)(M^{-1}E) =$

$-(0 \quad \beta_A S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_A V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_A V_{20} \quad \beta_I S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_I V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_I V_{20})$

$$\begin{pmatrix} \frac{-1}{\alpha+\mu} \\ \frac{-k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)} \\ \frac{-1}{\psi+\mu+\delta}\left[\frac{(1-k)\alpha}{\alpha+\mu}+\frac{k\alpha\varphi}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right] \end{pmatrix}$$

which reduces to a single element. Therefore, the basic reproduction number of the system is

$$R_0 = -[\beta_A S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_A V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_A V_{20}]\left[\frac{-k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right] - [\beta_I S_0 + (1-\varepsilon_1)\beta_I V_{10} + (1-\varepsilon_2)\beta_I V_{20}]\{\frac{-1}{\psi+\mu+\delta}\left[\frac{(1-k)\alpha}{\alpha+\mu}+\frac{k\alpha\varphi}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right]\}$$

$$= \beta_A[S_0 + (1-\varepsilon_1)V_{10} + (1-\varepsilon_2)V_{20}]\left[\frac{k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right] + \beta_I[S_0 + (1-\varepsilon_1)V_{10} + (1-\varepsilon_2)V_{20}]\left[\frac{(1-k)\alpha}{(\psi+\mu+\delta)(\alpha+\mu)}+\frac{k\alpha\varphi}{(\psi+\mu+\delta)(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right]$$

$$= [S_0 + (1-\varepsilon_1)V_{10} + (1-\varepsilon_2)V_{20}]\left\{\beta_A\left(\frac{k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right) + \beta_I\left(\frac{(1-k)\alpha}{(\psi+\mu+\delta)(\alpha+\mu)} + \frac{k\alpha\varphi}{(\psi+\mu+\delta)(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right)\right\}$$

$$R_0 = [S_0 + (1-\varepsilon_1)V_{10} + (1-\varepsilon_2)V_{20}]\left\{\beta_A\left(\frac{k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right) + \beta_I\left(\frac{\alpha[\varphi+(1-k)(\gamma+\mu)}{(\psi+\mu+\delta)(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right)\right\}$$


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

This result consists of its analogy when health care provides, except for the absence of $h$, which expresses the rate of transmission from $I$ to treatment $H$. [3]

$$R_{03} = [S_0 + (1-\varepsilon_1)V_{10} + (1-\varepsilon_2)V_{20}]\left\{\beta_A\left(\frac{k\alpha}{(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right) + \beta_I\left(\frac{\alpha[\varphi+(1-k)(\gamma+\mu)]}{(\psi+h+\mu+\delta)(\alpha+\mu)(\varphi+\gamma+\mu)}\right)\right\}$$

## Conclusion

- Although $F$ and $M$ are $4\times4$ matrices when medical care was available and $3\times3$ if not; However, the statements of $R_{03}$ and $R_0$ were compatible, this confirms the validity and stability of the next generation matrix ($NGM$) method in calculating the basic reproduction number.
- The appearance of $h$ in the statements of $R_{03}$ without $R_0$ specifically in the denominator indicates its contribution to make $R_{03} < R_{0,}$ which means that the addition of extra care to vaccinations contributes to the reduction of the basic reproduction number, and hence to combat the epidemic.

## References

1. Ali AlArjani, Md Taufiq Nasseef, Sanaa M. Kamal, B. V. Subba Rao, Mufti Mahmud, Md Sharif Uddin, Application of Mathematical Modeling in Prediction of COVID-19 Transmission Dynamics, Arabian Journal for Science and Engineering https://doi.org/10.1007/s13369-021-06419-4. (2022)
2. B. H. Abdassalam. Aldaikh, Mathematical Analysis of Covid-19 with Double Dose Vaccination and Treatment, Global Libyan Journal, Vol: 59, P: 1-15. (2022).
3. B. H. Abdassalam. Aldaikh, et al. Impact of Booster Dose Vaccine on Optimal Control of Covid-19 : A Mathematical Approach, Libyan Journal of Basic Sciences, Vol: 20, No: 2, P: 26-50 , April. 2023
4. Chiara Antonini1, Sara Calandrini and Fortunato Bianconi, Robustness analysis for quantitative assessment of vaccination efects and SARS-CoV-2 lineages in Italy, BMC Infectious Diseases 22:415 (2022). https://doi.org/10.1186/s12879-022-07395-2.
5. Government of Ontario, Ministry of Health COVID-19 Vaccine Availability and Rollout Version 2.0. 2020 (amended January 6, 2021) https://www.health.gov.on.ca/en/pro/programs/publichealth/coronavirus/docs/vaccine/COVID-19_vaccine_availability_rollout.pdf.
6. BBC news, Covid-19: First vaccine given in US as roll-out begins. 2020. https://www.bbc.com/news/world-us-canada-55305720.
7. The Guardian, EU launches mass Covid-19 vaccination as new variant spreads. 2020. https://www.theguardian.com/world/2020/dec/27/eulaunches-mass-covid-19-vaccination-new-variant-spreads-pfzer-vaccine.
8. Centers for Disease Control and Prevention (CDC), How CDC Is Making COVID-19 Vaccine Recommendations. 2021. https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/vaccines/recommendations-process.html.
9. Government of Ontario, Ontario's COVID-19 vaccination plan. 2021. https://covid-19.ontario.ca/ontarios-covid-19-vaccination-plan. Accessed 2 July 2021.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

10. European Union, EU Vaccines Strategy. 2021. https://ec.europa.eu/info/ live-work-travel-eu/coronavirus-response/public-health/eu-vaccines-strategy_en#objectives-of-the-eu-vaccine-strategy. Accessed 2 July 2021
11. Elena Aruffo, et al. BMC Public Health (2022) 22:1349 https://doi.org/10.1186/s12889-022-13597-9
12. Zuo M, Khosa SK, Ahmad Z, Almaspoor Z. Comparison of COVID-19 pandemic dynamics in Asian countries with statistical modeling. Comput Math Methods Med 2020;2020: 4296806.
13. Muse AH, Tolba AH, Fayad E, Abu Ali OA, Nagy M, Yusuf M. Modelling the COVID-19 mortality rate with a new versatile modification of the log-logistic distribution. Comput Intell Neurosci 2021; 2021:8640794.
14. de la Fuente-Mella H, Rubilar R, Chahuan-Jimenez K, Leiva V. Modeling COVID-19 cases statistically and evaluating their effect on the economy of countries. Mathematics 2021; 9:1558.
15. Liu X, Ahmad Z, Gemeay AM, Abdulrahman AT, Hafez EH, Khalil N. Modeling the survival times of the COVID-19 patients with a new statistical model: a case study from China. PLoS One 2021;16: e0254999.
16. Biggerstaff M, Cowling BJ, Cucunuba ZM, Dinh L, Ferguson NM, Gao H, et al. Early insights from statistical and mathematical modeling of key epidemiologic parameters of COVID-19. Emerg Infect Dis 2020;26:e1-e14.
17. Childs ML, Kain MP, Harris MJ, Kirk D, Couper L, Nova N, et al. The impact of long-term non-pharmaceutical interventions on COVID-19 epidemic dynamics and control: the value and limitations of early models. Proc Biol Sci 2021;288:20210811.
18. Moreau VH. Forecast predictions for the COVID-19 pandemic in Brazil by statistical modeling using the Weibull distribution for daily new cases and deaths. Braz J Microbiol 2020;51:1109-1115.
19. 16. Datta R, Trivedi PK, Kumawat A, Kumar R, Bhardwaj I, Kumari N, et al. Statistical modeling of COVID-19 pandemic stages worldwide. Preprints at https://doi.org/10.20944/preprints202005.0319.v1 (2020).
20. 17. Roy S, Bhunia GS, Shit PK. Spatial prediction of COVID-19 epidemic using ARIMA techniques in India. Model Earth Syst Environ 2021; 7:1385-1391.
21. 18. Singh RK, Rani M, Bhagavathula AS, Sah R, Rodriguez-Morales AJ, Kalita H, et al. Prediction of the COVID-19 pandemic for the top 15 affected countries: advanced autoregressive integrated moving average (ARIMA) model. JMIR Public Health Surveill 2020;6: e19115.
22. Zeroual A, Harrou F, Dairi A, Sun Y. Deep learning methods for forecasting COVID-19 time-series data: a comparative study. Chaos Solitons Fractals 2020; 140:110121.
23. Arora P, Kumar H, Panigrahi BK. Prediction and analysis of COVID-19 positive cases using deep learning models: a descriptive case study of India. Chaos Solitons Fractals 2020;139: 110017.
24. Kapoor A, Ben X, Liu L, Perozzi B, Barnes M, Blais M, et al. Examining COVID-19 forecasting using spatio-temporal graph neural networks. Preprint at https://arxiv.org/abs/2007.03113 (2020).
25. Fritz C, Dorigatti E, Rugamer D. Combining graph neural networks and spatio-temporal disease models to predict COVID-19 cases in Germany. Sci Rep 2022; 12:3930.
26. Rauf HT, Lali MI, Khan MA, Kadry S, Alolaiyan H, Razaq A, et al. Time series forecasting of COVID-19 transmission in Asia Pacific countries using deep neural networks. Pers Ubiquitous Comput. 2021 Jan 10 [Epub]. https://doi.org/10.1007/s00779- 020-01494-0.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

27. Nabi KN, Tahmid MT, Rafi A, Kader ME, Haider MA. Forecasting COVID-19 cases: a comparative analysis between recurrent and convolutional neural networks. Results Phys 2021;24: 104137.
28. Younes AB, Hasan Z. COVID-19: modeling, prediction, and control. Appl Sci 2020; 10:3666.
29. Childs ML, Kain MP, Harris MJ, Kirk D, Couper L, Nova N, et al. The impact of long-term non-pharmaceutical interventions on COVID-19 epidemic dynamics and control: the value and limitations of early models. Proc Biol Sci 2021; 288:20210811.
30. Shankar S, Mohakuda SS, Kumar A, Nazneen PS, Yadav AK, Chatterjee K, et al. Systematic review of predictive mathematical models of COVID-19 epidemic. Med J Armed Forces India 2021;77(Suppl 2):S385-S392.
31. Kucharski AJ, Russell TW, Diamond C, Liu Y, Edmunds J, Funk S, et al. Early dynamics of transmission and control of COVID-19: a mathematical modelling study. Lancet Infect Dis 2020; 20: 553- 558.
32. Mohd MH, Sulayman F. Unravelling the myths of $R_0$ in controlling the dynamics of COVID-19 outbreak: a modelling perspective. Chaos Solitons Fractals 2020; 138:109943.
33. Volpert V, Banerjee M, and Petrovskii S. On a quarantine model of coronavirus infection and data analysis. Math Model Nat Phenom 2020; 15:24.
34. Kochanczyk M, Grabowski F, Lipniacki T. Dynamics of COVID-19 pandemic at constant and time-dependent contact rates. Math Model Nat Phenom 2020; 15:28.
35. Roda WC, Varughese MB, Han D, Li MY. Why is it difficult to accurately predict the COVID-19 epidemic? Infect Dis Model 2020; 5:271-281.
36. Tuite AR, Fisman DN, and Greer AL. Mathematical modelling of COVID-19 transmission and mitigation strategies in the population of Ontario, Canada. CMAJ 2020;192: E497-E505.
37. Hellewell J, Abbott S, Gimma A, Bosse NI, Jarvis CI, Russell TW, et al. Feasibility of controlling COVID-19 outbreaks by isolation of cases and contacts. Lancet Glob Health 2020;8: e488-e496.
38. Liu Y, Gayle AA, Wilder-Smith A, Rocklov J. The reproductive number of COVID-19 is higher compared to SARS coronavirus. J Travel Med 2020;27: taaa021.
39. Cakir Z, Savas HB. A mathematical modelling approach in the spread of the novel 2019 coronavirus SARS-CoV-2 (COVID-19) pandemic. Electron J Gen Med 2020;17: em205.
40. Bouchnita A, Jebrane A. A multi-scale model quantifies the impact of limited movement of the population and mandatory wearing of face masks in containing the COVID-19 epidemic in Morocco. Math Model Nat Phenom 2020; 15:31.
41. Sahin U, Sahin T. Forecasting the cumulative number of confirmed cases of COVID-19 in Italy, UK and USA using fractional nonlinear grey Bernoulli model. Chaos Solitons Fractals 2020; 138:109948.
42. Roosa K, Lee Y, Luo R, Kirpich A, Rothenberg R, Hyman JM, et al. Real-time forecasts of the COVID-19 epidemic in China from February 5th to February 24th, 2020. Infect Dis Model 2020; 5:256-263
43. Jooha Oh, Catherine Apio, and Taesung Park, Mathematical modeling of the impact of Omicron variant on the COVID-19 situation in South Korea, Genomics Inform 2022; 20(2):22 https://doi.org/10.5808/gi.22025


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 176- 190 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# التحفيز ودوره في تحسين أداء رؤساء الأقسام العلمية في جامعتي طبرق وعمر المختار

***وردة رجب محمد[1]***
***محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة طبرق***
wardarajab9@tu.edu.ly

**DOI: https://doi.org/10.54172/mmjj0j91**

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء رؤساء الأقسام العلمية في جامعتي طبرق وعمر المختار، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة من رؤساء الأقسام قوامها(30 ) رئيس قسم ، وزعت(30) استبانة على رؤساء الأقسام العلمية بكليات الآداب والعلوم بكلا الجامعتين، وقد استرجعت بالكامل، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود علاقة ترابطية ايجابيه بين استخدام أبعاد الحوافز المادية والمعنوي، و تحسين أداء رؤساء الأقسام، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كلية الآداب والعلوم بكلا الجامعتين على مقياس الأداء، وجود فروق ذات دلاله احصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور على مقياس الأداء، وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدكتوراه على مقياس الأداء، وأوصت الدراسة بعدة توصيات أبرزها: المحافظة على أداء العاملين وتحسينه أكثر، استحداث أنظمة حوافز جديدة، ضرورة بث روح التعاون بين العاملين للعمل كفريق واحد يسعى لتحقيق اهداف المنظمة المنشودة.

**الكلمات المفتاحية:** *التحفيز، تحسين أداء، رؤساء الأقسام، جامعتي طبرق وعمر المختار، المؤهل العلمي*

---

# Motivation and its Role in Improving the Performance of Scientific Departments Heads at the Universities of Tobruk and Omar Al-Mukhtar

***Warda Rajab Muhammad***
*Lecturer, Department of Special Education, Faculty of Education, University of Tobruk*

## Abstract

The study aimed to investigate the impact of material and moral incentives in improving the performance of the heads of scientific departments at the Universities of Tobruk and Omar Al-Mukhtar. Which (30) questionnaires were distributed to the heads of the scientific departments of the Faculties of Arts and Sciences in both universities, and they were fully retrieved, and the study concluded with several results, most notably: The existence of a positive correlation between the use of dimensions of material and moral incentives and improving the performance of department heads. There are no statistically significant differences between the College of Arts and Sciences in both universities on the performance scale. There are statistically significant differences due to the gender variable in favor of males on the performance scale. There are statistically significant differences due to the educational qualification variable in favor of the Ph.D. on the performance scale. The study recommended several recommendations, the most important of which are: Maintaining and improving employee performance. Introducing new incentive systems. The need to spread the spirit of cooperation among workers to work as a single team that seeks to achieve the desired goals of the organization.

**Keywords*:*** *motivation, improving the performance, scientific departments heads, Universities of Tobruk and Omar Al-Mukhtar,Qualification*

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## مقدمة

تعتبر وظيفة التحفيز أساسا مهما لضمان تحقيق الأهداف التي يسعى التنظيم إلى تحقيقها، إذ لا يكفي أن يتم تعيين أفضل الأشخاص من حيث الكفاءات والقدرات بل لابد وأن تتوفر لديهم الرغبة في العمل، ولا يتم ذلك إلا من خلال اتباع وسائل عديدة لتحفيزهم.

وما الحوافز إلا وسائل يتم بموجبها الإشباع، أوهي مجموعة الظروف التي تتوافر في جو العمل وتشبع رغبات الأفراد التي يسعون لإشباعها عن طريق العمل.

وتوفر الحوافز الرغبة في العمل، إذ لا يكفي أن يكون الفرد قادرا على العمل، وانما المهم أن يكون راغبا فيه، وهنا تبدأ أهمية توفير التحفيز لملء نفوس العاملين بالرضى عن العمل ومن ثم ضمان تفانيهم في أدائه، وإبعاد أسباب ومظاهر القلق والتوتر وغيرها من الأسباب التي تضعف الأداء عنهم.( محمد القريوتي،300،2004)

ودراسة العلاقة بين التحفيز والأداء من المواضيع البحثية الهامة، فالتحفيز يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة وزيادة الأداء، وذلك من خلال إقامة نظام تحفيزي يجعل المكلفين بمهام إدارية يقدمون بأقصى ما لديهم من استعدادات وإمكانيات وهذا يتحقق من خلال وجود قيادة فعالة.

### مشكلة الدراسة:

تواجه المنظمات على اختلاف مهامها وأنواعها وأحجامها العديد من المشكلات التي تتطلب من قياداتها والعاملين فيها ضرورة استحداث و تبني أساليب تحفيزية جديدة والعمل على حسن استغلال الموارد البشرية المؤهلة التي تساهم بشكل فعال تحسين وتطوير منظماتها .

وبالرغم من وجود الدور الكبير والفعال لرؤساء الاقسام العلمية بجامعة طبرق، إلا إن هناك حاجة ماسة لتحفيزهم ماديا ومعنويا لأداء أعمالهم التي يقومون بها على أكمل وجه ، فقد تناولت القليل من الدراسات موضوع التحفيز وأثره على تحسين الأداء وخاصة في الجامعات الليبية، وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1 – ما أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء رؤساء الأقسام العلمية في جامعتي طبرق وعمر المختار؟

2 – هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى الأداء تعزى لمتغير الجامعة؟

3– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء تعزى لمتغير الكلية؟

4– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية حول أثر التحفيز في تحسين أداء رؤساء الأقسام العلمية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع، المؤهل العلمي)


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

5 –هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المقياس والبعد الكلي؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

1 – تقصي أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء رؤساء الأقسام العلمية في جامعتي طبرق وعمر المختار.

2 –التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الأداء تعزى لمتغير الجامعة.

3 –التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الأداء تعزى لمتغير الكلية.

4 –الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة أفراد العينة حول أثر التحفيز في تحسين الأداء وفقا للمتغيرات الديمغرافية (النوع، المؤهل العلمي).

5 – التعرف على العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين أبعاد المقياس والبعد الكلي.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تعمل على مواكبة الجهود التي تدعو الى التطوير المستمر في التعليم الجامعي في ليبيا تمشياً مع المستجدات الحديثة.
- تكمن أهمية الدراسة في إمكانية استفادة جامعتي طبرق وعمر المختار في ضوء نتائجها في تطوير قياداتها الأكاديمية، كونها تحتاج إلى قيادات قادرة على تحفيز و تشجيع العاملين بها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

مصطلحات الدراسة:

1 – التحفيز: : يعرف على أنه" شعور داخلي لدى الفرد يولد لديه الرغبة في أخذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه إلى تحقيق أهداف معينة، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الأثر في توجيه صحابته وتحفيزهم على العمل بكفاءة، وبذلك نجده عليه الصلاة والسلام قد وضع الأسس قبل أن نكتب فيها بأربعة عشر قرنا" (تركي، براء،2015: 57)

–ويعرف التحفيز على أنه: "عملية تنشيط الموظفين بطرق إيجابية أو سلبية بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين الأداء".(أبو شيخة،2000)


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

–ويعرف التحفيز في هذه الدراسة: على أنه: " نظام فعال من الحوافز المادية والمعنوية بهدف تشجيع رؤساء الأقسام على ما يقومون به من أعمال و مهام منوطه بهم".

– **2**الأداء : يعرف الأداء الوظيفي على أنه: "قيام الفرد بالأنشطة والمهام المختلفة التي يتكون منها عمله، ويمكننا أن نميز بين ثلاثة أبعاد جزئية يمكن أن يقاس أداء الفرد عليها وهذه الأبعاد هي كمية الجهد المبذول ونوعية الجهد ونمط الأداء".(عاشور، أحمد،2005: 25).

ويعرفه **Nickols** بأنه: "نتاج السلوك، فالسلوك هو النشاط الذي يقوم به الأفراد، أما نتاجات السلوك فهي النتائج التي تمخضت عن ذلك السلوك".(ابراهيم عبد الباري،3003: 15)

–ويعرف الأداء في هذه الدراسة : بأنه: تنفيذ رؤساء الأقسام للأعمال والمهام المكلفين بها من قبل إدارة الجامعة على الوجه الأكمل.

حدود الدراسة:

الحد البشري : تم تطبيق البحث على رؤساء الأقسام العلمية بكليات العلوم والآداب.

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة العلاقة بين المتغيرين التاليين: التحفيز وأداء رؤساء الأقسام العلمية.

الحد المكاني: أنجزت الدراسة الميدانية بكليات العلوم والآداب في جامعتي طبرق، وعمر المختار.

الحد الزمني: تم تطبيق البحث في نهاية عام 2022–2023م

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### تمهيد:

يحتل موضوع التحفيز مكانا بارزا، منذ بدء الاهتمام بالبحث عن الأفراد القادرين على العمل بكفاءة، وبما يكفل الإنجاز الفعّال لأهداف المنظمة؛ حيث أن الحوافز تلعب دورًا فعالًا ومهمًا في إنتاجية العاملين، وتنبع أهمية الحوافز من حاجة الفرد إلى الاعتراف بأهمية ما يقوم به من مجهودات وإنجازات، فتقدير الغير لذلك الجهد عن طريق الحوافز، يعتبر من الأمور المهمة، التي تساهم في إشباع مجموعة الحاجات الأساسية المتفاعلة في نفس الفرد.

فمهارات الأفراد وقدرتهم، لا تعتبر كافية للحصول على إنتاجية عالية، ما لم يكن هناك نظام للحوافز قادر على تحريك دوافع الأفراد، بهدف الاستخدام الأمثل للطاقات الكامنة لديهم.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وتمثل الحوافز أهم المحاور الرئيسة للنشاط الإنساني الإنتاجي والوصول بالأداء الى مستوىً عالٍ من الإجادة من خلال تطوير الأداء وتحسينه.

ويعتبر الأداء الناتج النهائي لجميع أنشطة المنظمة، لذلك تولي إدارة المنظمة اهتماما بالغا لمستوى الأداء لدي العاملين بها، حيث تسعى المنظمة إلى تطوير أدائهم بصورة مستمرة للوصول إلى الأهداف المنشودة.

## أهمية التحفيز:

يعتبر التحفيز جانب هام لكل من الأفراد والمؤسسات، حيث يتوقف مدى نجاح المنظمة وفعاليتها على مدى حماس العاملين بها.

وبوجه عام فإن أهمية التحفيز تكمن في الآتي:

1- المساهمة في إشباع الحاجات المادية للعاملين ورفع روحهم المعنوية.

2- المساهمة في اعادة تنظيم منظومة احتياجات العاملين وتنسيق اولوياتها.

3- المساهمة في التحكم في سلوك العاملين بما يضمن تحريك هذا السلوك وتعزيزه وتوجيهه وتعديله حسب المصلحة المشتركة بين المؤسسة والعاملين.

4- تنمية عادات وقيم سلوكية جديدة تسعي المنظمة الي وجودها بين العاملين

5- المساهمة في تعزيز العاملين لأهداف المنظمة او سياساتها وتعزيز قدراتهم وميولهم.

6 – تنمية الطاقات الإبداعية لدى العاملين بما يضمن ازدهار المنظمة وتفوقها.

7 – المساهمة في تحقيق اي أعمال او انشطة تسعى المنظمة الى انجازها.

(ميرفت توفيق،21،2012)

## أساليب التحفيز وأهدافه:

أولاً- أساليب التحفيز:

هنالك عدة أساليب للتحفيز تستخدمها المنظمات أو المؤسسات منها ما يلي:

1 – التعرف على حاجات العاملين وميولهم واتجاهاتهم.

2 – الحوافز الممنوحة على أساس الأداء، وليس على أساس آخر.

3 – شرح طبيعة المهام للمرؤوسين ومتابعة أدائهم.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

4 – تقديم المكافأة بعد تحقيق النتائج المطلوبة مباشرة كلما أمكن ذلك.

5 – تشجيع المشاركة وروح التعاون بين المرؤوسين.

6 – تقديم المكافأة عن الانجاز المطلوب أمام الجماعة لتحميس باقي الأعضاء.

ثانيًا– أهداف الحوافز:

تستخدم المؤسسات الحوافز من أجل تحقيق عدة أهداف منها ما يلي:

1 – زيادة نواتج العمل في شكل كميات إنتاج وجودة وأرباح.

2 – إشباع حاجات العاملين المتنوعة وعلى الأخص بما يسمى بالتقدير والاحترام والشعور بالمكانة.

3 – إشعار العاملين بروح العدالة داخل المنظمة.

4 – جذب العاملين داخل المنظمة ورفع روح الولاء والانتماء.

5– تشجيع الابتكارات والاختراعات لدى العاملين المتميزين. :(كنزة كربوسة،2013:9 )

**شروط نجاح نظام الحوافز:**

ولكي تحقق الحوافز الأهداف المتوقعة منها، فيجب أن تراعي الإدارة الشروط الهامة الآتية:

1. اتفاق أهداف العمل وأهداف الأفراد.
2. توافق الوظيفة مع ميول الفرد وقدراته.
3. الجمع بين الجانبين المادي والمعنوي.
4. تناسب الحافز مع الجهد المطلوب.
5. مراعاة عنصر التكاليف.
6. ارتباط الحافز بالسلوك المطلوب وفورية التطبيق.
7. عدالة الحافز وشعور العاملين بذلك.
8. وضوح الحوافز وأسسها وشروط الحصول عليها.
9. توجيه الحوافز للأداء الجيد.
10. إشراك الأفراد في وضع خطة الحافز.
11. تجديد فعالية الحوافز بإعلانها وتأكيد أهدافها وشرح اسسها


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

12. توفير القدوة الحسنة إذ انها اساس نجاح نظام الحوافز.

13. التعرف على رد فعل الأفراد واستطلاع آرائهم اتجاه الحوافز.

14. اعتبار الحوافز جزءً من إدارة الأفراد، يجب أن يتناسق مع بقية الافراد.

تقويم نظام الحوافز وتطويره.) ميرفت توفيق،56)

والحوافز هي المؤشرات الخارجية التي تؤثر في القوى الداخلية للإنسان، بمعنى تحفزه على انجاز عمل ما بنجاح، وفيما يلي إيجاز لأنواع هذه الحوافز التي يتعين على المؤسسة توفيرها للعاملين كما يشير إليها. (على عباس،2004: 168)

1- الحوافز المادية: وتأخذ شكل الزيادة الدورية وغير الدورية في الأجور والمكافآت، أو الترقية، أو تحسين ظروف العمل المادية والنفسية.

2- الحوافز المعنوية: وهي عبارة عن عوامل غير ملموسة مثل المشاركة في اتخاذ القرارات أو المعاملة الحسنة أو شهادة تقدير أو ترقية أو الاعتراف بالإنجاز الناجح للفرد من قبل مسؤوليه.

3- الحوافز العينية: ويقصد بها تخصيص جزء من انتاج المؤسسة يعطى له في مناسبات معينة، أو صرف ملابس العمل أو تقديم الهدايا...الخ.

4- الحوافز الجماعية: وتهدف إلى تشجيع روح الفريق والتعاون بين العاملين، مثل تخصيص جائزة لأفضل عامل أو لأفضل قسم أو جماعة عمل.

## تأثير الحوافز على الأداء الوظيفي:

يتضح تأثير الحوافز على الأداء من خلال النتائج الايجابية التالية:

1 – تسهم الحوافز في تحقيق جو من الرضا عن العمل لدى الأفراد مما يدفعهم للحرص على المصلحة العامة وتحقيق أهداف المنظمة.

2 – تمثل الحوافز بالنسبة للموظف أهم العوامل والمؤثرات التي تدفعه لأداء عمله بأعلى درجات الكفاءة والفعالية.

3 – أن أدراك المنظمة لأهمية الحوافز المادية والمعنوية والعمل على تطبيقها بصورة عادلة بين العاملين يؤدي إلى خلق مناخ تنظيمي يساهم في زيادة فعالية وإنتاجية المنظمة.

4 – أن الاهتمام بتحفيز العاملين تفرضه الرغبة في تحسين أدائهم ورفع كفاءتهم الإنتاجية بما يكفل تحقيق أهداف المنظمة بكل كفاءة وفاعلية.(العروسي، المختار:8)


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## أهمية الأداء الوظيفي:

وترجع أهمية الأداء لما يحققه من فوائد للمنظمة منها ما يلي:

1- يعتبر الأداء الوظيفي مؤشرا لدرجة تحقيق رؤية ورسالة المنظمة.

2- يعتبر الأداء الوظيفي وسيلة لتحقيق أهداف المنظمة.

3- يعبر الأداء الوظيفي عن مستوى نجاح الأفراد وإدارة المنظمة في تنفيذ المهام الموكلة إليهم، ودرجة تنفيذ هذه المهام.

4- يسهم الأداء الوظيفي في استمرارية بقاء المنظمة في السوق من خلال استمرارية تطوير وتحسين أداء المنظمة لمواكبة التغيرات البيئية المحيطة.

5- يسهم الأداء الوظيفي في معرفة الطاقات والقدرات الكامنة لدى العاملين في المنظمة.

6- يعتبر تقويم الأداء الوظيفي أساسا جوهريا لعمليات التطوير الإداري داخل المنظمة. (محمد، صبري،2011: 77)

## الاتجاهات الحديثة لعملية تقييم الأداء:

ومن الاتجاهات الحديثة في تقييم أداء العاملين، ما يلي:

1- الاتجاه إلى استخدام عدد أقل من الصفات موضوع التقييم، مع توسيع وتعميق المعاني المستخدمة.

2- الاتجاه إلى استخدام وسائل بسيطة وسهلة الاستعمال في رصد التقديرات، واستخراج النتائج العامة.

3- الاتجاه إلى عدم احتساب قيمة إجمالية لكفاءة العامل، والاكتفاء بالتقديرات الجزئية لنواحي الشخص المختلفة.

4- ازدياد التعاون والتفاعل بين المستويات الإدارية المختلفة في عملية التقييم، أي عدم اقتصارها على المشرف المباشر. (شاويش،2005: 159)

ومن خلال ما سبق نستنتج أن العنصر البشري هو أحد مصادر الأداء في المؤسسة الجامعية، كما يتضح لنا أن الحوافز تلعب دوراً هاماً في تشجيع وتحفيز العاملين على العمل وتحسين أدائهم وزيادة الإنتاجية، وحفزهم على الإبداع والابتكار.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## الدراسات السابقة :

### أولا : الدراسات العربية :

**1**-دراسة غازي (2013): بعنوان أثر الحوافز في تحسين الأداء لدى العاملين في مؤسسات القطاع العام في الأردن دراسة تطبيقية على أمانة عمان الكبرى .

هدفت هذه الدراسة إلي تقصي أثر الحوافز في تحسين الأداء الوظيفي لدى موظفي أمانة عمان الكبرى ، والى التعرف على مستوي الأداء لديهم ، كما هدفت الى تحديد العلاقة بين الحوافز تحسين الأداء الوظيفي لدى موظفي أمانة عمان الكبرى.

وتكون مجتمع الدراسة من المديرين ورؤساء الأقسام والموظفين الإداريين في عمان الكبرى والبالغ عددهم ( 449 ) موظفا ، وقام الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية تكونت من (150 ) موظفا ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها : حيازة كل من الحوافز المادية والمعنوية على المستوى المنخفض، حيازة الحوافز الاجتماعية، والأداء على المستوى المتوسط، وجود علاقة ترابطية قوية بين استخدام ابعاد الحوافز وتحسين الأداء لدى موظفي الامانة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأوصت الدراسة بضرورة دعم وتعزيز علاقات العمل الايجابية بين الموظفين، ترسيخ ثقافة العمل بروح الفريق الواحد كحافز معنوي للوصول لمستويات الاداء المخطط لها.

**2**-دراسة بوزيان أسماء،(2019) بعنوان: دور التحفيز في تحسين أداء العاملين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بسكرة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات المبحوثين حول مستوى توفير التحفيز ببعديه(الحوافز المادية والمعنوية)، لدى العاملين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة وأثر ذلك على أداء العاملين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العمال الإداريين بالكلية، والبالغ عددهم (112) ، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة حجمها(60)، موظف وموظفة، وتم استرجاع(50)،استبانة صالحة للتحليل الاحصائي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: عدم وجود دور معنوي للتحفيز ببعديه في مستوى أداء العاملين، ايضا مستوى التحفيز جاء منخفض وفقا


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

للمقياس المعتمد، بينما جاء مستوى الأداء مرتفعا، وأوصت الدراسة بعدة توصيات أبرزها: يجب على الكلية أن تقدم الدعم الكافي والمساعدة للعاملين، وأن يكون الأجر المقدم يغطي الحاجات الأساسية للعاملين وتعمل على المحافظة على مستوى أداء العاملين وتحسينه أكثر.

**3**- دراسة سليمان الفارس، ( 2011 ) بعنوان: أثر سياسات التحفيز في الولاء التنظيمي بالمؤسسات العامة .

هدفت الى توضيح كل من مفهومي سياسات التحفيز والولاء التنظيمي نظرياً بالاعتماد على ما ورد في هذا الشأن بالأدب الإداري و تبيان العلاقة بين سياسات التحفيز والولاء التنظيمي. وتكونت عينة الدراسة من موظفي أربع مؤسسات عامة، بلغ عددهم (324) موظفاً و موظفة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. بذلك أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود إجماع في رؤى الموظفين على مفهوم السياسات التحفيزية والولاء التنظيمي ، وانقسام الموظفين على درجة وجود الولاء التنظيمي وأشارت إلى وجود عّلاقة قوية و إيجابية بين التحفيز و الولاء التنظيمي ، وبالتالي الأداء الوظيفي، كما أشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المسمى الوظيفي و المؤهل العلمي و العمر، وسنوات الخبرة.وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بنشاطات التدريب والتطوير المستمر للموظفين ، بهدف تحفيزهم ليكونوا جزءاً من التنظيم وثقافته إن هذا سوف يساعد على تطوير الموظف على تطوير قدراته وإحساسه باهتمام العمل به ويزداد بذلك اهتمامه وارتباطه بالمنظمة.

الدراسات الأجنبية:

أثر نظم الحوافز على المنظمات الدولية في السويد"" (دراسة حالة ستارازينكا)

دراسة -**1 KVIST** -**2012** ):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الحوافز والدوافع التي تدفع العاملين إلى تحقيق أهداف المؤسسات الدولية العاملة في السويد.

وقد استخدم الباحث عينة الدراسة شركة استرازينكا حتى يستطيع التحقق من تأثير النظم

والقوانين المتعلقة بالحوافز المادية والمعنوية للعاملين في الشركة الدولية استرازينكا.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

- نظام الحوافز في الشركة لا يتلاءم والبيئة المحيطة بالشركة داخل السويد.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

– نظام الحوافز في الشركة لا يتلاءم ونظم الحوافز المتعارف عليها بالشركات السويدية.

" – دراسة –**2012 (PSILOU)** : بعنوان

الحوافز وتأثيرها على مشاركة الموظفين الفعالة في استدامة الشركات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحوافز وتأثيرها على بقاء العاملين في وظائفهم ودافعتيهم للعمل وقد تم دراسة تأثيرها على أربع شركات مالية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي بنك HSBC وبنكBNP PARIBS وبنكBARCLEYS

وبنك CREDIT SWISS وقد اختار الباحث مؤسسات مالية عملاقة وعالمية وبحث الباحث تأثيرات الحوافز المادية والمعنوية على بقاء الموظفين في هذه المؤسسات.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

– للحوافز المادية والمعنوية تأثير كبير على بقاء الموظفين في مؤسساتهم.

– لم تصل أي من البنوك الأربعة إلى حد الكمال في حوافزها المقدمة للعاملين بها.

– تحسين نظم الحوافز المادية والمعنوية خلال السنوات الأخيرة في هذه المؤسسات .

إجراءات البحث:

الصدق والثبات:

استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) طريقة ألفا كرونباخ **(Cornbrash's Alpha Coefficient)**، وأوضحت النتائج إن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل فقرات استمارة الاستبيان، كذلك كانت قيمة معامل ألفا **(0.814)** وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع، وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات الاستمارة المستخدمة في الدراسة، مما جعلهما على ثقة تامة من صحتها وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول ( 1 ) يبين مستوي الاداء لعينة الدراسة
من خلال اختبارات الفرضي ( 36)

| المقياس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الاداء | 30 | 38.20 | 7.93 | 1.520 | 29 | 0.01 |

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط المحسوب أكبر من الوسط الفرضي لعينة الدراسة، مما يؤكد لنا أن مستوى الأداء يتأثر بالحوافز وهذا يتفق مع دراسة غازي ودراسة الفارس، وتختلف مع دراسة بوزيان أسماء.

جدول ( 2 ) الفروق في مستوي الاداء وفقا لمتغير النوع من
خلال تطبيق اختبار ت لعينيتين

| النوع | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 19 | 39.105 | 7.75 | 0.817 | 28 | 0.05 |
| انثي | 11 | 36.64 | 8.36 | 0.800 | | |

يتضح من الجدول ( 2 ) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح رؤساء أقسام الذكور مقارنة بالإناث، وهذا ربما راجع إلى الفرص المتاحة للذكور أكثر من الإناث في تولي رئاسة الأقسام العلمية بكلا الجامعتين، وكذلك ربما راجع السبب لما أظهره جدول توزيع أفراد العينة، حيث يتضح أن نسبة الذكور أكثر من الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة غازي.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول ( 3 ) يوضح الفروق في أداء الدراسة وفق المؤهل العلمي من خلال تطبيق اختبار ت

| المؤهل | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دكتوراه | 12 | 40.50 | 8.50 | 0.389 | 28 | 0.05 |
| ماجستير | 18 | 38.67 | 7.74 | 0.372 | | 0.05 |

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤهل الدكتوراه والماجستير لصالح مؤهل الدكتوراه، وهذا ربما راجع إلى ما يتمتعون به من مستوى أفضل في الأداء أو ربما راجع إلى الفرص المتاحة لهم أكثر ممن يحملون مؤهل الماجستير .

جدول ( 4 ) اختبارات للفروق بين نوع الكلية على مقياس الدراسة

| نوع الكلية | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| آداب | 15 | 39.33 | 7.79 | 0.778 | 28 | 0.443 |
| علوم | 15 | 39.06 | 8.19 | 0.778 | | 0.443 |

يتضح من الجدول (4) أنه لا توجد فروق بين كلية الآداب والعلوم على مقياس الأداء، وهذا راجع ربما إلى أن كلية الآداب وكلية العلوم بكلا الجامعتين لديها نفس النظام في الحوافز المادية والمعنوية.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول ( 5 ) اختبارات للفروق على مقياس الدراسة وفقا لمتغير الجامعة

| الجامعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جامعة طبرق | 15 | 38.02 | 7.83 | 1.63 | 28 | 1.39 |
| عمر المختار | 15 | 39.24 | 8.61 | 1.63 | | 1.39 |

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين عينة الدراسة في كلا الجامعتين، وهذا راجع ربما إلى أن الحوافز المادية والحوافز المعنوية في كلا الجامعتين لهما نفس العلاقة.

جدول ( 6 ) يوضح العلاقة بين أبعاد القياس

( الحافز المادي – المعنوي – الأداء )

| معامل الاستنباط | الحافز المادي | المعنوي | الاداء |
|---|---|---|---|
| الحافز المادي | 1 | 0.616 | 0385 |
| المعنوي | 0.646 | 1 | 0.462 |
| الاداء | 0.385 | 0.462 | 1 |
| المقياس الكلي | 0.422 | 0.520 | 0.401 |

يتضح من الجدول ( 6 ) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المقياس، وبين الأبعاد والبعد الكلي، كما بالجدول وذلك عند مستوى دلالة ( **0.01 ) ( *0.05 )، حيث يتضح أن هناك علاقة قوية في مستوى الحوافز المادية والمعنوية، وهي قريبة من حيث النتائج بالبعد الكلي للمقياس.

## التوصيات:

- الاهتمام بالتحسين المستمر للحوافز بما يتناسب مع الأداء المتميز للأفراد.
- تدريب القيادات الأكاديمية على مهارات وأساليب التحفيز.
- المحافظة على أداء العاملين وتحسينه أكثر.
- استحداث أنظمة حوافز جديدة.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

- ضرورة العمل على تحقيق العدالة في توزيع الحوافز.
- ضرورة بث روح التعاون بين العاملين للعمل كفريق واحد يسعى لتحقيق اهداف المنظمة المنشودة.

## قائمة المراجع:

### أولا: المراجع العربيه


1 – عاشور، أحمد صقر(2005)،السلوك الانساني في منظمات الأعمال، الإسكندرية: دار المعرفة الجمعية.

2 – تركي، براء رجب (2015)، نظام الحوافز الإدارية، دار الراية، الاردن.

3 –علي عباس(2004)، اساسيات علم الإدارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

4 – عبد الباري أبراهيم درة (2003)، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ، مصر.

5 – العروسي ،المختار(2019) ، دور الحوافز في تحسين أداء العاملين(دراسة حالة مستشفى الزاوية التعليمي)، جامعة الزاوية، كلية الاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، ليبيا.

6 – توفيق، ميرفت ( 2012)، أثر التحفيز ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين، قسم الإدارة والاقتصاد، الاكاديمية العربية بالدنمارك.

7 – كنزة كربوسة، أحمد صالحي(2013)، أهمية تحفيز الموارد البشرية في تحسين أداء المؤسسة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

8 – صبري محمد عوض ماضي(2011)، اتجاهات المدراء في البلديات الكبرى في قطاع غزة لدور إدارة المعرفة في الأداء الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

9 – أبو شيخة، نادر أحمد(2000)،إدارة الموارد البشرية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

10– شاويش، مصطفى نجيب(2005)،إدارة الموارد البشرية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.


### ثانيا: المراجع الأجنبية:


11- Kivst, Carolina (2012). The Impact of Incentive Systems in Global Organizations Located in Sweden a Case Study of Astrazeneca, Master's thesis, School of Business, and Law at the University of Gothenburg, On Line:

12- Elesarvit, Psilou (2011). Incentives for Effective Employee Engagement in Corporate Sustainability, On Line: http://cdn2.hubspot.net/hub/217956




.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مجلة المختار للعلوم التربوية
العدد ، السادس صفحة:- 191- 212 2023/6/30
edu.jour@omu.edu.ly

# الاتجاهات الوالدية نـحو الإعاقة العقلية
# دراسة ميدانية على أسر الأطفال الملتحقين بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة البيضاء

***هند عبدالرازق بدر*** [1]
*أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة كلية التربية، جامعة عمر المختار*
hinda.bader@omu.edu.ly

**DOI: https://doi.org/10.54172/m2gd2q37**

**المستخلص**

**هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المعاقين عقلياً وعلاقتها بمتغيرات: صلة القرابة (أب-أم)، جنس الطفل، المستوى التعليمي للوالدين، وحسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الاجتماعية، تكونت العينة من (31) طفلاً من الملتحقين بدار الرعاية تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وقد طبق على كل طفل استمارتين، الاستمارة الأولى من قبل الأم، والاستمارة الثانية من قبل الأب لمعرفة اتجاهاتهم نحو الطفل، وقد تم جمع (60) استمارة، (31) استمارة لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً، و(29) استمارة لآبائهم، كما استخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية إعداد اللحامي (1984)، ولتحليل استجابات العينة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: التجزئة النصفية، معادلة جتمان، معامل ارتباط بيرسون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، وقد توصلت النتائج إلى أن ارتفاع مستوى الاتجاهات الوالدية الايجابية تجاه أبنائهم المعاقين عقلياً وأكثر الاتجاهات الوالدية سواءً من الأب أو الأم تتسم بداية بالتفرقة بين الطفل المعاق عقلياً وإخوته العاديين، ثم يأتي بعد التقبل للطفل المعاق عقلياً كما هو، يليه على التوالي الاتجاهات الوالدية المتسمة بالرفض ثم الإهمال وأخيرا اتجاه الحماية الزائدة لهذا الابن، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في اتجاهاتهم نحو ابنهم المعاق عقلياً، وكذلك حسب متغير جنس الطفل ذكرا أو أنثى، المستوى التعليمي للوالدين، ومتغير التحاق الطفل بدار الرعاية الاجتماعية في أبعاد التقبل، الرفض والحماية الزائدة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الإيجابية للوالدين في أبعاد الإهمال والتفرقة بعد انضمام أطفالهم إلى دار الرعاية الإجتماعية.**

**الكلمات المفتاحية:** *الاتجاهات الوالدية، الإعاقة العقلية، أسر الأطفال، دار الرعاية الاجتماعية، مدينة البيضاء*

---

## Parental Attitudes Towards Mental Retardation (A Field Study on the Families of Children Enrolled in the Social Welfare House in Al-Bayda City)

***Hind A. Bader***[1]
***Special Educational Department, College of Education, Omar Al-Mukhtar University***

## Abstract

The current study aims to identify parenting attitudes towards their children's mental retardation and their relationship to variables: kinship (father-mother), gender of the child, parent's educational level, and according to the date of joining the social care home. The sample consisted of (30) children from the care home, and two forms was applied to each child, the first form by the mother, and the second form by the father to know their attitudes towards him, meaning that (60) forms were collected, (31) forms for mothers, and (29) questionnaires for their fathers. The study also used the measure of parental attitudes towards mental retardation, prepared by Al-Lahami (1984), and to analyze the sample responses, the following statistical methods were used: split-half, Guttman, Pearson correlation coefficient, mean, standard deviation, T-test, and ANOVA. The results concluded that there is a high level of positive parental attitudes towards their mentally handicapped children and most of the parental attitudes, whether from the father or the mother, are initially characterized by discrimination between the mentally handicapped child and his normal siblings, and then comes after acceptance of the mentally handicapped child as he is, followed by parental attitudes characterized by rejection, then overprotection for this son As well as according to the variable of the gender of the child, male or female, the educational level of the parents, and the variable of the child's enrollment in the social care home in the dimensions of acceptance, rejection and excessive protection. While there are statistically significant differences

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

in the positive attitudes of parents in the dimensions of neglect and discrimination after their children joined the social care home.

**Keywords**: *parental attitudes, mental retardation, children's families the Social Welfare House, city of Al-Bayda*

## المقدمة

تعتبر دراسة الاتجاهات من الموضوعات الأساسية في علم النفس الاجتماعي لأهميتها الكبيرة في فهم المظاهر النفسية ولتأثيرها على إدراك الشخص للأشياء والناس المحيطين به، وعلى درجة فهمه للمعلومات، وفي طريقة اختياره لأصدقائه، وفي تحديد الجماعات التي يرتبط بها، ويرى "البورت" أن الاتجاهات من أكثر المفاهيم المميزة التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة علم النفس الاجتماعي، كما تعد من المفاهيم النظرية التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، ويكون تفسيرها من خلال مظاهر السلوك الشخصي سواءً أكان لفظياً أو عملياً (القذافي، 1991).

والاتجاهات الوالدية هي عملية تبادل اجتماعي، يعطي فيها الآباء ويأخذون كما يعطي فيها الطفل ويأخذ، إذ يشعر الآباء بالسعادة بمجيء الطفل وهذا عطاء لهم وثواب، وتزداد سعادتهم حين يبدأ الطفل في الابتسام والمناغاة، فالعملية بينهم هي عملية تبادل في الأخذ والعطاء الذي يدعم سلوك كل منهما نحو الآخر، فالأم تقوم بإشباع حاجات الطفل الأولية فتطعمه إذا جاع وتغير ملابسه إذا ابتل، فترتبط الأم عند الطفل بعمليات الإشباع، ويصبح وجود الأم دون جوع ودون بلل مثيراً للراحة وللطمأنينة فيتولد عنده الدافع إليها، وهذه هي النواة التي تتولد منها الحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقبل الاجتماعي، وتؤدي هده العملية بالتالي إلى اكتساب الاتجاهات (جلال، 1972).

كما تعتبر الاتجاهات الوالدية السلوك المنظم الذي يكون ذا تأثير توجيهي لدى الطفل العادي بشكل عام والطفل من ذوي الإحتياجات الخاصة بشكل خاص، وهذه الاتجاهات لها دور كبير في نمو مفهوم الذات، فإن تكوين مفهوم الذات لدى هذا الطفل يتأثر بما يحمله الوالدين من اتجاهات نحوه، فكلما كانت الاتجاهات الوالدية سوية، كلما كان تكوين مفهوم الذات إيجابيا، ومن هنا تلعب الاتجاهات الإيجابية دوراً بارزاً لدى هؤلاء الأطفال لأنهم يحتاجون إلى رعاية مناسبة واتجاهات والدية سوية لإعدادهم إعداداً سليماً في كل مراحل حياتهم المختلفة (جميل، 1998؛ شعبان، 2009).

ومن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الإعاقة العقلية التي تحتاج إلى وجود إتجاهات وتصورات مختلفة لوضع هذه الفئة وسط المجتمع بدءاً من الأسرة، التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى ذات الدور الأساسي في تربية النشء بشكل عام، سواء كانوا عاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلقينهم على السواء الأخلاقيات والمعلومات المتنوعة التي تساعد على تكوينهم وتحديد معاملاتهم مع الآخرين (أبو شريف، 1991؛ الشناوي، 1997). خاصة أن الأطفال المعاقين عقليا لديهم قصور جسمي ثقافي وعقلي، يجعلهم في حاجة دائمة إلى من يعتمدون عليه في تحديد علاقاتهم مع الآخرين المحيطين بهم، لذا فـإن أسرهم هي المسؤول الأول عن توجيههم بصورة مباشرة وغير مباشرة، حتى يتمكنوا من اكتساب الخبرة والقدرة العقلية التي تؤهلهم للاعتماد على أنفسهم والتعامل مع الآخرين بإيجابية (الزيود، 1995).

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن اتجاهات الوالدين والأسرة نحو الطفل المعاق عقلياً قد تكون إيجابية أو سلبية فمثلاً بينت نتائج دراسة "Glanger & Kirk" إلى إن أي شخص من وضع نفسه كأب أو كأم لطفل معاق، فإنه سوف يُقدّر مدى الألم والضيق و اليأس الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ من وجود طفل معاق في الأسرة, كما أنه سوف يتحقق من



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

درجة الحاجة للسند الخارجي الواجب تقديمه لوالدي المعاق، للاحتفاظ بتوازنهما في هذه الظروف المعيقة لحياة الأسرة، وأضافا أن معظم الآباء الذين لديهم طفل معاق يواجهون أزمتين أساسيتين الأولى التي يسميها " Kirk " نمط من الموت الرمزي، حيث يُبدي الوالدين أو أحدهما شعورا بأن الطفل المعاق قد يكون عدمه أفضل من وجوده، وأن وجود طفل معاق عقلياً مخيب لآمالهما ومحبط لهما في تحقيق هدفهما في العملية الوالدية، وما يترتب عن ذلك من ظروف محبطة، والأزمة الثانية تتعلق بمشكلة توفير الرعاية اليومية، حيث يندر أن تكون للأبوين خبرة في تنشئة الأطفال المعاقين عقلياً (أبو شريف، 1991؛ مرسي، 1999).

وقد بين الأشول (1993) أن أهم الاستجابات الوالدية وردود أفعال الأمهات و الآباء الشائعة عندما يظهر عندهم طفل معاق عقلياً تتمثل في: القلق، الشعور بالذنب، الإحباط واليأس والعجز عن مواجهة المواقف، ومن ثم التشكيك في التشخيص، وأخيراً الاعتراف بإعاقة الطفل دون تبصر بالمشكلة، كما أوصى بأنه يجب على المرشد النفسي التعامل مع الميكانيزمات الدفاعية للوالدين، في عملية الإرشاد الأسري للأطفال المعاقين عقلياً والتي من أهمها: مواقف الحيرة والتذبذب، اليأس، الإفراط في الحماية، الرفض والتبرير، والإهمال(مرسي، 1999)، هذا و قد أوضح الدردساوي (2011) وجود ثلاثة أنماط من الاستجابة الوالدية نحو الإعاقة العقلية وهي: الاعتراف بالواقع الفعلي بتقبل الأسرة لطفلها المعاق عقلياً وإحداث تغيير في أسلوب حياتها ليتناسب مع الظرف الخاص، أو إنكار الواقع بحيث تستمر الأسرة في التهرب من حقيقة أن لديها طفلاً معاقاً عقلياً و ذلك باختلاق مبررات ضعيفة تفسر بها حالة طفلها، أو العجز الكامل عن مواجهة الواقع الفعلي عن طريق الرفض والإنكار التام عن وجود أية إعاقة عقلية للطفل عن طريق الكذب على الذات وعلى الآخرين.

وتتصف ردود فعل الأسرة نحو طفلها المعاق عقلياً بين الخجل والإهمال، الرفض والإهمال والخزي والعار، أو الحماية الزائدة له وذلك ردة فعل سلبي ينعكس على نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية وفي مجال علاقتها مع الطفل نفسه ومع رفاقه، ويمكن تحديد أثر وجود طفل معاق عقلياً في الأسرة على التأثير في مجال العلاقات الأسرية وينعكس هذا التأثير في النشاطات اليومية للأسرة في علاقتها الاجتماعية ووضعها الاقتصادي، وأسلوبها في التعامل مع هذا الطفل ومع غيره من الأطفال الأسوياء ويتمثل ذلك التأثير في تقديم الرعاية والحماية الزائدة للطفل المعاق، حيث تقر الأسرة بأن لدى هذا الطفل نقص في القدرات قياساً مع الأطفال الأسوياء مما يضطرهم إلى تقديم الدعم والرعاية والحماية الزائدة حرصاً على سلامته وحمايته وتلبية حاجاته، نظراً لشعورها بالذنب نحو كونها هي التي أنجبته (الصبي، 2018).

والمعروف أن هذا الأسلوب من الأساليب التربوية السيئة في التعامل مع الطفل لأنه سوف يتعلم الاتكالية والاعتماد على غيره، وعدم الاستقلالية وعدم تحمل الفشل مما يحد من قدراته على النمو وعدم تحمل المسؤولية، كما يتمثل تأثير وجود طفل معاق في ضعف تماسك الأسرة حيث إن الجو النفسي المشحون بمشاعر عدم الرضا عن وجود هذا الطفل داخل الأسرة يمزق تماسكها ويفكك وحدتها، إذ أن حاجات الطفل المتعددة تحول دون إشباع باقي أفراد الأسرة حاجاتهم الخاصة، وانتشار مشاعر الضيق النفسي والتذمر ورفض الطفل والشعور نحوه بالكراهية ودفع بعض أفرادها إلى تركهم تهرباً من تحمل المسؤولية تجاه هذا الطفل، كما قد تظهر بعض الاتجاهات السلبية بين أخوة الطفل المعاق يحرمهم من فرصة الاستمتاع بنشاطاتهم وأوجه حياتهم المختلفة (بشير، 1993).

ومن سلبياته أيضاً الحد من نشاطات الأسرة الاجتماعية والثقافية والترويحية، بسبب حجم الرعاية التي يتطلبها ذلك الطفل واضطرار بعض أفراد الأسرة من البقاء معه داخل المنزل تجنباً لحدوث إشكاليات من اصطحابه معهم في المناسبات الاجتماعية بسبب مظهره العام، إضافة إلى أنه سيكون بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد والوقت للحفاظ على سلامته، كذلك الحاجة إلى الإشراف المستمر من قبل الوالدين للطفل المعاق، إذ أن هذا الطفل سيكون بحاجه أكبر للمراقبة


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

والإشراف المستمر والعناية به خوفاً من تعرضه للأذى خاصة في حالات الإعاقة الشديدة الأمر، الذي يتسبب في إرهاق لأفراد الأسرة التي قد تضطر إلى إرساله إلى دور الرعاية الخاصة بذلك، كما تتأثر العلاقة الحميمة للوالدين حيث إن الرعاية المكثفة التي يحتاجها الطفل المعاق قد تمنع أحد الزوجين من الحصول على فرص الإشباع في هذا المجال، كما إن هذه الرغبة قد تضعف عندهما خشية إنجابهم أطفال معاقين آخرين (مرسي، 1999؛ الدردساوي، 2011؛ الصبي، 2018).

ومن الوسائل الدفاعية التي تلجأ إليها كثير من أسر الأطفال المعاقين عقلياً هو الاعتقاد الخاطىء بأن الطفل عادي، وربما تمسك الآباء بهذا الاعتقاد كوسيلة دفاعية لتخفيف حدة ما يعانوه من توتر وقلق، وغالباً ما يؤدي هذا الأسلوب الدفاعي إلى ضغطهما على الطفل وتوريطه في مواقف تستلزم استعدادا عاليا للتحصيل والإنجاز تفوق مالديه من إمكانيات، وهنا يشعر هذا الطفل بالإحباط والارتباك والفشل نظراً للتناقض الملحوظ بين مستوى آدائه، كما قد يؤدي الإنكار إلى اضطراب علاقة الوالدين بالأخصائيين وعدم تعاونهم بدرجه كافية، ومن المعلوم أنه كلما طالت الفترة التي يصر فيها الوالدين على عدم تقبل مشكلة الطفل كلما تأخر حصول الطفل على الخدمات المتخصصة، وفي هذه الحالة يبقى الطفل المعاق على حاله ولا يلحق بزملائه الذين حصلوا على الخدمات المطلوبة لرعايتهم وتأهليهم في عمر مبكر (عبدالعزيز، 2005؛ حميدة، 2018).

وترى اللحامي (1984) أن الآباء يواجهون ردود أفعال سابقة لأزمة ميلاد طفل معاق عقلياً على مراحل، تبدأ بالصدمة والإنكار والشعور بالذنب والغضب والحزن ومن ثم القبول بالأمر الواقع والرضا به، أو قد تبدأ بالإنكار ثم الشعور بالذنب فالاكتئاب فالغضب، ومن جانب آخر يرى الروسان (1998) أن هذه المراحل قد لا تحدث بنفس الترتيب لدى عدد من الأسر الذين لديهم أطفال معاقين عقلياً حيث إن حالات كثيرة من الآباء لا يمرون بها بشكل آلي، فمنهم من يعيش في حزن وألم ومن يواجه ألازمه بالصبر، ومن الآباء من ينزعج ولا يمر بالإنكار أو يشعر بالصدمة والخوف والذنب والحزن دفعة واحدة، وهذه النظرة اتفقت مع عبدالله (2015) الذي بين أن الاستجابة تختلف من أسرة لأخرى حسب عوامل مختلفة أهمها: درجة إعاقة الطفل وخصائصها، التسهيلات والمصادر المجتمعية المتاحة لرعايته وتعليمه، إدراك الأبوين للمواقف وتفسيرها، الخصائص الشخصية للوالدين ومدى نضجهما النفسي، ومدى توافر الموارد المالية للأسرة.

ويعيش والدا الطفل المعاق عقليا تحت ضغوط متعددة جميعها مرتبطة باحتياجات هذا الطفل والقلق على حياته ومستقبله القادم، مما يزيد من حدة تلك الضغوطات على والدي الطفل اعتماده عليهم وما يفرض وجوده عليهما من أعباء سواءً داخل المنزل أو خارجه، وما تنطوي عليه الإعاقة العقلية من بطء شديد في النمو والمقدرة المحدودة على الانتباه والتفكير والتذكر والتعلم والقصور في الوظائف الحسيه والحركية وعدم اكتراثه بالمعايير الاجتماعية وغالباً ما تعجز الأسرة بمفردها عن الوفاء بها (عبدالعزيز، 2005؛ الصبي ، 2018).

ومن أهم الضغوطات التي يعيش تحت وطأتها آباء وأسر المعاقين عقليا ما يأتي: قلة المعلومات بشأن طبيعة المشكلة وأسبابها وكيفية التعامل معها والتفكير المستمر بها والبحث عن حلول مناسبة لها، عدم المعرفة بالمصادر والخدمات المتاحة وببرامج الرعاية العلاجية والتعليمية والتأهيلية المتوفرة، المشكلات السلوكية والصحية لدى الطفل المعاق عقلياً مما يلزم اليقظة والانتباه المستمرين من الوالدين والأخوة لهذا الطفل، الشعور المرير بالحرج والحساسية وعدم الارتياح في المواقف والمناسبات الاجتماعية، قلة فرص الشعور بمتعة الحياة الأسرية وممارسة النشاطات الترويحية وإشباع الاهتمامات والميول الشخصية سواءً لدى الوالدين أو بقية الأبناء (الروسان، 1998؛ امين، 1999)، وعلى العكس من ذلك قد نجد إن هناك أسراً أخرى قد يزداد فيها إقبال الوالدين على الإنجاب التماساً لشعورهم المفقود بالإثابة ألوالديةوالكفاءة والاعتبار


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الذاتي، لذا فإن الطريقة التي يؤثر بها ميلاد طفل معاق عقلياً في الحياة العامة للأسرة تختلف من أسرة إلى أخرى (الصبي ، 2018).

## مشكلة الدراسة

المعاق عقلياً عادةً ما يتأثر بطريقة تعامل الآخرين معه، وطبيعة نظرته الخاصة إلى نفسه وتقييم قدراته وإمكانياته في التعامل مع المجتمع ومدى تقبل إعاقته، وتتأثر الحالة النفسية للمعاق عقلياً بالعديد من العوامل البيئية التي بدورها تحدد الكثير من الخصائص النفسية الشخصية للمعاق، وتلعب دوراً مهماً في قدرته على التفاعل الاجتماعي السليم مع المجتمع، لذلك فلا بد من التعامل مع الإعاقة العقلية بفعالية عالية وبطريقة علمية مدروسة تعمل على مد يد العون للمعاق عقلياً ليكون عنصراً بناءً وشخصاً قادراً على التعامل مع ذاته ومع الآخرين من حوله (علي، 1970؛ الصياح، 1993؛ الشناوي والتويجري، 1995).

ومن أهم الفئات التي تؤثر اتجاهاتها في الأطفال المعاقين عقليا وتنعكس على سلوكهم وأدواتهم في مختلف المجالات هما الولدان، والاتجاهات الوالدية بالإضافة إلى المستوي الاجتماعي والاقتصادي لهما تلعب دوراً كبيراً في تأثيرها على الطفل المعاق وعلى مشكلاته السلوكية (القذافي،1994؛ عبدالعزيز، 2005)، فالاتجاهات الوالدية تلعب دوراً بارزاً في نمو مفهوم الذات لدى الأطفال وبصفة خاصة الأطفال المعاقين، على اعتبار أنهم يحتاجون إلى رعاية مناسبة واتجاهات والدية سوية لإعدادهم إعداداً سليماً في كل مراحل حياتهم المختلفة(الشناوي والتويجري، 1995).

كما تؤثر الاتجاهات الوالدية في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل بشكل عام والمعاق عقلياً بشكل خاص، وذلك عن طريق ما يسمى بعملية التطبيع الاجتماعي، فالوالدان والأسرة التي تتبع طريقة سوية في تنشئة أبنائها تخرج أبناءً أصحاء قادرين على التفاعل مع الآخرين والتوافق معهم بطريقة خالية من مظاهر الانحرافات النفسية (مخلوف، 1993؛ محمد، 2004). والحب الوالدي هو من أهم المؤثرات في نمو الطفل اجتماعياً، وبالتالي فإن الإهمال أو كثرة العذاب أو الخلافات الأسرية تؤثر في ثقة الطفل بنفسه وبالتالي تعوق نموه الاجتماعي (القذافي ، 1994).

وقد بينت دراسات آمين (1999)، الكتاني (2000)، السعيد (2006) أن الآباء الذين يحملون اتجاهات سلبية نحو أبنائهم المعاقين غالباً ما يكون سلوكهم سلبياً تجاه ابنهم، كما بينت أن هؤلاء الآباء لا يهتمون باحتياجات طفلهم، ومن جانب آخر بينت أن الأمهات اللاتي يسئن لأطفالهن يكن غالباً محبطات، سريعات الغضب، قلقات، ناقصات الاحترام لذواتهن، بالإضافة إلى ذلك فإنهن قد يعانين من إدمان الكحول، وقد لاحظ آخرون أن العديد من الأمهات المهملات أو السيئات قد عانين من الإهمال في طفولتهن، ومما سبق تتحدد تساؤلات الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً؟
2. ما الفروق بين اتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقلياً؟
3. ما اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب جنس الطفل؟
4. ما اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب المستوى التعليمي للوالدين؟

5 ما اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الاجتماعية؟


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

## أهمية الدراسة

الاتجاهات الوالدية لها دور كبير ذو أهمية كبرى في بناء شخصية وسلوك اجتماعي سليم للأبناء سواء أ كانوا أصحاء أم معاقين من الجهة الإيجابية، أما من الجهة السلبية فإن أساليب المعاملة الوالدية لها أيضاً شق سيئ هو بناء شخصية مضطربة ومنحرفة نفسياً، وينتج ذلك من أسلوب المعاملة الوالدية السيئة التي يعامل بها بعض الأبناء من قبل آباء قاسيين ومسيئين، فضعف العلاقة بين الطفل ووالديه تعرضه لصراعات نفسية لا تحل وخبرات نفسية مؤلمة تشعره بالإحباط والظلم والحرمان والعجز والقلق، مما يجعله مهيأ للاضطرابات النفسية بسهولة (الناجح ، 1984؛ منصور، 2001)، ومجال التربية الخاصة إذا تم توجيهه توجيها صحيحاً سوف يساعد بشكل كبير جداً في دعم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين الاتجاهات الوالدية نحو التعامل السليم معهم، كذلك أساليب المعاملة الوالدية إذا كانت إيجابية وحسنة سوف تربي أطفالها على احترام غيره وعدم الاستهزاء بهم أياً كانت حالتهم الصحية أو الجسمية أو العقلية، مما يساعد في تنمية اتجاهات إيجابية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة عامةً والمعاقين عقلياً خاصةً (عبد الرحيم ، 1980؛ بشير، 1993؛ عبدالله، 2015).

والاتجاهات الوالدية نحو المعاق عقلياً تلعب دوراً مهماً في صحته النفسية سواءً أكانت هذه الاتجاهات سلبية أم إيجابية، فالفرد المعاق هو جزء من نسيج هذه الأسرة، وإن النظر إليه على هذا الأساس سوف يؤدي إلى إدماجه وتمتعه بالصحة النفسية، أما النظر إليه بطريقة سلبية وعدم تقبله وتهميشه فسوف ينعكس سلباً على تكيفه مع ذاته ومع المجتمع المحيط به ( الناجح ، 1984؛ بشير، 1993)، وقد أكد طعيمة والبطش (1984) أن وجود طفل متخلف عقلي في الأسرة يوثر على اتجاهات الوالدين حيث وجد أن استجابات آباء غير المتخلفين أكثر إيجابية من آباء الأطفال المتخلفين، كذلك يؤثر العمر والمستوى التعليمي للآباء والأمهات على اتجاهاتهم نحو الإعاقة حيث ثبت أن الوالدين ذوي المستويات التعليمية الأعلى تكون اتجاهاتهم أكثر إيجابية.

وفي حدود علم الباحثة يعتبر موضوع الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية من المواضيع التي لم تنل الاهتمام في المجتمع الليبي بشكل عام، وفي مدينة البيضاء بشكل خاص، وذلك لقلة الدراسات التي وجدتها، وتكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في الآتي:

1. توفر بعض المعلومات للوالدين تساعدهم على التعامل مع ابنهم المعاق عقلياً بنجاح، بحيث يتجنب فيها الوالدان إساءته جسمياً ونفسياً وإشباعه عاطفياً وعدم إهماله.

2. تسهم في إلقاء الضوء على أهمية الاتجاهات الوالدية التي قد تزيد من توافق المعاق عقلياً مع إعاقته.

3. إلقاء الضوء علي بعض الاتجاهات الوالدية غير السوية مثل رفض الابن المعاق عقلياً، الإهمال والتفرقة بينه وبين إخوته العاديين، أو حمايته بطريقة زائدة مما يمنعه من اكتساب مهارات الاعتماد على النفس، واستغلال ما يمكن تنميته من قدراته.

بينما تكمن الأهمية التطبيقية في:


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

1. يمثل الأطفال ذوو الإعاقة العقلية طاقة في المجتمع لابد من استثمارها، وبالتالي فإن التعرف على الاتجاهات الوالدية المناسبة نحوهم تساعد الوالدين في التعامل مع أبنائهم بالطريقة التي تتناسب مع القدرات العقلية المحدودة لهم، والاستفادة مما لديهم من قدرات وإمكانات.

2. الاستفادة من نتائج الدراسة في تعديل الاتجاهات الوالدية السلبية نحو الأطفال المعاقين عقلياً، حيث إن الاتجاهات السلبية للوالدين تجاه أطفالهم المعاقين عقلياً تمثل مشكلة تؤثر في توافق هؤلاء الأطفال مع غيرهم من الأشخاص وبالتالي تؤثر في اكتسابهم المعارف والمهارات اللازمة، ومن ثم فإن التعرف على هذه الاتجاهات يساعد الباحثين في هذا المجال على معرفة الأسباب التى تكمن وراء تلك الاتجاهات بهدف إيجاد الحلول المناسبة لها ومساعدة الوالدين على التكيف الأفضل لهم ولأطفالهم المعاقين عقلياً والعاديين.

## أهداف الدراسة

1. التعرف على إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً.
2. التعرف على الفروق بين إتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقلياً.
3. التعرف على إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب جنس الطفل.
4. التعرف على إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب المستوى التعليمي للوالدين.
5. التعرف على إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الإجتماعية.

## حدود الدراسة

**الحدود الموضوعية:** الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية.

**الحدود المكانية:** دار الرعاية الاجتماعية في مدينة البيضاء.

**الحدود البشرية:** والدا الأطفال المعاقين عقلياً الملتحقين بدار الرعاية الاجتماعية في مدينة البيضاء.

**الحدود الزمنية:** الفترة الزمنية من (2018) إلى (2019).

## تحديد المصطلحات

**الاتجاهات الوالدية:** وهي كل ما يراه ويمارسه أفراد الأسرة من أساليب متنوعة في معاملة المعاق عقلياً في مواقف حياتهم المختلفة (الكتاني،2000).

**التعريف الإجرائي:** تعرف الاتجاهات الوالدية إجرائياً هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الوالدين على المقياس المستخدم وأبعاده المختلفة وهي التقبل، الرفض، الإهمال، التفرقة، والحماية الزائدة لطفلهم المعاق عقلياً.

**الإعاقة العقلية:** يعتبر مفهوم الإعاقة العقلية مفهوماً متعدد الجوانب، حيث يمكننا أن ننظر إليه من زوايا عدة يهتم كل منها بمنظور معين بحيث يتباين ذلك بين المنظور الطبي، والمنظور الاجتماعي، والمنظور السيكو متري، والمنظور


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

التربوي (محمد، 2004)، والإعاقة العقلية يشار إليها أيضاً بالنقص العقلي وهو اضطراب في العمليات العقلية يؤدي إلى اضطراب في عمليات الكف ، وإلى عدم الربط بين النظم الداخلية اللغوية والحركية ، وإلى عدم الإشباع العصبي ، وقصور في متابعة المثيرات نتيجة بطء النمو العقلي (القذافي، 1994)، وتعرفها الجمعية الأمريكية بأنها نقص جوهري في الأداء الوظيفي الحالي للطفل، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط يكون متلازماً مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية الآتية: العناية الشخصية، الحياة اليومية، المهارات الاجتماعية، الاستفادة من مصادر المجتمع، ويظهر ذلك في سن دون الثامنة عشر (جميل، 1998).

## الدراسات السابقة

دراسة طعيمة و البطش (1984) هدفت إلى التعرف على اتجاهات ومفاهيم الوالدين حول الإعاقة العقلية بالأردن، ومعرفة أثر كل من العمر والجنس والمستوى التعليمي ووجود معوق للوالدين على اتجاهات الآباء والأمهات نحو الإعاقة العقلية ومفاهيمهم عنها، توصلت النتائج إلى أن وجود طفل معاق أو عدمه له تأثير ذو دلالة إحصائية على الاتجاهات نحو الإعاقة لصالح الوالدين لأطفال معوقين مما يعكس اتجاهات أكثر إيجابية لديهم، كما دلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مفاهيم كل من الوالدين لأطفال معوقين وغير معوقين حول الإعاقة العقلية، وكلما زاد عمر الوالدين إزدادت إتجاهاتهم الإيجابية نحو الإعاقة، بالإضافة إلى وجود أثر ذي دلالة احصائية للمستوى التعليمي للآباء والأمهات على الاتجاهات بينهما نحو الإعاقة لصالح الآباء من مستويات تعليمية عليا سواء كانوا أباء وأمهات لأطفال معاقين أو غير معاقين، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح الأمهات بغض النظر عن ا

طفلاً ، تتراوح أعمارهم بين (9–12) عاماً من ذوي التخلف العقلي البسيط، تلخصت نتائجها في ما يأتي: يوجد اختلاف بين اتجاهات الآباء وإتجاهات الأمهات نحو الطفل المتخلف عقلياً، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الآباء والأمهات على مقياس التقبل الكلي ثم على كل جانب من جوانبه الفرعية، توجد علاقة موجبه بين تقبل كل من الأب و الأم لإصابة الابن المتخلف وتقدير الذات لديه، توجد علاقة موجبه بين تقبل كل من الأب والأم لإصابة الابن المتخلف ومفهوم الذات لديه.

كذلك هدفت دراسة الشمراني (1991) إلى التعرف على الفروق في الاتجاهات الوالدية من عدة أبعاد (القبول/ الإهمال/ التفرقة/ الرفض/ الحماية الزائدة ) نحو المعاقين عقليا من ذويهم وعلاقتها بالجنس، المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والمستوى الأسرة التعليمى، و استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغ حجمها (200) من أباء وأمهات المعاقين عقليا، (100) من الأباء و(100) من الأمهات، من معهد التربية الفكرية بجده، وقد اظهرت النتائج اتجاهات ايجابية من الوالدين تجاه ابنائهم المعاقين عقلياً، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو المعاقين عقليا من ذويهم ذكور واناث، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو المعاقين عقليا من ذويهم لصالح المستوى التعليمي العالي، والمستوى الاقتصادي المرتفع للوالدين.

كما هدفت دراسة سندي (1996) للتعرف على الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين عقليا وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلاب معهد التربية الفكرية بمدينة جدة (بنين)، تكونت عينة الدراسة من (100) من آباء وأمهات طلاب معهد التربية الفكرية بجدة، ممن تتراوح أعمارهم بين (7–14) عام، نسبة ذكائهم ما بين (70/50 IQ)، وممن ينطبق عليهم الشرط الأساسي للمقاييس وهو وجود المتخلف عقليا في أسرة مكونة من أب وأم وأخوه عاديين، وقد توصلت النتائج إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية الخاصة بالتقبل نحو الأطفال


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

المتخلفين عقليا وتوافقهم الشخصي والاجتماعي والعام، بينما توجد علاقه ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية الخاصة بالإهمال أو التفرقة أو الرفض أو الحماية الزائدة نحو الأطفال المتخلفين عقليا وتوافقهم الشخصي والاجتماعي والعام.

ايضاً دراسة عثمان (2001) هدفت إلى المقارنة بين الاتجاهات الوالدية نحو أطفال متلازمة داون وأطفال الإعاقات العقلية الأخرى، تكونت عينة الدراسة من قسمين (فئة متلازمة داون و فئة إعاقات عقلية أخرى)، وبلغ حجم العينة (35) طالبا من أربعة معاهد للتربية الفكرية الخاصة بولاية الخرطوم، إضافة إلى أمهاتهم وآبائهم، و أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين تقدير الذات لدى الأطفال من ذوى الإعاقة والاتجاهات الوالدية الإيجابية نحوهم.

كذلك دراسة بيومي (2003) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية التي يعانى منها أسر الأطفال المتخلفين عقليا متمثلة في الضغوط الاجتماعية، الأسرية، الانفعالية، المالية، الخاصة بمستقبل الطفل ،الخاصة بسلوك الطفل, الخاصة بصحة الطفل، والاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق عقلياً مع دراسة تأثير بعض المتغيرات مثل " درجة الإعاقة، جنس المعاق، عمر المعاق، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على الضغوط النفسية "، واستخدمت عينة قوامها (80) أسرة لديها طفل متخلف عقلياً ذات مستويات تعليمية مختلفة ومستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة وهم من مدرسة التربية الفكرية، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية التى يعانى منها أسر المعاقين عقلياً والاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق.

وفي نفس سياق الدراسة الحالية هدفت دراسة السعيد (2006) عن الاتجاهات الوالدية نحو المعاق ذهنياً إلى التعرف على الاتجاهات الإيجابية من الوالدين نحو أبنائهم المعاقين ذهنياً بغض النظر عن درجة الإعاقة، وهل يختلف الآباء عن الأمهات في الاتجاه نحو أبنائهم المعاقين ذهنيا بغض النظر عن اختلاف جنس المعاق ذكرا أم أنثى؟ تكونت العينة من (60) أب وأم ل (30) طفل معاق ذهنياً بواقع (30) أب و (30) أم، وقد استخدمت مقياس اللحامي (1984)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى سلبية اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً، فيما عدا بعد الحماية الزائدة لصالح الأمهات عند مستوى دلالة (0.05)، كذلك بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات تجاه أطفالهم المعاقين ذهنياً، وكذلك حسب جنس الطفل المعاق.

وفي دراسة شعبان (2009) هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاهات الوالدية: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي،التذبذب، التفرقة، والسواء، بمفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً، تكونت العينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين (سمعياً وبصرياً) الذين يدرسون في مؤسستي جمعية النور للمكفوفين بطرابلس، ومركز الأمل لتعليم وتأهيل الصم وضعاف السمع بطرابلس للعام (2004 – 2005)، وبلغ عدد الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال بجمعية النور للمكفوفين (60)، وبلغ عدد الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال بمركز الأمل لتعليم وتأهيل الصم وضعاف السمع (84)، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين كلاً من (التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة) ومفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين اتجاه السواء ومفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً، ولا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين الذكور والإناث في أبعاد الاتجاهات الوالدية .


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وفي نفس السياق كانت دراسة الدردساوي (2011) عن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهدفت إلى التعرف على السبل النفسية والاجتماعية التي يقوم بها الوالدان في التعامل مع أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة مدى تعامل باقي أفراد الأسرة في مساعدة الوالدين في تدريبهم لهؤلاء الأفراد، وخلصت النتائج إلى أن أفراد العينة يتعاملون مع ابنهم المعاق بنفس الطريقة التي يتعاملون بها مع بقية إخوته، وإلى وجود إتجاهات إيجابية تجاه أبنائهم المعاقين.

كذلك دراسة عبدالله (2015) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء المعاقين عقليا والتكيف الاجتماعي للوالدين، وكذلك دراسة الفروق في الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء المعاقين عقليا تبعا لمتغير النوع (ذكر – أنثى)، متغير البيئة (حضر – ريف) ، ومتغير مستوى التعليم (تعليم مرتفع – تعليم منخفض)، تكونت العينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين عقليا للعام الدراسي (2013 – 2014)، وبلغ عددهم (100) بواقع (50) من الآباء و(50) من الأمهات، ممن لديهم أطفال بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمحلية مدني الكبرى ومحلية الكاملين. أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية والتكيف الإجتماعي لآباء وأمهات الأبناء المعاقين عقليا، وأوضحت الدراسة أيضا فروقاً في الاتجاهات الوالدية ترجع للنوع (ذكر – أنثى) لصالح الذكور، وللبيئة (ريف – حضر) لصالح سكان الحضر، وللمستوى التعليمي (تعليم مرتفع – تعليم منخفض) لصالح المتعلمين تعليماً مرتفعاً.

كما هدفت دراسة حميدة (2018) إلى معرفة بعض الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك التكيفي كما يدركها أولياء أمور ذوي الإعاقة العقلية، والكشف عن علاقة بعض المتغيرات الديموغرافية ( نوع الطفل، نوع الوالدين، المؤهل العلمي للوالدين) بالاتجاهات الوالدية نحو أبناءهم من ذوي الإعاقة العقلية، وقد بلغ حجم العينة (140) من أولياء أمور ذوي الإعاقة العقلية (70) من الآباء و(70) من الأمهات، وقد أسفرت عن عدة نتائج منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.000) في الاتجاهات الوالدية، إذ تتسم هذه الاتجاهات بالإيجابية نحو الأبناء المعاقين عقلياً في بعد (التقبل) والسلبية في بعدي (الحماية الزائدة، الرفض)، كما توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ذوي الإعاقة العقلية ومتغير السلوك التكيفي، علاقة طردية في بعدي (التقبل، الحماية الزائدة) وعلاقة عكسية في بعد (الرفض)، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الوالدين نحو الابناء ذوي الإعاقة العقلية في جميع الأبعاد (التقبل، الحماية الزائدة، والرفض) تبعاً لمتغير نوع الوالدين (أم– أب).

## مناقشة الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الهدف الرئيس للدراسة، وأظهرت الدراسات اتجاهات إيجابية من الوالدين نحو أطفالهم المعاقين عقليا كدراسة طعيمة والبطش (1984)، جميل (1990)، الشمراني (1991)، سندي (1996)، عباس (1996)، عثمان (2001)، بيومي (2003)، الدردساري (2011)، وحميدة (2018)، بينما توصلت نتائج دراسة السعيد (2006) إلى سلبية اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً، فيما عدا بعد الحماية الزائدة لصالح الأمهات.

بينما وجدت علاقة سالبة مع أبعاد الإهمال والرفض والحماية الزائدة كدراسة سندي (1996)، شعبان (2009)، الدردساوي (2011)، وحميدة (2018)، كما بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الوالدين الأب أو الأم نحو طفلهم المعاق عقلياً كدراسة الشمراني (1991)، السعيد (2006) شعبان (2009)، وحميدة (2018)، بينما وجدت دراسة طعيمة والبطش (1984) إن الأمهات هن أكثر إيجابية في تقبل أبنائهن المعاقين عقليا من الآباء، بينما وجدت فروق ذات


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

دلالة إحصائية للاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم المعاقين عقليا تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور كدراسة عبدالله (2005)، حميدة (2018)، بينما وجدت دراسات أخرى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاهات الوالدية تبعاً لمتغير النوع كدراسة السعيد (2006)، شعبان (2009)، وحميدة (2018) ، وفي دراسات طعيمة والبطش (1984)، وعبدالله (2015) و الشمراني (1991)، وجدت أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو أبنائهم المعاقين عقليا، بينما توصلت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للمتغير المستوى التعليمي كدراسة حميدة (2018).

## فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض البديلة الآتية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين اتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقلياً.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب جنس الطفل.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب المستوى التعليمي للوالدين.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب الالتحاق بدار الرعاية الاجتماعية.

## الإجراءات المنهجية

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع الآباء والأمهات للأطفال المعاقين عقلياً، الملتحقين بدار الرعاية الإجتماعية في مدينة البيضاء للعام (2018 – 2019)، وعدد الأطفال كان (95) طفل .

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية، وقد تكونت العينة الاستطلاعية من (5) أطفال من الملتحقين بدار الرعاية الاجتماعية بمدينة البيضاء، وقد تم تعبئة استمارة المقياس من قبل الأب والأم لكل طفل، أي إن عدد الاستبيانات كان (10) استمارات، وقد استخدمت لاستخراج الصدق والثبات، أما العينة الأساسية فقد تكونت من (31) طفلا من الملتحقين بدار الرعاية، وقد طبق على كل طفل استمارتين، الاستمارة الأولى من قبل الأم، والاستمارة الثانية من قبل الأب لمعرفة اتجاهاتهم نحوه، وقد تم جمع (60) استمارة من (62) استمارة، (31) استمارة لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً، و(29) استمارة لآبائهم، وقد تم اختيار عينة البحث في ضوء بعض المتغيرات وهي: صلة القرابة (أب/أم)، جنس الطفل، المستوى التعليمي للوالدين، وحسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الاجتماعية.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**أداة الدراسة:** استخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية، إعداد اللحامي (1984)، اشتمل المقياس على (70) فقرة تقيس خمسة من الاتجاهات الوالدية ، وقد خصص لكل اتجاه منها (14) فقرة تعرض لها على النحو الآتي : التقبل ويشتمل على الأرقـــام (1 – 6 – 11 – 16 – 21 – 26 – 31 – 41 – 46 – 51 – 56 – 61 – 66)، الرفض ويشتمل على الأرقام (2 – 7 – 12 – 17 – 22 – 27 – 32 – 37 – 42 – 47 – 52 – 57 – 62 – 67)، الإهمـال ويتضمن الأرقـام (3 – 8 – 13 – 18 – 23 – 28 – 33 – 38 – 53 – 58 – 63 – 68)، التفرقـة ويتضمن الأرقـام (4 – 9 – 14– 19 – 24 – 29 – 34 – 39 – 43 – 49 – 54 – 59 – 64 – 69)، والحماية الزائدة يشتمل على الأرقام (5 – 10 – 15 – 20 – 25 – 30 – 35 – 40 – 45 – 50 – 55 – 60 – 65 – 70 ) .

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تم وضع أمام كل فقرة البدائل: موافق جدا، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق جداً، وتحتوي أداة البحث على فقرات إيجابية هي: (6. 10. 11 . 14 . 15 . 16 . 18 . 25 . 26 . 30 . 31 . 32 . 35 . 45 . 46 . 56 . 60 . 65 . 67 . 70) ، وفقرات سلبيه هي: (1. 2. 3. 4. 5. 7. 8. 9. 12. 13. 17. 18. 19. 20 . 22 . 23 . 24. 27. 28. 29. 33. 34. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 47. 48. 49. 50 . 51. 52. 53. 54. 55. 57. 58. 59. 61. 62. 63. 64. 66. 68. 69). وقد تم إعطاء الفقرات الإيجابية التعداد الرقمي: (موافق جداً 5، موافق: 4، غير متأكد: 3، غير موافق: 2، غير موافق جداً: 1). والفقرات السلبية (موافق جداً: 1، موافق: 2، غير متأكد: 3، غير موافق: 4، غير موافق جداً: 5).

**ثبات المقياس:** قد تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ، وكانت نسبة الارتباط في الجزء الأول (0.76) وفي الجزء الثاني لبنود المقياس (0.72) ، وهذا يشير الى درجة مقبولة من الثبات حيث إن هناك تقاربا كبيرا في الارتباط بين بنود المقياس في الجزء الأول والجزء الثاني، وقد كانت نسبة الثبات باستخدام معادلة جتمان (0.70).

**صدق المقياس:** تم التحقق من صدق المقياس من خلال استخدام نوعين من الصدق هما: صدق المحتوى حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم التربية وعلم النفس لمعرفة مدى مناسبة عبارات مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية للبيئة الليبية وعددهم (7)، واتفق المحكمون على ملائمة المقياس وصلاحيته للبيئة الليبية بنسبة اتفاق (0.96)، وقد تم اقتراح أن يتم استبدال مسمى المتخلف عقلياً بالمعاق عقلياً في المقياس، وقد التزمت الباحثة بذلك، كما تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الاتساق الداخلي بين الفقرات وقد تراوحت درجات الدلالة الإحصائية بين (0.640) عند مستوى دلالة (0.05) كحد أدنى و(0.968) عند مستوى دلالة (0.05) كحد أعلى.

**الأساليب الإحصائية:** تم تحديد الأساليب الإحصائية بما يتناسب مع الفرضيات التي تسعى الدراسة للتحقق منها باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) وهي: التجزئة النصفية، معادلة جتمان، معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، الاختبار التائي (T–Test) لعينة واحدة للكشف عن دلالة الفروق في اتجاهات الوالدين ولعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتي الوالدين (أباء/أمهات) والجنس، وتحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية حسب متغيرات المستوى التعليمي للوالدين وتاريخ التحاق الطفل بدار الرعاية الاجتماعية.

## عرض النتائج وتفسيرها


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

**الفرض الأول:** فيما يخص الفرض الأول كان: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً، و للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري واختبار (T-Test) لعينة واحدة لمعرفة أكثر الاتجاهات دلالة إحصائية، وكانت الاتجاهات هي: التقبل، الرفض ، الإهمال ، التفرقة والحماية الزائدة ، وجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية

| البعد | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التقبل | 60 | 51.70 | 7.55 | 9.97 | 59 | 0.000 |
| الرفض | 60 | 51.37 | 4.51 | 16.09 | 59 | 0.000 |
| الإهمال | 60 | 49.98 | 9.44 | 6.55 | 59 | 0.000 |
| التفرقة | 60 | 58.07 | 7.41 | 16.78 | 59 | 0.000 |
| الحماية الزائدة | 60 | 46.77 | 6.67 | 5.53 | 59 | 0.000 |
| الدرجة الكلية | 60 | 256.98 | 17.64 | 20.63 | 59 | 0.000 |

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى متوسط حسابي على مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية كان في الدرجة الكلية للمقياس بمتوسط (256.98) وانحراف معياري (17.64)، يليه بعد التفرقة بين الأبناء العاديين والابن المعاق عقلياً بمتوسط حسابي (58.07) وانحراف معياري (7.41)، ثم يأتي بعد التقبل للطفل المعاق عقليا بمتوسط (51.70) وانحراف معياري (7.55)، ومن ثم بعد الرفض الوالدي للطفل المعاق عقلياً بمتوسط حسابي (51.37) وانحراف معياري (4.51)، يليه بعد الإهمال للطفل المعاق عقلياً بمتوسط حسابي (49.98) وانحراف معياري (9.44) ، وأخيراً بعد الحماية الزائدة بمتوسط حسابي (46.77) وانحراف معياري (6.67).

وباستخدام اختبار t-test لعينة واحدة تبين أن قيمة الاختبار كانت دالة إحصائيا في الدرجة الكلية للمقياس (20.63) عند مستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، وكذلك كانت ذات دلالة إحصائية في كل أبعاد المقياس، إذاً نلاحظ ارتفاع مستوى الاتجاهات الوالدية الإيجابية تجاه أبنائهم المعاقين عقلياً، كما نستنتج مما سبق أن أكثر الاتجاهات الوالدية سواءً من الأب أو الأم تتسم بداية بالتفرقة بين الطفل المعاق عقلياً وإخوته العاديين، على اعتبار أن هذا الطفل يحتاج إلى عناية ورعاية أكثر من باقي إخوته وذلك للظروف الخاصة التي يعاني منها


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

نتيجة لإعاقته، ثم يأتي بعد التقبل للطفل المعاق عقلياً كما هو، يليه على التوالي الاتجاهات الوالدية المتسمة بالرفض ثم الإهمال وأخيرا اتجاه الحماية الزائدة لهذا الابن، إذاً نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً.

ونتائج هذه الدراسة اتفقت مع دراسات طعيمة والبطش (1984)، جميل (1990), الشمراني (1991), سندي (1996), عباس (1996), عثمان (2001), الدردساوي (2011), وحميدة (2018)، حيث أظهرت هذه الدراسات اتجاهات إيجابية من الوالدين نحو أطفالهم المعوقين عقلياً بينما وجدت علاقة سالبة مع أبعاد الإهمال والرفض والحماية الزائدة، بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة السعيد (2006) التي توصلت إلى وجود اتجاهات سلبية من الوالدين نحو أطفالهم المعوقين عقلياً.

**الفرض الثاني:** ينص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقليا، ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام اختبار t–test للفرق بين مجموعتين ، وجدول رقم (2) يشرح ذلك.

جدول (2)

الفروق بين المتوسطات الحسابية في اتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقليا

| البعد | العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التقبل | الأب | 29 | 51.55 | 9.30 | 0.146 | 58 | 0.88 |
| | الام | 31 | 51.84 | 5.59 | | | |
| الرفض | الاب | 29 | 51.57 | 3.89 | 0.362 | 58 | 0.72 |
| | الام | 31 | 51.16 | 5.07 | | | |
| الإهمال | الاب | 29 | 50.66 | 12.75 | 0.530 | 58 | 0.59 |
| | الام | 31 | 49.35 | 4.81 | | | |
| التفرقة | الاب | 29 | 59.34 | 8.37 | 1.29 | 58 | 0.19 |
| | الام | 31 | 56.87 | 6.30 | | | |
| الحماية الزائدة | الاب | 29 | 46.03 | 5.35 | 0.820 | 58 | 0.42 |
| | الام | 31 | 47.45 | 7.74 | | | |
| الدرجة الكلية | الاب | 29 | 258.14 | 18.81 | 0.487 | 58 | 0.68 |
| | الام | 31 | 255.90 | 16.70 | | | |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

يتبين من الجدول أعلاه أن كل القيم التائية المحسوبة للدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وأبعاده: التقبل، الرفض، الاهمال، التفرقة والحماية الزائدة كانت غير دالة إحصائياً، أي إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والامهات في اتجاهاتهم نحو ابنهم المعاق عقلياً، وبالتالي نرفض الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات الأمهات والآباء نحو أبنائهم المعاقين عقليا، نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود هذه الفروق. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسات الشمراني (1991), شعبان (2009) وحميدة (2018) حيث بينت إنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الوالدين الأب والأم نحو طفلهم المعوق عقليا، بينما وجدت دراسة طعيمة والبطش (1984) أن الأمهات هن أكثر إيجابية في التقبل أبنائهم المعوقين عقليا من الآباء.

**الفرض الثالث:** ينص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب جنس الطفل، ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام اختبار T-test للفرق بين مجموعتين، وجدول رقم (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

الفروق بين المتوسطات الحسابية في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقليا حسب جنس الطفل

| البعد | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التقبل | ذكور | 40 | 51.65 | 8.39 | 0.072 | 58 | 0.94 |
| | إناث | 20 | 51.80 | 5.69 | | | |
| الرفض | ذكور | 40 | 51.43 | 3.84 | 0.141 | 58 | 0.89 |
| | إناث | 20 | 51.25 | 5.74 | | | |
| الإهمال | ذكور | 40 | 49.35 | 8.67 | 0.732 | 58 | 0.48 |
| | إناث | 20 | 51.25 | 10.96 | | | |
| التفرقة | ذكور | 40 | 58.60 | 8.38 | 0.785 | 58 | 0.44 |
| | إناث | 20 | 57.00 | 4.97 | | | |
| الحماية الزائدة | ذكور | 40 | 45.75 | 4.82 | 1.96 | 58 | 0.10 |
| | إناث | 20 | 48.80 | 9.17 | | | |
| الدرجة الكلية | ذكور | 40 | 256.28 | 17.77 | 0.437 | 58 | 0.66 |
| | إناث | 20 | 258.40 | 17.75 | | | |

يتبين من الجدول رقم (3) أن كل القيم التائية المحسوبة للدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وأبعاده وهي: التقبل، الرفض، الإهمال، التفرقة والحماية الزائدة كانت غير دالة إحصائياً، أي إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو ابنهم المعاق عقلياً حسب متغير جنس الطفل ذكراً أو أنثى، إذاً نرفض الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب جنس الطفل، ونقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود هذه الفروق، وهنا اختلفت نتائج الدراسة مع دراسات الشمري (1991)، عبدالله


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

(2005)، وحميدة (2018) حيث بينت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم المعاقين عقلياً تبعاً لمتغير النوع.

**الفرض الرابع:** وينص على إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب المستوى التعليمي للوالدين، ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وجدول رقم (4) يبين ذلك.

جدول (4)

الفروق في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقليا حسب المستوى التعليمي للوالدين

| البعد | المستوى التعليمي | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | F | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التقبل | تعليم متوسط | 40 | 51.63 | 8.77 | 0.174 | 2 | 0.84 |
| | تعليم جامعي | 14 | 52.50 | 4.39 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 50.33 | 4.27 | | | |
| | المجموع | 60 | | | | | |
| الرفض | تعليم متوسط | 40 | 51.57 | 4.16 | 0.431 | 2 | 0.65 |
| | تعليم جامعي | 14 | 52.42 | 5.76 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 52.17 | 3.92 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الإهمال | تعليم متوسط | 40 | 50.58 | 11.03 | 0.366 | 2 | 0.69 |
| | تعليم جامعي | 14 | 48.07 | 4.99 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 50.50 | 4.93 | | | |
| | المجموع | 60 | | | | | |
| التفرقة | تعليم متوسط | 40 | 58.83 | 7.73 | 0.635 | 2 | 0.53 |
| | تعليم جامعي | 14 | 56.36 | 6.76 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 57.00 | 7.09 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الحماية الزائدة | تعليم متوسط | 40 | 46.48 | 7.51 | 1.094 | 2 | 0.34 |
| | تعليم جامعي | 14 | 48.71 | 4.64 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 44.17 | 3.13 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الدرجة الكلية | تعليم متوسط | 40 | 257.95 | 18.14 | 0.263 | 2 | 0.77 |
| | تعليم جامعي | 14 | 256.14 | 17.72 | | | |
| | تعليم عالي | 6 | 252.50 | 15.93 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ومن خلال النظر للجدول أعلاه يتبين أن القيمة المحسوبة في أبعاد الاتجاهات الوالدية في التقبل (0.174) الرفض (0.431)، الإهمال (0.366)، التفرقة (0.635) الحماية الزائدة (1.094)، وأخيراً في الدرجة الكلية للمقياس (0.263)، والقيمة الجدولية كانت (2.39)، وبما أن القيمة المحسوبة (F) كانت أصغر من القيمة الجدولية للأبعاد إذاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقليا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، وكانت الفروق في أبعاد التقبل والرفض والحماية الزائدة لصالح الوالدين ذوي التعليم الجامعي، بينما كانت الفروق في أبعاد الإهمال والتفرقة والدرجة الكلية للمقياس لصالح المستوى التعليمي المتوسط، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب المستوى التعليمي للوالدين، وقد اتفقت النتيجة الحالية مع دراسات طعيمة والبطش (1984)، الشمراني (1991) وعبدالله (2015)، التي توصلت إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو أبنائهم المعاقين عقلياً، بينما توصلت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمتغير المستوى التعليمي كدراسة حميدة (2018).

**الفرض الخامس:** ينص على إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الإجتماعية، ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي للفرق بين عدد من المجموعات، وجدول رقم (5) يوضح ذلك.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جدول (5)

الفروق في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب تاريخ الالتحاق بدار الرعاية الإجتماعية

| البعد | تاريخ الالتحاق | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | F | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التقبل | اقل من 2005 | 4 | 49.75 | 10.11 | 0.526 | 3 | 0.67 |
| | من 2006 إلى 2010 | 9 | 50.44 | 5.94 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 50.85 | 5.64 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 53.04 | 8.93 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الرفض | اقل من 2005 | 4 | 52.75 | 1.50 | 0.927 | 3 | 0.43 |
| | من 2006 الى 2010 | 9 | 53.00 | 4.21 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 50.25 | 5.35 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 51.44 | 4.16 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الإهمال | اقل من 2005 | 4 | 45.25 | 3.50 | 2.810 | 3 | 0.05 |
| | من 2006 إلى 2010 | 9 | 55.11 | 15.20 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 46.25 | 4.94 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 51.74 | 9.25 | | | |
| | المجموع | 60 | | | | | |
| التفرقة | اقل من 2005 | 4 | 53.75 | 7.73 | 3.335 | 3 | 0.03 |
| | من 2006 إلى 2010 | 9 | 57.11 | 6.76 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 55.25 | 7.09 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 61.11 | | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الحماية الزائدة | اقل من 2005 | 4 | 48.75 | 3.09 | 0.315 | 3 | 0.81 |
| | من 2006 إلى 2010 | 9 | 46.22 | 6.67 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 47.55 | 8.43 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 46.07 | 5.72 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |
| الدرجة الكلية | اقل من 2005 | 4 | 250.25 | 13.74 | 2.084 | 3 | 0.11 |
| | من 2006 إلى 2010 | 9 | 258.56 | 18.66 | | | |
| | من 2011 إلى 2015 | 20 | 250.40 | 15.45 | | | |
| | 2016 فما فوق | 27 | 262.33 | 18.21 | | | |
| المجموع | | 60 | | | | | |


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ومن خلال النظر إلى الجدول (5) يتبين أن القيمة الجدولية للأبعاد كانت كالآتي: التقبل (0.526)، الرفض (0.927) الحماية الزائدة (0.315)، (2.084)، وبالرجوع إلي قيمة الجدولية كانت (2.18)، وبما أن القيمة المحسوبة (F) كانت أصغر من القيمة الجدولية هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين في أبعاد التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، والدرجة الكلية للمقياس وعلاقتها بمتغير التحاق الطفل بدار الرعاية الإجتماعية، بينما كانت القيمة المحسوبة للبعدين الإهمال (2.810) والتفرقة (3.335) أكبر من القيمة الجدولية (2.18) أي إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الإيجابية للوالدين في أبعاد الإهمال والتفرقة بعد انضمام أطفالهم إلى دار الرعاية الاجتماعية، وهنا نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعاقين عقلياً حسب متغير التحاق الطفل بدار الرعاية الاجتماعية في الأبعاد: التقبل، الرفض، الحماية الزائدة والدرجة الكلية للمقياس، ونرفضها في بعدي التفرقة والإهمال.

## الاستنتاجات

نستنتج أن أكثر الاتجاهات الوالدية سواءً من الأب أو الأم تتسم بالإيجابية بشكل عام تبدأ بالتفرقة بين الأبن المعاق عقلياً وبين أخوته العاديين أولاً، ثم تقبل الوالدين للطفل المعاق عقلياً، يليها على التوالي الاتجاهات الوالدية المتسمة بالرفض لهذا الابن والإهمال ثم الحماية الزائدة، كما تبين من النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في إتجاهاتهم نحو ابنهم المعاق عقلياً، وكذلك حسب جنس الطفل، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الوالدين نحو ابنائهم المعاقين عقلياً تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، وكانت الفروق في أبعاد التقبل والرفض والحماية الزائدة لصالح الوالدين ذوي التعليم الجامعي، بينما كانت الفروق في أبعاد الإهمال والتفرقة لصالح المستوى التعليمي المتوسط، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الوالدين في أبعاد التقبل، الرفض والحماية الزائدة وعلاقتها بمتغير التحاق الطفل بدار الرعاية الاجتماعية، في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات الإيجابية للوالدين في أبعاد الإهمال والتفرقة بعد انضمام أطفالهم إلى دار الرعاية الاجتماعية.

## التوصيات والمقترحات

### اولاً: التوصيات:

1. ضرورة توفير البرامج المصممة لتوجيه وإرشاد الوالدين، وذلك بكيفية التعامل النفسي والاجتماعي مع أطفالهم المعاقين عقلياً، وتوعيتهم بأهمية انعكاس الاتجاهات السلبية على أطفالهم .

2. ضرورة وضع برامج إرشاديه علاجية، وذلك عن طريق الإذاعة المسموعة والمرئية توضح فيها الطرق الصحيحة لتربية الأطفال المعاقين بشكل عام والمعاقين عقلياً بشكل خاص.

3. الاهتمام بإنشاء مراكز للإرشاد النفسي والإجتماعي لأسر ذوى الإعاقة بأنواعها.

4 . قيام معلمي التربية الخاصة والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين بتوعية الوالدين بالإعاقة وأسبابها وسبل التعامل معها.

5. ضرورة مساندة أسر الأطفال المعاقين عقليا وذلك من خلال وضع برامج إرشادية وتربوية وإعلامية وعلاجية هادفة تهتم بفئة المعاقين عقليا، وكذلك تخفيف الضغوط التي يواجهها المعاق عقليا وأسرته خصوصا الأب والأم.


.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

6. تدريب الآباء والأمهات على العناية بالطفل المعاق عقليا، وكذلك تعميم الإرشاد الأسري على جميع مراكز التربية الخاصة.

**ثانياً: المقترحات:**

1. إجراء دراسة على علاقة الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المعاقين بإعاقات أخرى غير الإعاقة العقلية.

2. إجراء دراسة حول الفروق بين الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المعاقين عقليا المقيمين بداخل مراكز رعاية المعوقين والمقيمين خارجها.

3. تصميم برامج تركز على نتائج دراسات تتناول طبيعة المفاهيم والمعلومات السائدة لدى الوالدين حول نمو الطفل وتطوره ومدى وعيهم بمصادر الخدمات المجتمعية المحلية المتاحة لهم.

## المراجع


أبو شريف، لبيبة (1991). الأنماط السلوكية غير التكيفية للأطفال المعوقين عقليا والمرتبطة بإيقاع الإساءة البدنية بهم من قبل والديهم. **رسالة ماجستير**, كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الاردن.

أمين، سهي أحمد (1999). **المتخلفون عقليا بين الإساءة والإهمال {التشخيص والعلاج}**. الجزائر: دار قباء للطباعة والتوزيع.

بشير، إقبال محمد (1993). **الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين**. الإسكندرية: مكتب الجامعة الحديث.

بيومي، لمياء عبدالحميد (2003). الضغوط النفسية لدى اسر المعاقين عقلياً وعلاقتها بالاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق. **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة قناة السويس، كلية التربية .

جلال ،سعد (1972). **علم النفس الاجتماعي**. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

جميل، سمية طه (1990). **دراسة مدى تقبل الأب والأم للإصابة بالتخلف العقلي وعلاقته بمفهوم الذات وتقدير الذات لدى الابن المتخلف عقلياً**. رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة طنطا.

جميل، سمية طه (1998). **التخلف العقلي استراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حميدة، أماني عبدالمنعم (2018). إتجاهات الوالدين نحو أطفالهم المعاقين عقليا وعلاقتها بسلوكهم التكيفي وبعض المتغيرات الديموغرافية (دراسة بمراكز ذوى الإعاقة العقلية بمحلة ام درمان ولاية الخرطوم). **رسالة ماجستير منشورة**، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

الدردساوي، موسى (2011). اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة تحليلية بمدينة طرابلس. **رسالة ماجستير منشورة**، كلية الآداب، جامعة طرابلس.

الروسان، فاروق (1998). **قضايا ومشكلات في التربية الخاصة**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.




.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الزيود، نادر فهمي (1995). **تعليم الأطفال المتخلفين عقليا**، ط3. عمان: دار الفكر.

السعيد، عواشرية (2006). الاتجاهات الوالدية نحو المعاق ذهنيا (دراسة ميدانية). **مجلة تنمية الموارد البشرية**، 2 (3)، 132-163

سندي، أسعد عبدا للطيف (1996). الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين عقليا وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلاب معهد التربية الفكرية بمدينه جده (بنين). **رسالة ماجستير منشوره**، كلية التربية، جامعه ام القرى. السعودية.

شعبان، أسامة (2009)، الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق وعلاقتها بمفهوم الذات. دراسة تحليلية بمدينة طرابلس. **رسالة ماجستير منشورة**. كلية التربية. جامعة طرابلس. ليبيا.

الشناوي، محمد محروس (1997). **التخلف العقلي الأسباب– التشخيص– البرامج**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الشناوي، محمد محروس والتويجري، محمد عبد المحسن (1995). إرشاد والدي الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. **المؤتمر الدولي الثاني**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

الشمراني، سفير محمد (1991). الاتجاهات الوالدية نحو المتخلفين عقلياً من ذويهم وعلاقتها بمستوى الاسرة الاقتصادي والتعليمي. **رسالة ماجستير منشورة**، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الصبي، عبدالله محمد (2018). **أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة** . استرجعت من http://www.gulfkids.com

الصياح، سهير سليمان (1993). الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين. **رسالة ماجستير منشورة**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية. عمان.

طعيمه، فوز شاكرو البطش، محمد وليد (1984). الاتجاهات الأسرية العامة نحو المتخلف عقليا. **مجلة الجامعة الأردنية**، 11(6)، 9 -41.

عبد الرحيم، فتحي السيد (1980). **سيكولوجية غير العاديين استراتيجيات التربية الخاصة**. دار الكويت: دار القلم لنشر والتوزيع.

عبد العزيز، سعيد (2005). **إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبدالله, حسين سليمان (2015). إتجاهات والدي ذوي الإعاقة العقلية نحو أبنائهم وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي: دراسة ميدانية بمحليتي مدني الكبرى والكاملين، ولاية الجزيرة السودان. **رسالة ماجستير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة الجزيرة. السودان.

عثمان، نادية (2001). الاتجاهات الوالدية وعلاقاتها بتعزيز الذات لدى أطفال متلازمة داون بمعاهد التربية الخاصة بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

علي، مبروك حسن (1970). **التخلف العقلي**. طرابلس: منشورات المنشاة العامة.

القذافي، رمضان محمد (1991). **علم النفس الاجتماعي**. بنغازي: دار الكتب الوطنية.

القذافي، رمضان محمد (1994) . **سيكولوجية الإعاقة**. بنغازي: منشورات الجامعة المفتوحة.

قطب، يوسف صلاح الدين (1990). نحو طفولة غير معاقة. **المؤتمر الخامس لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة**، القاهرة.

الكتاني، فاطمة المنتصر (2000). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل**. الربا: دار المعرفة.

اللحامي، نهى (1984). الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وعلاقاتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفي لدى المتخلفين عقلياً. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية الدراسات الإنسانية. جامعة الأزهر. مصر.

مرسي، كمال إبراهيم (1999). **مرجع في علم التخلف العقلي**، ط2. القاهرة: دار النشر للجامعات.

محمد، عادل عبد الله (2004). **الإعاقة العقلية**. القاهرة: دار الرشاد.

مخلوف، إقبال إبراهيم (1993). **الخدمة الاجتماعية**. الإسكندرية: مكتب الجامعة الحديث.

منصور، طلعت (2001). نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال. **مجلة الطفولة والتنمية**، 1(4)، 64-74.

الناجح، خليفة (1984) . **المعاقون ومجالات الانشطة الرياضية**. طرابلس: منشورات المنشاة العامة.



.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©